جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

برنامج الماجستير / اللغة العربية وآدابها

عنوان الرسالة

# توظيف الجملة الفعلية في شعر عُليّة بنت المهدي

إعداد الطالبة: رنا عدنان توفيق عبد الله

الرقم الجامعي: 0330011620005

إشراف: د. أحمد سليمان بشارات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي/ جامعة القدس المفتوحة

1441هـ /2020م

فلسطين

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة الموسومة بـــ:

# توظيف الجملة الفعلية في شعر عُليّة بنت المهدي

أقر بأن مضمون الرسالة جهد ذاتي باستثناء الاقتباسات والإشارات الواردة في الحواشـــي. وأن الرسالة لم تُقدم من قبل للحصول على درجة علمية في أية جامعة أو مؤسسة تعليمية.

اسم الطالب: رنا عثمان توفيق عبدالله

التوقيع: .....

التاريخ: 31/5/2020م

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة توظيف الجملة الفعلية في شعر عُليّة بنت المهدي،

وأجيزت بتاريخ 2020/05/31م

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
| --- | --- |
| 1- د. أحمد سليمان بشارات (رئيساً). | ..... |
| 2- أ. د. عبد الرؤوف خريوش (ممتحناً داخلياً). | ..... |
| 3- د. عماد أبو الحسن (ممتحناً خارجياً). | ..... |

# جامعة القدس المفتوحة

## كلية الدراسات العليا

## نموذج تفويض

أنا الطالبة رنا عدنان توفيق عبد الله أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنسخ من رسالتي عند طلبها، بما يتفق وتعليمات الجامعة.

اسم الطالب: رنا عدنان توفيق عبد الله

التوقيع: .....

التاريخ: 31/5/2020م

# الإهداء

إلى من غرست في نفسي حب العلم، والتي رافقت خطواتي بالدعاء، ومنحتني الطمأنينة والسكينة، أمي الغالية.

إلى من علّمني حب العمل، والإخلاص فيه، والإصرار عليه، أبي الغالي.

أطال الله في عمريهما، ورزقهما موفور الصحة والعافية.

إلى من لهم بالغ الأثر في تخطي كثير من العقبات والصعوبات، وساندوني لاستكمال مشواري في العلم، أخواتي وإخواني وزوجاتهم الأعزاء.

وأخص بالذكر أخي النابض بالحب والحنان، رمز العطف والأمان، إلى من كان له الفضل في وصولي إلى هذه المرحلة، أحمد (أبو عدنان).

إلى أصدقائي داخل الجامعة وخارجها، والذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء.

وإلى جميع أهلي وأقاربي وأساتذتي جميعا.

إليكم أهدي ثمرة جهدي، تعبيراً عن شكري وامتناني لكم.

# الشكر والتقدير

مصداقاً لقول الرسول _صلى الله عليه وسلم_ : "من لا يشكر الناس، لا يشكر الله".

لا يسعني إلا أنْ أتوجه بخالص شكري وتقديري للدكتور أحمد بشارات الذي نهلتُ من بحر علمه الوافر، فلم يدخر في نصحي ومتابعتي، والذي ما ترك جهداً إلّا وبذله معي في توجيهي الوجهة الصائبة في هذه الدراسة، حيث كان عوناً لي، لأرتقي إلى المستوى المطلوب بإذنه تعالى.

والشكر موصول إلى أساتذتي في كلية الدراسات العليا/ مسقط.

ومن باب الوفاء أتوجه بالشكر إلى أسرة مكتبة بلدية طولكرم، وأخص بشكري إلى الأستاذ سعيد حامد (أبو منيار) والأستاذة همسة التايه، لما قدماه من مساعدة في الحصول على مصادر الدراسة ومراجعها.

وأشكر كل من ساعدني، أو نصحني، أو أسدى إليّ معروفاً في هذه الدراسة.

إلى كل هؤلاء الشكر والتقدير، جزاهم الله جميعاً كل الخير.

## الملخص

تُعدُّ هذه الدراسة (توظيف الجملة الفعلية في شعر عُليّة بنت المهدي) دراسة نحوية ودلالية، ومن الدراسات التي تجمع أفرعاً من أفرع اللغة، فقد جمعت بين الأدب والنحو والدلالة، تناولت الباحثة ديوان الشاعرة عُليّة، وكشفت في ثناياه عن أنماط الجملة الفعلية البسيطة والموسّعة، مُطبّقة القواعد النحوية التي أوردتها أمّات كتب النحو على أشعارها، مبُيّنة الدلالة التي حملها كل فعل في موقفه، رابطة ذلك بالأغراض الشعرية التي تحدثت عنها الشاعرة، وسبب لجوء الشاعرة إلى كل نمط دون غيره بما يتناسب مع حالتها والغرض الذي ترمي إليه.

ولم يقف الأمر عند ذلك فحسب، بل أوردت الباحثة جداول إحصائية ومقارنات مختلفة، مدعّمة برسم بياني، ونسب مئوية يُسّهل على القارئ فهم النسب المئوية للأفعال الواردة في الدراسة.

وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة بما فيها من نتائج وتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع.

فكان التمهيد للحديث عن حياة الشاعرة، وأغراضها الشعرية.

واشتمل الفصل الأول على مبحثين: جاء المبحث الأول للحديث عن الجملة في الدرس النحوي عند القدماء والمحدثين، متناولاً تعريف الجملة لغةً واصطلاحاً، وأقسام الجملة: الاسمية، والفعلية، والجملة الصغرى والكبرى، والجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب. وتحدّث المبحث الثاني عن الجملة الفعلية وعناصرها من الفعل وعلاماته وأنواعه، يليه الفاعل ونائبه، ثم المفعول به.

أمّا الفصل الثاني فتحدث عن الجملة الفعلية البسيطة وتوظيفها في شعر عُليّة، وتوزع الحديث عنها في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توظيف الفعل اللازم.

المبحث الثاني: توظيف الفعل المتعدي لمفعول واحد ولمفعولين.

المبحث الثالث: توظيف الفعل المبني للمجهول.

وفي نهاية الفصل تم إرفاق جداول إحصائية تبين النسب المئوية للأفعال، مُدعّمة برسم بياني يوضح المقارنة بينها.

والفصل الثالث تحدث عن الجملة الفعلية الموسّعة في شعر عُليّة، وتوزع الحديث عنها في ستة مباحث:

المبحث الأول: توظيف الجملة المنفية.

المبحث الثاني: توظيف الجملة الشرطية.

المبحث الثالث: توظيف الجملة الندائية.

المبحث الرابع: توظيف الجملة الاستفهامية.

المبحث الخامس: توظيف الجملة التعجبية.

المبحث السادس: توظيف تعدد الأساليب.

وفي نهاية الفصل تم إرفاق جداول إحصائية تبين النسب المئوية للجمل، مدعمة برسم بياني يوضح المقارنة بينها.

وأخيراً خُتمت الدراسة بالحديث عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي كان أهمها (تصدّر الجملة الفعلية البسيطة على الموسّعة) وتوصيات للباحثة، وختاما بقائمة المصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية:** الجملة، توظيف، الفعل، لازم، متعدي، مبني للمجهول، مفعول واحد، مفعولان.

# Abstract

This study is "employing the verb phrase" in O'laia Al-Mahdi's poetry, a grammatical and significance study among the studies that combine different branches of the types of language, they have combined literature, grammar and significance .The researcher dealt in the collection of poems of the poet O'laia, she revealed in its folds the simple and extended verb phrase patterns applying the grammatical rules in grammar book references on O'laia's poetry revealing and indicating the significance carried by each verb in its location linking this to the poetic purposes that the poet talked about, and the reason for the poet to resort to every style and not others in proportion to their condition and the purpose for which it is intended. Not only did the matter stop at that, but the researcher provided various statistical tables and comparisons supported by drawing graphs of percentages that make it easy for the reader to understand the percentages of percentages for the verbs mentioned in the study.

The study came in the introduction and preamble, three chapters and a conclusion, including the results and recommendations, then the list of sources and references .So the introduction was to talk about the life of the poet and its poetic purposes. The first chapter included two topics, and the first topic to talk about the sentence came in the grammatical lesson of the ancients and the modernists, dealing with the definition of the sentence lexical and terminological, and sections of the sentence: Nominal, verb phrase, adverbial, minor and major sentences and sentences that have It has a place to be parsed and sentences haven't a place to be parsed and sentences haven't a place to be parsed. The second topic talked about the verb phrase, its elements of the verb, its signs and types, followed by the subject and its subject of the predicate, with a conclusion of the object.

As for the second chapter, it talked about the simple verb phrase and using it in O'laia's poetry and the talk about it was divided into three sections.

The first topic: The employment of intransitive verb in O'laia poetry.

The second topic: The employment of transitive verb for one and two objects in O'laia poetry.

The third topic is the employment of the passive voice in O'laia poetry .

At the end of the chapter, statistical tables were attached showing the percentages for the verbs supported by a graph showing the comparison between them.

In addition, the third chapter talked about the extended verb phrase in O'laia poetry and the talk is distributed in six topics.

First topic: The employment of the negative sentence in O'laia's poetry.

Second topic: The employment of the conditional sentence in O'laia's poetry.

Third topic: The employment of the appeal sentence in O'laia's poetry.

Fourth topic: The employment of the interrogative sentence in O'laia's poetry.

Fifth topic: The employment of the exclamatory sentence in O'laia's poetry.

Sixth topic: The employment of multiple methods in O'laia's poetry.

At the end of the chapter, statistical tables were attached showing the percentages of the sentences, supported by a graph showing the comparison between them.

Finally, the study concluded by talking about the most important results of the study, the most important of which was the simple verb phrase preside on the expanded and the recommendations recommended by the researcher and finally a list of sources and references.

**Keywords:** sentence, employment, verb, intransitive, transitive, passive voice, one object, two objects.

## المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم محمد –صلى الله عليه وسلم– وبعد:

إنّ لغة الضاد تجذب الباحث إليها، ليبحث في كُنهها، كيف لا؟ وهي لغة القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا ما دفعني إلى البحث في النحو العربي، الذي شغفت به منذ نعومة أظافري.

وتتجلّى قيمة النحو العربي في تطبيقه على النصوص المختلفة، لفهم معانيها وتذوقها، لـــذا آثرت البحث في إعداد دراسة توظيف الجملة الفعلية في شعر شاعرة من العصر العباسي، وهي من الحرائر ابنة الخليفة العباسي، المهدي بن المنصور، أخت هارون الرشيد.

لقد تكفّلت هذه الدراسة (توظيف الجملة الفعلية في شعر عُليّة بنت المهدي) بتقـــديم رؤيـــة تحليلية تربط بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، وسبب لجوء الشاعرة إلى توظيـــف فعـــلٍ دون آخر بما يتناسب مع الحالة النفسية التي تعتريها.

**خطة الدراسة**

### 1. أهمية موضوع الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث جانباً مهماً في ميدان اللغة العربيـــة بفرعيهـــا الأدب والنحو، عمدت الباحثة إلى شاعرة من العصر العباسي، في وقت أغفل الدارسون فيه شعر المرأة، فقامت الباحثة بدراسة أدب المرأة في العصر العباسي من ناحية، وتناول الجانب النحوي من ناحية

أخرى، بذلك تكون الباحثة لفتت النظر إلى المرأة الشاعرة عامة، وإلى المرأة الشاعرة في العصر العباسي خاصّة.

فقد جمعت الدراسة بين الأدب والنحو، وتناولت الجملة الفعلية في أشعار عُليّة بين المهدي، ودراسة أنماط الفعل في الجملة البسيطة والجملة الموسّعة، ثم أُرفقت تحت كل مبحث جداول إحصائية تُبيّن نسبة كل فعل في هذه الدراسة.

**2. سبب اختيار الدراسة**

إنّ اختيار الباحثة للشاعرة عُليّة بنت المهدي لم يكن بمحض الصدفة، بل من خلال دراسة متأنية ومتتابعة، إذ لم تقم دراسة متخصصة باعتماد شعر عُليّة مادة للدرس النحوي؛ لأنّ جلّ الباحثين يركّزون على فحول الشعراء، ومنهم: المتنبي، وأبو تمام، وابن زيدون وغيرهم، أما النساء الشاعرات فلم ينلن حظهنَّ في الدراسات التطبيقية النحوية على أشعارهن، يضاف إلى ذلك تركيز بعض الباحثين على شعر الجواري والقيان، ولكنهم لم يلتفتوا كثيراً للحرائر، ومن هنا آثرت أنْ أجعل دراستي الأمر الذي ينفي الفكرة المنتشرة بأنّ الشعر النسائي يقتصر على الجواري والمغنيات، فشاعرتنا عُليّة هي ابنة الخليفة في العصر العباسي.

**3. الدراسات السابقة في موضوع الدراسة**

من الدراسات السابقة التي استعانت بها الباحثة في الدراسة:

أ- دراسة بعنوان: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي، للباحث زين كامل الخويسكي.

جاءت الدراسة في فصلين، تمحور الفصل الأول حول الجملة الفعلية البسيطة وأنماطها في شعر المتنبي، فتناول الفعل اللازم بأنماطه المختلفة، مبيّناً أنواع الفعل، وصور الفاعل، ونسبة ورود كل منها باستخدام الجداول الإحصائية، كما تناول الفعل المتعدي لواحد، ولاثنين، ولثلاثة مفاعيل، مرفقة بجداول إحصائية، وختم الفصل الأول بالفعل المبني للمجهول، موضّحاً الأسباب التي عدل بها عن الفاعل وإنابة النائب مكانه، مبيّناً أنماطه المختلفة، وأتبع كل منها بجداول إحصائية، وتحدث في الفصل الثاني عن الجملة الفعلية الموسعة في حالة الإثبات، وأنماطها في شعر المتنبي، وقد سار في الثاني مثل الأول.

ب- رسالة ماجستير بعنوان توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون، للباحث خضير بشارات.

قسّم فيها الباحث الدراسة إلى بابين، بحث في الباب الأول عن الجملة الفعلية البسيطة في شعر ابن زيدون في ثلاثة فصول، من توظيف الفعل اللازم، والفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، والفعل المبني للمجهول في الأغراض الشعرية عند ابن زيدون، ومعرفة دلالاتها، وربط ذلك بالجداول الإحصائية التي تبين نسبتها بالأغراض الشعرية.

واشتمل الباب الثاني على الجملة الفعلية الموسّعة في خمسة فصول، الجملة التعجبية، والجملة الاستفهامية، والجملة الندائية، والجملة المنفية، والجملة الشرطية، ودلالاتها في الأغراض الشعرية، وأُرفق ذلك جداول إحصائية لمعرفة النسب المئوية لها.

وتفترق دراسة الباحثة عن الدراستين السابقتين في أنها تتناول شعر امرأة، والتي أغفلها كثير من الدارسين، ولا سيما في مجال التطبيق النحوي، كما تطرّقت الباحثة في دراستها إلى توظيف الأساليب المتعدّدة في الجملة الفعلية الموسّعة، وتذيليها بالجداول الإحصائية، مع الرسم البياني التوضيحي، وهذا ما لم يكن في الدراستين السابقتين.

**ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة في الدراسة:**

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصـــاري، والكتاب بأجزائه الخمسة لسيبويه، وجامع الدروس العربية للغلاييني، والنحو الوافي لعباس حســـن، ومعاني النحو لفاضل السامرائي، إلى غير ذلك من المصادر والمراجع التي أغنت الدراسة.

**4. الصعوبات التي واجهت الباحثة**

واجهت الباحثة صعوبات في إعداد هذه الدراسة، منها: ندرة المؤلفات حول شعر المـــرأة، خاصّة في العصر العباسي، التي لم تنلْ حظاً من الشرح والتفصيل في كثير من أمّات الكتب، فقـــد قلّ نصيب المرأة الشاعرة من اهتمام المؤلفين، بل كانت ترد نتفاً في بعض المؤلفات القديمة، مـــا جعلها تهمل كثيراً من الشعراء. واختلط الغناء والشعر عند بعض المؤلفين حول شـــاعرتنا؛ لأنهـــا تعيش حالة الغناء والنظم.

**5. المنهج الذي سارت عليه الباحثة**

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التاريخي، وذلك بتجميع أشعار عُليّة من المصادر التي وردت فيها وثم قراءتها، واستخلاص الأبيات التي تخدم غرض الدراسة، من الأفعال اللازمة، والافعال المتعدية بأنواعها المختلفة، واستخراج الأبيات المشتملة علـــى أســـاليب النـــداء، والشرط، والنفي، والاستفهام، والتعجب، والرجوع إلى المؤلفات النحوية؛ لاستقصاء أهم القضـــايا النحوية التي تفي بالغرض المطلوب كمادة نظرية، وتطبيقها على شعر عُليّة بنت المهدي، بالاعتماد على المنهج التحليلي.

**6. أسئلة الدراسة**

أ- هل وظّفت الشاعرة الفعل اللازم في جلّ أشعارها كلّها؟

ب- أي أنواع الفعل المتعدي وظفته الشاعرة بكثرة في أشعارها؟

ت- كيف وظفت الشاعرة الفعل المبني للمجهول في سياقاته؟

ث- أيهما كان أكثر توظيفاً للفعل اللازم أم المتعدي؟

ج- هل ساوت الشاعرة في توظيفها للجملة الموسّعة؟

ح- ما هي الأغراض الشعرية الأكثر استخداماً في أشعارها؟

**7. هيكلية الدراسة**

جاءت الدراسة بصورة تجمع بين المادة النظرية والجانب التطبيقي، وتم تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

وتناول التمهيد الحديث عن حياة الشاعرة، وأغراضها الشعرية، وعلاقتها بالمجتمع.

أما الفصل الأول فتناول الحديث عن الجملة العربية في مبحثين، اهتم المبحث الأول بالحديث عن الجملة لغة واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين، وأنواعها، وتحدث المبحث الثاني عن الجملة الفعلية وعناصرها، من الفعل وشروطه وعلاماته وأنواعه، والفاعل ونائبه، والمفعول به.

والفصل الثاني: تحدّث عن أقسام الجملة الفعلية البسيطة والموسّعة، ثم تناول توظيف الجملة الفعلية البسيطة في شعر عُليّة ابتداءً من الفعل اللازم وأنماطه من تعدد صور الفاعل، ثم الفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، وأنماطه من تعدد صور الفاعل والمفعول به، ختاماً بالفعل المبني للمجهول وأنماطه من تعدد صور نائب الفاعل، وتناول الجانب النظري في بداية كل مبحث، ثم إقامة دراسة تطبيقية على أشعار عُليّة تربط بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، وفي ختام كل

مبحث تم إرفاق جداول إحصائية لكل نوع من الأفعال، تبين نسبة ورودها في أشعارها، مع الرسم البياني التوضيحي.

والفصل الثالث: تناول توظيف الجملة الفعلية الموسّعة في شعر عُليّة، فدرس الجملة المنفية، والجملة الشرطية، والجملة الندائية، والجملة الاستفهامية، ختاماً الجملة التعجبية، وفي بداية كل مبحث تناول الجانب النظري، ثم التطبيق عليها من أشعارها، كما درس توظيف تعدد الأساليب في أبياتها، وفي نهاية كل فصل تم إدراج جداول إحصائية تبين نسبة ورود كل جملة في أشعارها مع الرسم البياني.

# التمهيد

# حياة الشاعرة عُليّة بنت المهدي

# الشاعرة عُليّة بنت المهدي

برع كثير من الشعراء في العصر العباسي، أمثال المتنبي والمعري وغيرهم، فكانتْ ألسنتهم أنكى من السِّنان، فذكرهم التاريخ وأفرد لهم المؤلفون مساحات كثيرة، ومن الجدير بالذكر أّن الأمر لم يقتصر على دور الشاعر (الذكر) دون الشاعرة (الأنثى)، بل سجل التاريخ أسماء شاعرات كان لهنَّ باع طويلة، وإسهام في الحركة الشعرية، فشاركن الرجل في نظم الشعر ومنافسته في الميادين، فكتبن في الحب والحرب والسلم، وأثبتن مكانتهن في المجتمع، ودورهن في قول الشعر، وشاعرتنا عُلية بنت المهدي من اللواتي أرخين العنان لحروفهن، وأبدعت في نظم الشعر أيَّما إبداع حتى سجلتها صفحات التاريخ، وخلَّدت ذكراها إلى يومنا هذا.

**ميلادها ونشأتها**

هي علية بنت الخليفة العباسي المهدي بن المنصور، أخت هارون الرشيد، من بني العباس، سيدة جليلة من الحرائر، ولدت سنة 160ه، ووالدتها يقال لها "مكنونة"، كانت جارية للمروانية المغنية. عاشت عليّة في قصر والدها، وبعد وفاته عاشت في ظل أخويها الهادي وهارون الرشيد، وابنيه الأمين والمأمون، عيشة الملوك والأميرات، وتزوجت موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عباس، وأنجبت ولدين عيسى وأسماء [1].

ولا بدَّ من الإشارة إلى أن بعض الباحثين خلطوا بين شاعرتنا عُليَّة وأختها العباسة، فمنهم مَنْ ذكر أن عُليَّة هي العباسة، بوصفها شخصاً واحداً لا شخصين، ومن خلال الاستقراء والبحث تبيَّن أنّ عُليَّة ليست العباسة، وهذا ما أورده وميّزه السيوطي، فقد وضع ترجمتين لعُليَّة والعباسة،

---

[1] الزركلي، خير الدين: **الأعلام**. ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م، 35/5. كحّالة، عمر رضا: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**. ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، 334/3. السيوطي، جلال الدين: **نزهة الجلساء في أشعار النساء**. د.ط، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص69.

ذكر في العباسة أنّ "أمها أم ولد، واسمها رضيم، وأن وفاتها كانت بالرِّقة، سنة 182ه، في حين كان وفاة عُليَّة سنة 210ه، وامها مكنونة، وأنّ عُليَّة كانت متزوجة من موسى بن عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله"، [1] "أمّا العباسة فتزوجها هارون بن محمد بن سلمان، فمات عنها، فتزوجها إبراهيم بن صالح بن علي"[2].

**صفاتها وأخلاقها**

أديبة شاعرة، تُحسن صنعة الغناء، وكانت من أحسن النساء وأظرفهن وأعقلهن، ذات صيانة وعفة، وأدب بارع، تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الحسنة، وفي جبينها عيب فتتخذ من العصائب المكلّلة بالجواهر لتستر بها جبينها، وكانت عُليّة حسنة الدين [3].

واختلف الرواة في شربِ عُليّة للخمر، فَقِيل: كانت تشرب في أوقات معينة، وقِيل لم تشرب الخمر أبداً، ولكنها ذكرته في أشعارها جرياً على عادة الشعراء، تقول:

[البسيط]

**وَمُدْمِنُ الخَمْرِ يَصحو بَعدَ سَكْرَتِهِ وصاحِبُ الحُبّ يُلقى الدَّهر سَكرانا**
**وَقْد سَكرْتُ بلا خمرٍ يُخامرُني لمّا ذكرتُ وما أنساهُ إنسانا[4]**

---

[1] السيوطي، جلال الدين: **نزهة الجلساء في أشعار النساء**. ص69.

[2] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **المعارف**. تح: ثروت عكاشة. ط4، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص380.

[3] الزركلي: **الأعلام**.35/5. كحّالة: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**. 334/3. الصّولي، أبو بكر محمد بن يحيى: **كتاب الأوراق، أشعار أولاد الخلفاء**. د.ت، مدرسة اللغات الشرقية، مطبعة الصّاوي، 1936م، ص55. الأصفهاني، أبو فرج: **الأغاني**. شرحه: عبد علي مهنا. ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، 200/10.

[4] بنت المهدي، عليّة: **ديوان عليّة بنت المهدي**. تح: سعدي ضناوي، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م، ص59. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص79.

ومهما يكن من أمرٍ، فإنّ تعاطي عُليّة للخمر ليس موضوع بحثنا، بل نحن بصدد الحديث عن قضية نحوية في شعرها.

"ولم تكن عُلية شاعرة وحسب، وإنما كانت تجيد العزف، وتحسن الغناء، وكان الرشيد يذهب إليها لكي يطرب بالاستماعِ إليها وهي تغني شعراً في مديحه من إنشائها وغنائها، كما كان يستمع إليها الأمين والمأمون، وكان أخوها إبراهيم يأخذ منها الألحان ويرددها[1]، ذلك أنّ الأصفهاني يردد خبراً:"أنه ما اجتمع في الإسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عُليّة"[2].

وكانت عُليّة تحب أن تراسل بالأشعار من تختصه، فاختصت خادماً يُقال له (طَلّ) وكنَّت عنه (ظِل)، وخادماً آخر يُقالُ له (رشأ)، وكنَّته باسم (زينب)، فسمعها الرشيد يوماً تحدثُ طلاً، فحلف الرشيد عليها ألا تكلم طلاً ولا تسميه باسمه، فضمنت له ذلك، واستمع اليها يوماً وهي تقرأ آخر سورة البقرة، حتى بلغت إلى قوله عز وجل: {**فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**}[3]، وأرادت أن تقول (فطل) فقالت: الذي نهانا عنه أمير المؤمنين، فدخل عليها وقبل رأسها، وقال: قد وهبتُ لكِ طلاً، ولا أمنعكِ بعد هذا من شيءٍ تريدينه، وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها، ويميزّها عن أختها.[4]

---

(1) الشكعة، مصطفى: **الشعر والشعراء في العصر العباسي**. د.ط، دار العلوم للملايين، بيروت ،1973م، ص456.

(2) الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**،200/10.

(3) **البقرة**: 265.

(4) الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص57. الكتبي، محمد بن شاكر: **فوات الوفيات**. تح: إحسان عباس. د.ط، دار الثقافة، بيروت، 1974م، 124/3. كحالة: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**. 336/3-337.

**وفاتها**

توفيت عُليّة سنة 210ه، ولها خمسون سنة، وكان سبب وفاتها أن المأمون ضَمَّها إليه وجعل يقبل رأسها ووجهها مُغطى، فَشَرِقت من ذلك وسعلت، ثم حُمَّت على أثر ذلك بأيامٍ يسيرة، وماتت، فصلى عليها المأمون[1].

**ديوانها**

"تذكر المصادر أن لِعُلية ديوان شعر معروف بين الأدباء، وجلَّ شعرها مقطعات صقلت الحضارة العباسية ألفاظه وتراكيبه، فجاءت مأنوسة، جميلة الإيقاع، رائعة النغم، وكأنها وُضِعت لِتغنى، كيف لا؟ وهي مغنية وملحنة من الطراز الأول"[2].

وأياً كان الأمر فإن ديوانها صغير الحجم بالقياس إلى غيره من الدواوين، كما أن مقطوعاتها الشعرية نثرت في بطون أُمّات الكتب، حتى قام بعض المحدثين بجمعها في ديوان شعر، ومن ثم أخذوا بدراستها بعد أن أُغفِلت قروناً من الزمان.

**أغراضها الشعرية**

شاركت عُليّة الرجال الشعراء في نظمهم للأغراض الشعرية المتعارف عليها، كالغزل، والمدح، والشكوى والعتاب، والوصف، والحنين. وسأعرض نبذة مختصرة حول هذه الأغراض مدعّمة ببعضِ الأبيات الشعرية:

---

[1] الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص83. الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**. 255/10. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **الوافي بالوفيات**. تح: أحمد الأرناؤط، تزكي مصطفى. ط1، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، 2000م 229/22.

[2] الديوان: ص10. الصفدي، ابن أيبك: **الوافي بالوفيات**. 229/22.

1- الغزل: تغزّل الرجال وأبدعوا وصوروا خفقات قلوبهم، وتجاربهم في الحب، والمرأة كالرجل يخفق قلبها لعاطفة الحب، فكان للمرأة في العصر العباسي شعرٌ في الغزل، يعبر عن أشواقها، وتتغزل المرأة بلسان الرجل[1]، فكأنما تُنْطِق الرجل ليتغزل بها، وكأن ظاهرة الانعكاس التي كان يتمتع بها عمر بن ربيعة ظهرت عند المرأة.

تقول عُلية شعراً في خادمها رشأ، لكنها تُكنّي عنه باسم زينب، خوفاً من أن يُفضحَ أمرها، تقول:

[السريع]

**يا زينباً أرَّقْتِ مِنْ مُقْلَتِي أمتعني الله بِحُبِّيكا**[2]

ولما كُشِفَ أمرها، غيرت اسمه إلى ريب، تقول:

[السريع]

**القلبُ مشتاقُ إلى ريبِ يا ربّ ما هذا مِنَ العَيبِ**
**خَبَأتُ في شعري اسم الّذي أردتُه كالخِبَا في الجَيبِ**[3]

كما كَنّت حبيبها الخادم طَلّ، وأسمته بِظل، وقالت عنه:

[الطويل]

**أيا سَرْوَةَ البستانِ طال تَشَوُّقي فهل الى ظِلٍّ لديكِ سَبيلُ**
**مَتى يَلْتَقي مَنْ ليسَ يُقضى خروجه وليسَ كما يُقضى إليه دُخُولُ**[4]

---

(1) عثمان، عبدالفتاح: **شعر المرأة في العصر العباسي**. د. ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2004م، ص99.

(2) **الديوان:** ص44. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص63. الأصفهاني: **الأغاني**. 250/10.

(3) **الديوان:** ص19. السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النساء**. ص73. وورد في **أشعار أولاد الخلفاء** (كالحَبّ). ص62.

(4) **الديوان:** ص49. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص60. الصفدي: ابن أيبك: **الوافي بالوفيات**. 229/22.

2- المدح: "كان مدح المرأة في العصر العباسي يختلف عن مدح الرجل، فقد خلا من المبالغة، وابتعد عن التكسب؛ لأن المرأة في طبيعتها خجولة منعها حياؤها من الوقوف أمام الرجل مادحة له طالبة عطاءً"[1]، ولم يغبْ المديح عن أشعار عُليّة، فهي تقول في مدح الرشيد:

[الكامل]

**تَفْديكَ أُخْتُكَ قَدْ حَيَيْتُ بنعمةٍ لسْنا نَعُدُّ لها الزمان عديلاً**
**إلاّ الخُلودَ وذاكَ قُرْبُكَ سَيّدي لا زال قُرْبُكَ وَالبَقاءُ طَويلاً**[2]

ومما يلاحظُ أن أشعارها في المدح كانت قليلة جداً إذا ما قورنت في الشكوى والعتاب، والغزل.

3- الهجاء: لا تطيق المرأة أن تشعر بالظلم، لذا لا تستطيع أن تداري كراهيتها، وفي المقابل تستطيع أن تداري حبها، فاستخدمت الهجاء في حالة المحاولة للنيل من كرامتها وتستخدمه للتعبير عن كراهيتها لزوجها، أو للتشهير بظالمٍ ظلمها[3].

وشاعرتنا قالت هجاء للتعبيرِ عن غضبها من وَكيل أموالها "سِباع" الذي خانها في مالها، فقالت:

[الطويل]

**ألا أيّهذا الراكب العْيسَ بلّغِنَ سِباعاً وقل إنْ ضَمَّ داركُمُ السَّفَرُ**
**أتسلُبُني مالي ولو جاء سائلٌ رَقَقْتَ لَهُ إنْ حَطَّهُ نَحْوَكَ الفَقْرُ**[4]

---

[1] عثمان، عبد الفتاح: **شعر المرأة في العصر العباسي**.ص129.

[2] الديوان: ص47. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص58. يموت، بشير: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**. ط1، المكتبة الأهلية، بيروت، 1934م، ص233.

[3] عثمان، عبدالفتاح: **شعر المرأة في العصر العباسي**.ص134.

[4] **الديوان**: ص75. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص63. الأصفهاني: **الأغاني**. 223/10.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يرد في الديوان أبياتٌ شعر في الهجاء إلّا في مواطن معدودة، ولا تكاد تتجاوز ثلاثة أبيات.

4- الشكوى والعتاب: كانت أشعار عُليّة بنت المهدي في -أغلبها-شكوى من فراق المحبوب، وعتاباً له، بصرف النظر عن نظمها مثل هذه الأغراض قصداً، أو جرياً على عادة الشعراء، إلّا أنها ذكرت مواطن للشكوى والعتاب في مقطوعات متعددة، كقولها:

[الهزج]

**ألا مَنْ لي بإنسانِ كَوى قلْبي بِهِجْرانِ**
**وقاضِ حاكمٍ فِيَّ بظلمٍ وبعدوانِ** [1]

وعاتبت عُليّة الرشيد وقد طلب أختها ولم يطلبها:

[البسيط]

**مالي نُسيتُ وقد نُودِيَ بأصحابي وَكُنْتُ والذّكرُ عندي رائِحٌ غادي**
**أنا التي لا أطيقُ الدَّهرَ فُرْقَتَكُم فَرِقَّ لي يا أخي من طولِ إبعادِ** [2]

5- الفخر: لا بُدَّ وأن تفخر المرأة كما الرجل، بالقبيلة وفرسانها، وتفخرُ أيضاً بجمالها، وحسبها ونسبها ومالها، فهي تسابق الرجل في فخرها، وأكثر ما يشد المرأة أن تفخر به هو جمالها الذي تتغنى به، "وأحيانا تلجأ المرأة بطريق غير مباشر إلى ذكر حسنها دون التفصيل في ملامح جمالها"، [3] تقول علية:

---

(1) **الديوان:** ص62. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء:** ص73.

(2) **الديوان:** ص30. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص59. وفيه (بأبي) مكان (أخي)، (الذي) مكان (التي). الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني.**10\220.

(3) عثمان، عبدالفتاح: **شعر المرأة في العصر العباسي.**ص.140.

[البسيط]

**لو كانَ يَمْنَــعُ حُسْــنَ الوَجــهِ صــاحِبَهُ مِــنْ أنْ يَكــونَ لَــهُ ذَنــبٌ إلــى أحــدِ**

**كانــت عُليّــة أبــدى النــاسِ كُلّهــم مــنْ أَنْ تُكافــا بســوء آخــر الأبــد[1]**

فأشعرت عُليّة القارئ بطريقٍ غير مباشرة أنها جميلة حسنةُ الوجه دون التصريح عن ذلك مباشرة.

**كما تطرقت إلى أغراض شعرية كانت مُقّلة فيها، ومنها:**

1- الخمريات: نعلم أنَّ العصر العباسي كان يعجُ بأشعارِ الخمر التي ينظمها الشعراء، أمثال أبــي نواس، ولا غرابة أن تحاكي عُليّة مثل هذه الأشعار، بصرف النظر عن قناعتها بشــربه أو لا، تقول عُليّة عن شربها الخمر:

[البسيط]

**لأشْــــرَبَنَّ بِكــــأسٍ بَعــــدَها كَــــأسِ راحــــاً تــــدور بأخمــــاسٍ وأســــداسِ**

**وأرضــــع الــــدَّرَّ منهــــا بــــاكراً أبــــداً حتــــى أُغَيَّــــبَ فــــي لحــــدٍ وأرمــــاسِ[2]**

2- حب الوطن: كانت عُلية من أكثر الناس اشتياقاً لوطنها، وحباً له، ومن ذلك ما رُويَ عنها أنها خرجت مرة بصحبة أخيها هارون إلى خراسانَ، فاشتاقت إلى بغدادَ، فقالت:

[الطويل]

**ومُغتــــربٍ بــــالمرجِ يبكــــي لِشَــــجْوِهِ وقد غابَ عنهُ المُســعِدونَ علــى الحُــبّ**

**إذا ما أتاهُ الرَّكــبُ مــن نحــوِ أرضِــه تَنْشَــقَّ يَسْتَشــفي برائحــةِ الرّكــبِ [3]**

---

[1] **الديوان:** ص74. البيتان لعُليّة في أشعار أولاد الخلفاء. ص80. والأبيات لأبي حفص الشطرنجي في الأغــاني، والغناء لعُليّة، 52/22. كحالة: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**.3\338.

[2] **الديوان:** ص36. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص74.

[3] **الديوان:** ص21. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص60. كحالة: **أعلام النساء في عالمي العــرب والإســلام**. 335/30.

فعلم الرشيد ما تُكنّه من اشتياق إلى بغداد، فأمر بإرجاعها.

3- النصائح والحكم: لم تذكرْ عُليّة كثيراً من أشعار الحكمة، وإنما أوردت بضع مقطوعات تحدّثت فيها عن المجتمع، كقولها:

[السريع]

**مـــالي أرى الأبصـــارَ بـــيَ جافيـــة  لـــم تلفـــت منـــي إلـــى ناحيـــة**

**مـــا ينظـــرُ النـــاسُ إلـــى المبتلـــي  وإنمـــا النـــاسُ مـــع العافيـــة [1]**

**خصائص شعر علية بنت المهدي**

لم يركزْ نقاد العربية اهتمامهم على أشعار المرأة بعامة، فكانت أشعار النساء مبعثرة في كتب الأدب ككتاب الأغاني، والعقد الفريد وغيرها من الكتب، ولكن الأمر أضحى مختلفاً في الآونة الأخيرة، فقد جمع بعض الأدباء مقطوعات شعرية للشاعرات على مَرّ العصور، وبُوّبت في معاجم للنساء الشاعرات، وأمست تمتلك ديواناً شعرياً ينسب إليها، أمثال علية بنت المهدي، ومن السمات الفنية التي امتاز بها شعر عُلّية:

1- تكثر المقطوعات الشعرية في شعر عُليّة، إذ بلغت حوالي مئة وخمس مقطوعات، جاءت على بحور شعرية مختلفة، كان أكثرها البحر الطويل وهي على النحو الآتي:

| البحر ومجزؤه | الطويل | الكامل | السريع | البسيط | الخفيف | الرمل | الوافر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المقطوعات | 20 | 17 | 16 | 15 | 9 | 7 | 6 |
| **البحر ومجزؤه** | **الرجز** | **المنسرح** | **المتقارب** | **المديد** | **الهزج** | **المجتث** | **المجموع** |
| عدد المقطوعات | 4 | 3 | 3 | 2 | 2 | 1 | 105 |

[1] **الديوان:** ص83. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص78، وجاء فيه (الأنصار) مكان (الأبصار). السيوطي، جلال الدين: **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** ص69.

إن المتأمل في الإحصائية السابقة يجد البحر الطويل من أكثر البحور استخداماً في شعر عُليّة، "فالبحر الطويل أفضل البحور لسرد الحوادث، وتدوين الأخبار ووصف الأحوال"[1]، خاصةً أن عُليّة تحدثت كثيراً عن باب الغزل في خادميها رشأ وطل، فجاء البحر الطويل مناسباً لحالها ونفسيتها.

**2**- استخدمت عُلّية المحسنات البديعية كالطباق، والتصريع، والجناس في أشعارها، ما يكسب الأشعار جمالاً فنياً وموسيقاً عذباً، **ومن ذلك قولها في العتاب والجفاء:**

[السريع]

**أسعى فما أُجزى وَأَظْمَأ فَما أُرْوَى من البارِدِ والعذبِ**
**يَحْمِلُني الحبُّ على مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُم يا أمَلي صَعبِ**[2]

أوضحت الشاعرة موقفها من جفاء المعشوق من خلال ظاهرة التضاد في قولها أظمأ فما أروى، وكأنها تتعطش للمحبوب، ولكنه لا يروي ظمأها، فتبقى لوعة الحب والاشتياق مشتعلة.

ويمكن القول إن الشاعرة لم تسرفْ في استخدامِ المحسنات البديعية، ولم تتكلفْ في استخدامها، وكان استخدامها للمحسنات متزناً حسب الحاجة.

**3**- استخدمت عُلية بنت المهدي الصور الفنية بكثرة، فاستطاعت بوساطتها أن توضّح الغرض الذي تصبو إليه سواء أكان غزلاً، أم وصفاً، أم عتاباً، وما إلى ذلك من أغراض، **تقول علية للرشيد:**

[مجزوء الكامل]

**قُلْ للإمام ابن الإما مِ مقال ذا النُّصحِ المُصيبِ**

---

(1) عمران، محمود: **موسيقى الشعر**. ط1، مكتبة بستان المعرفة، بيروت، د.ت، ص180.

(2) **الديون:** ص21. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص66.

**لـــــولا قُـــــدومكَ مـــــا انْجَلـــــى عنَّـــــا الجليـــــلُ مـــــن الخُطـــــوبِ**[1]

شبهت الشاعرة الخطوب بالليل المظلم، وشبهت مقال الخليفة الرشيد وكلامه بالضـــوء الـــذي يجلي هذا (الليل) (الخطوب)، ولم تتكلفْ الشاعرة في صورها الفنية، بل جاءت متناسقة للغـــرض الشعري الذي تتحدث عنه.

**4**- تمتاز أشعار عُلية بنت المهدي بألفاظها المناسبة للغرض الشعري الذي تتحدث عنـــه، فألفـــاظ الغزل سهلة رقيقة، وألفاظ العتاب حزينة مؤلمة، وألفاظ الوصف ملائمة للموصوف، **ومن ذلك في قولها في العتاب:**

[البسيط]

**بُليـــتُ مِنْـــكِ بِطـــولِ الهَجـــرِ والغَضَـــبِ واليـــومَ أوّلُ يـــومٍ كـــانَ فـــي رَجَـــبِ**
**مـــا زُرْتُ أهْلـــكِ أسْتَشْـــفي بِـــرُؤْيَتِهِم إلاّ انقَلَبْـــتُ وَقَلبـــي غَيـــرُ مُنْقَلِـــبِ**[2]

نلاحظ مما سبق، استخدام الشاعرة لألفاظ حزينة، مؤلمة (كالهجر والغضب)، وهذا يناسب موضعها الذي تتحدث عنه.

5- تمتاز ألفاظها بالرقة والنعومة والحُسْن، فلم تستخدم في غزلها الكلام الفاحش البـــذيء، وفـــي سياق حديثها عن محبوبها كانت دائما تستخدم لفظ المؤنث، حتى لا يُكشفَ أمرها، وتلك ســـمة بارزة واضحة في أشعارها.

6- نظمت عُليّة بنت المهدي في أغراض متعددة كالغزل والمدح والشوق والعتاب والوصف، ولكن الغزل والعتاب من أكثر المقطوعات وروداً في ديوانها.

7- تعددت القوافي الشعرية التي ختمت عُليّة بها مقطوعاتها وقد جاءت على النحو الآتي:

---

(1) **الديوان:** ص22. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص72.

(2) الديوان: ص23. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص76.

| القافية | الهمزة | الباء | التاء | الجيم | الحاء | الدال | الراء | السين | العين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المقطوعات | 1 | 21 | 1 | 1 | 3 | 8 | 12 | 3 | 4 |

| القافية | الفاء | القاف | الكاف | اللام | الميم | النون | الهاء | الياء | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المقطوعات | 2 | 8 | 3 | 11 | 11 | 12 | 3 | 1 | 105 مقطوعة |

إنّ صوت الباء الحرف الشفوي كان أكثر الحروف استخداماً لقافية أشعار عُليّــة؛ وذلــك لسهولة مخرجه وارتباطه بالغزل من الناحية النفسية، وذلك ساعدها كثيراً في نظم أبياتها؛ لصــفاته الصوتية، لجهره وقوته.

ومهما يكن من أمرٍ، فإنّ الحكم على الشاعرة وإبراز السمات الفنية في شعرها ليس بالأمر السهل؛ لأنها لا تمتلك قصائد طويلة، بل إن أشعارها مقطوعات ونتف شعرية، لكن الأمر لا يخلــو من الاجتهاد والاستنباط.

وحريٌّ بنا أنْ نقف عند هذه المقطوعات الشعريّة، التي نظمت على البحور الشعرية الغنائية ذات القوافي المتعددة، وهذا يعطي مؤشراً على قدرة الشاعرة، وسعة علمها وفكرها.

# الفصل الأول

# الجملة العربية في الدرس النحوي

**المبحث الأول: الجملة العربية عند القدماء والمحدثين**

**المبحث الثاني: الجملة الفعلية وعناصرها**

## المبحث الأول

## الجملة العربية عند القدماء والمحدثين

### المطلب الأول: تعريف الجملة لغة واصطلاحاً

وقف النحاةُ على تعريف الجملة، وأفردوا له مباحث متعددة، مستندين على وروده في القرآن الكريم، فقد ورد لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى : **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً}**،[1] فجاءت (جملة) في الآية الكريمة، لتدل على الجمع، " أي هلّا نزل هذا القرآن على محمد –صلى الله عليه وسلم– دفعة واحدة، كما نزلت التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى"، [2] كان الله –سبحانه وتعالى– يُنْزِل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– الآية، فإذا علمها نبي الله نزلت عليه آية آخرى؛ ليعلمه الكتاب عن ظهر قلب، ويثبت به فؤاده. وسأعرض في هذا المبحث تعريف الجملة لغة واصطلاحاً.

**الجملة لغة**

ورد في لسان العرب أنّ الجملة "جماعة الشيء وأجمَلَ الشَّيءَ: جَمعهُ عن تفرقه، وأجْمَلَ لَهُ الحساب كذلك" [3]. وفي المصباح المنير: أجملتُ الشيء، جمعته من غير تَفْصيل [4].

ولم يتعرض ابن دريد إلى لفظة الجملة، ولكنه ذكر: أجملتُ الشيء إجمالاً، إذا جمعته من غير تفرقة، ويستخدم في الكلام الموجز، يُقال: أَجمل فلان الجواب، أي: أوجزه [5]. "والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام" [6].

---

[1] **الفرقان**: 32.

[2] الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. د. ط، دار الصابوني، القاهرة، د. ت، 362/2.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة(جمل).

[4] المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. (كتاب الجيم).

[5] ابن دريد، الأزدي: **جمهرة اللغة**. مادة (جمل).

[6] الأزهري: **تهذيب اللغة**. مادة (جمل).

والجملة بالضم جماعة الشيء، كأنها اشتقت من جملة الجبل؛ لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، وهي أيضا الجماعة غير المنفصلة،[1] "والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت الحساب"[2]. ويقال: "أخذ الشيء جملة وباعه جملة، متجمعاً لا متفرقاً"[3].

فالجملة في المعاجم التي استعرضناها تتفق مع جمع الأشياء بعد التفرقة، فتتحد مع بعضها البعض وتشكل جماعة، سواء أكان في مجال الحساب أم الكلام، لذا فالجملة في الكلام مجموعة من الكَلِم المجتمع الذي يتضافر مع بعضه البعض ليعطي تعبيراً عن شيء معين.

**الجملة اصطلاحاً**

إنّ مصطلح الجملة لم يظهر على شهرته مع الدراسات النحوية التي عاصرت كتاب سيبويه، على اعتبار أنّ كتابَ سيبويه يعد تمثيلاً ناضجاً للجهود النحوية في تلك الفترة، فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح الجملة [4].

أمّا الفراء فذكر أنّ الفعل إذا وقع في أول الكلام نطلق عليه الجملة الفعلية [5].

قدم النحاة لنا عدداً من التعريفات، فقد عرّفها الجرجاني: "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: زيدٌ قائم، أو لم تفد، كقولك: إن يكرمني، فإن جملته لا تفيد إلَّا مجيء جوابه، والجملة أعم من الكلام" [6].

---

[1] الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**. مادة (جمل).

[2] الصاحب: **المحيط في اللغة**. باب الجيم والميم.

[3] أنيس، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**. مادة(جمل).

[4] عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص18.

[5] الفراء، يحيى بن زياد الديلمي: **معاني القرآن**. تح: أحمد يوسف النّجاتي، ومحمد علي النجار. د. ط، دار السرور، 10/2.

[6] الجرجاني، علي بن محمد الشريف: **التعريفات**. د. ط، مكتبة لبنان، بيروت،1969م، ص82.

والجملة عند الزمخشري:" هو الكلام المركب من الكلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلّا في اسمين، كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو: ضرب زيد، وانطلق بكر"[1]، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله (قام زيد)، والمبتدأ وخبره (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: (أقائم الزيدان) و(كان زيد قائماً) و(ظننته قائماً) [2].

وعرّفها المخزومي بأنّها: "هي الصورة اللفظية، ووظيفة الجملة نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع"، [3] أي هي عملية اتصال يقوم بها المتكلم لنقل ما في ذهنه من كلماتٍ إلى ذهن السامع وفق قواعد معينة.

ويقول تمَام حسَّان في تعريفه للجملة :" إن الجملة عند النحاة ركنان : المسند والمسند اليه، فأما في الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، وفي الجملة الفعلية الفعل مسند والفاعل أو نائبه مسند إليه، ولا تقوم الجملة إلَّا بهذين الركنين، وما عداهما مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يُستغنى عنه في تركيب الجملة"[4]، فالجملة عند النحاة لا تقوم إلَّا بركني الجملة الأساسين: المسند والمسند إليه، سواء في الجملة الفعلية أم الاسمية، وما عداها فضلات يستغنى عنها، إلَّا أنها تذكر لتتميم معنى الجملة.

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: **المفصل في علم العربية**. تح: فخر صالح قرارة. ط1، دار عمار للنشر، عمان، 2004م، ص32.

[2] ابن هشام، جمال الدين الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1992م،431/2.

[3] المخزومي، مهدي: **النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**. ط1، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، د. ت، ص83.

[4] حسّان، تمام: **الأصول دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**. ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،1981م، ص138.

ويعرفها إبراهيم أنيس قائلا: "هي أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، إذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: "زيد" فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة"، [1] فجوابه "زيد" تحدد معنى الجملة مع الاستغناء عن أحد طرفي الإسناد بدلاً من أن يقول: (زيد كان معي)، أو (كان زيد معي).

نجد من خلال تعريف الجملة لغة أن المعاني تمحورت حول جمع الأشياء بعد تفرقة، أمّا في الاصطلاح فهي عبارة عن اجتماع كلمتين فأكثر، وهما المسند والمسند إليه، وما عداها فضلات، وهذا يعني أن الجملة بناء في الحالتين ويشكل هذا البناء معانيَ تتضح في اجتماع المكملين لبعضهما بعضاً، فلا نجد فرقاً كبيراً بينهما، فإذا كانت الجملة لغة (جماعة الشيء) فإنها اصطلاحاً اجتماع (المسند والمسند إليه)، ففي الجملة الاسمية (مبتدأ وخبر)، وفي الجملة الفعلية (فعل وفاعل أو نائبه)، حيث يكمل أحدهما الآخر، ولا يكون المعنى إلَّا باجتماعهما معاً، والتعريفات الاصطلاحيّة تكاد تجمع على ركني الجملة (المسند والمسند إليه) كأساسٍ لتشكيل الجملة.

**المطلب الثاني: أقسام الجملة**

قسّم جمهور النحاة الجملة العربية إلى جملة اسمية، وهي التي صدرها اسم مرفوع، وجملة فعلية صدرها فعل، وجملة ظرفية مصدرة بظرف أو جار ومجرور، وزاد الزمخشري وغيره على الأقسام الثلاثة الجملة الشرطية، وهي جملة فعلية؛ لأن المراد بالصدر المسند والمسند إليه، ولا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف [2].

---

[1] أنيس، إبراهيم: **من أسرار اللغة**. ط5، مكتبة الأنجلو المصرية ،1975م، ص276–277.

[2] ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. 433/2.

وسيتم دراسة الجملتين الرئيستين والتقسيمات الأكثر شيوعاً وهما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وارتأت الباحثة إقصاء شبه الجملة كنوع من الجمل، لعدم وضوح رؤية العلماء في الأمور المتعلقة بشبه الجملة، وتبقى مثار الجدل بين النحاة.

**أولا: الجملة الاسمية**

الاسم: ما دل على معنى في نفسه سواء أكان شخصاً عاقلاً أم غير عاقل، غير مقترن بأحدِ الأزمنة الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر)، ومن علاماته: قبول أل التعريف والتنوين، ودخول حرف الجر عليه[1]. والجملة الاسمية هي التي يكون صدرها اسم، سواء أكان اسم ذات رافعاً للخبر، نحو: (المطرُ غزير)، أم كان اسماً مشتقاً رافعاً للخبر سدّ مسدّ الخبر، نحو: أقادم أبوك، (قادم) مبتدأ و(أبوك) فاعل سدّ مسدّ الخبر، أو أن يكون اسم فعل رافعاً للفاعل، نحو: هيهات السفرُ، (هيهات) اسم فعل ماض، رفعت الفاعل (السفر)، والجملة تبقى اسمية بالرغم مما يتقدمها من حروف، نحو: إن المطرَ غزيرٌ، وما قادمٌ أبوك [2].

والجملة الاسمية في اللغة العربية "لا تشتمل على معنى، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن" [3].

"وهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتاً غير متجدد، أي التي يكون فيها المسند اسماً "[4]. أي هي جملة دالة على الديمومة والثبوت، كقولنا (البنتُ جميلة)، فجمال البنت ثابت لا يتغير.

---

[1] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: **أسرار العربية**. تح: محمد حسين شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص27.

[2] الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرف**. ط3، دار الشرق العربي، بيروت، د. ت، 307/3.

[3] حسّان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**. د. ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994م، ص193.

[4] المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**. ط3، دار الرائد العربي، بيروت،1986م، ص42.

ويدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مُصَّدراً ب (كان وأخواتها) نحو أصبح وأمسى، وما كان مصدراً بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، نحو: طفق وشرع وعسى؛ ذلك لأنها ليست أفعالا حقيقية تامة، وإن اكتفت بفاعل، وهي تأخذ اسماً وخبراً هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصلها إذن جملة اسمية [1].

وتتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسين متلازمين تلازماً مطلقاً، كأنهما كلمة واحدة، المسند اليه (المبتدأ) والمسند (الخبر).

**المسند إليه (المبتدأ)**

هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد، فالاسم: جنس يشمل الصريح، نحو: (زيد قائم) والمؤول في نحو: (وأن تصوموا) في قوله تعالى: {**وأَن تَصوموا خَيرٌ لَكم**} [2] أي صيامكم، فإن المصدر المؤول (أن تصوموا) مبتدأ مخبر عنه بخبر(خير) ويخرج بالمجرد عن العوامل اللفظية، نحو: (كان زيدٌ عالماً) [3]. وجاء في شرح الأشموني أنّ المبتدأ: اسم عارٍ عن العوامل اللّفظية غير الزائدة، مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمستغنى به، أي يشمل الفاعل نحو: (لا قائم الزيدان) ونائبه، نحو: (أمضروب العبدان)[4] وهو الاسم الذي يقع غالباً في بداية الجملة الاسمية.

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وهو القياس، وقد ابتدأوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة، بشرط أن تعتمد النكرة على نفي أو استفهام، وإذا كان الخبر عن النكرة ظرفاً أو

---

[1] مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**. ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان،1991م، ص20.

[2] **البقرة:**184.

[3] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط11، مطبعة السعادة، مصر،1963م، ص116.

[4] الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1955م، 1\88.

جاراً ومجروراً، يتقدم عليها، نحو: (تحت رأسي سرجٌ)، (ولي مالٌ) والنكرة على نوعين: موصوفة، كقوله تعالى: {**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ**،}[1] وصف العبد بأنه مؤمن، فقد تخصص من رجل آخر، ثانياً: نكرة غير موصوفة، كقولهم:(أرجلٌ في الدار أم امرأة) [2].

"والمبتدأ لا يكون جملة، فإذا جاء المبتدأ على هيئة الجملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة، أو جملة محكية، نحو: (لا إله إلَّا الله خيرُ ما يقول المؤمن)، فإنّ المبتدأ هنا هو (لا إله إلَّا الله) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة، كأنك تقول: (هذه الكلمة خير ما يقول المؤمن) " [3].

والعامل في المبتدأ الابتداء، أي عامل معنوي، فهو مرفوع دائماً وهو كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها نحو: (بحسبك درهم)، فحسبك مبتدأ، والباء الداخلة عليه زائدة، واحترز بشبهها (رُبّ)، مثل: (رُبّ رجلٍ قائم) فرجل مبتدأ مرفوع بالمحل [4].

والمبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ما لم يكن المبتدأ فيه وصفاً، نحو: (زيدٌ عاذرٌ من اعتذر)، فزيد (مبتدأ)، وعاذر (خبر)، أمّا القسم الثاني: فالمبتدأ له فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، نحو: (أسارٍ محمدٌ) فالهمزة للاستفهام، وسارٍ: مبتدأ، ومحمدٌ: فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، بشرط أن يعتمد الوصف على نفي أو استفهام، نحو: أقائم الزيدان؟ وما قائم الزيدان، فإن لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدأ [5].

---

(1) **البقرة:** 221.

(2) ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء: **شرح المفصل للزمخشري**. تح: إيميل بديع يعقوب. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، 1\255-226.

(3) الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص80.

(4) الخضري: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ضبط وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. ط1، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2002م، 172/1.

(5) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. د. ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، 153/1.

**المسند (الخبر)**

هو الركن الثاني والأساسي لبنية الجملة الاسمية وهو " المسند الذي تتم بـــه مـــع المبتـــدأ فائدة"[1]، فهو المتمم لمعنى الجملة، "وهو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة " [2].

والخبر دائماً مرفوع، ولكن اختلف النحاة في عامل رفعه، ذهب قوم أنه يرتفـــع بالابتـــداء وحده وهو مذهب سيبويه والكوفيين، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً؛ لأن الخبر يقع بعد الابتداء والمبتدأ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء [3].

وينقسم الخبر إلى مفرد، وهو الاسم الصريح الظاهر، نحو:(زيد قائم)، (قائم) خبر مفـــرد، وخبر جملة، نحو:(زيد أبوه قائم)، (أبوه قائم) خبر جملة، فأمّا الجملة، فهي إما أنْ تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا، فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ،[4] أي يقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة [5]:

**أحدهما:** الضمير، وهو الأصل في الربط، نحو: (زيد أبوه قائم) فزيد: مبتدأ أول، وأبوه: مبتدأ ثان، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، وقائم: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفـــع خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الضمير.

**الثاني:** الإشارة، كقوله تعالى: {**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْر**}، فلباس: مبتدأ، التقوى: مضـــاف إليـــه، واسم الإشارة(ذلك) مبتدأ ثانٍ، وخير: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول، والرابط بينهما الإشارة.

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص117.

[2] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**.164/1.

[3] الأنباري، كمال الدين أبي البركات النحوي: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين**. تح: محمـــد محي الدين عبد الحميد. ط4، مطبعة السعادة، مصر، 1961م، 44/1.

[4] ابن عقيل، بهاءالدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**.164/1.

[5] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص118.

**الثالث:** إعادة المبتدأ بلفظه، كقوله تعالى: {**الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ**} ،[1] الحاقة: مبتدأ أول، وما: مبتدأ ثان، والحاقة: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

**الرابع:** العموم، نحو (زيد نِعمَ الرجل) فزيد: مبتدأ، ونعم الرجل: جملة فعلية خبر المبتدأ، والرابط بينهما العموم، وذلك لأن (ال) في الرجل للعموم، وزيد فرد من أفراده، فدخل في العموم، فحصل الربط.

**ثانياً: الجملة الفعلية**

هي التي صدرها فعل، سواء أكان الفعل تاماً معلوماً، نحو: (جاء زيدٌ) أم تاماً مجهولاً، نحو: (ضُرِبَ اللصُ)، والجملة تبقى فعلية مهما تقدمها من حروف، نحو: قد جاء زيد، ولم يأتِ زيد، وإن جاء زيد، ولا عبرة بما يسبق الفعل من أسماء حقها التأخير، من ذلك جملة (مبتسماً أقبل زيدٌ) هي جملة فعلية؛ لأن الحال (مبتسماً) جاء في بداية الجملة مقدمة من تأخير، وحقها أن تكون بعد الفعل لا قبله، وإذا كان في الجملة حذف فلا يعلم ماهي حتى يرد المحذوف، فجملة (يا عبدالله) جملة فعلية؛ لأنها جملة محذوفة الفعل، والتقدير فيها : أدعو عبدالله[2].

"والجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو أن يتصف فيها المسند بالمسند إليه اتصافاً متجدداً، أي التي يكون فيها المسند فعلاً؛ لأن الدلالة على التجدد إنما يستمد من الأفعال وحدها"[3]. أي أن دلالة الجملة الفعلية متغيرة ومتجددة الحدوث، نقول: (كَتَبَ المعلمُ)، و

---

[1] **الحاقة**:1-2.

[2] الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها**. ص309.

[3] المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**.ص41.

(يكتبُ المعلمُ)، و (سيكتبُ المعلمُ)، فتدل الجملة الأولى على زمن كتابة المعلم في الماضي، والجملة الثانية في الحاضر، والجملة الثالثة في المستقبل، فدلالة كل جملة متجددة في زمن معين.

عارض السامرائي المخزومي فيما ذهب إليه من دلالة المسند في الجملة الفعلية على التجديد، قائلا " وكيف لنا أن نفهم التجدد والحدوث في قولنا: "مات محمد" و"انصرف بكر" فهذه الأفعال كلها أحداث منقطعة لم يكن لنا أن نجريها على التجدد" [1]. وسيأتي الحديث لاحقاً مفصّلاً عن الجملة الفعلية في المبحث الثاني.

**المطلب الثالث: الجملة الصغرى والجملة الكبرى**

قسم النحويون الجملة من حيث البنية والمستوى التركيبي الى جملة صغرى، وجملة كبرى.

يقول الأزهري:" الجملة الصغرى هي المخبر بها عن المبتدأ في الأصل، أو في الحال اسمية كانت أو فعلية" [2]. والجملة الصغرى هي الجملة البسيطة التي تتكون من (فعل + الفاعل)، و (المبتدأ+الخبر) إذا لم تكن هناك جملة أخرى قائمة بوظيفة ما فيها [3].

والجملة الصغرى هي الجملة البسيطة، أو هي الوحدة الأساسية في الكلام، أو هي عبارة عن الجملة النووية، فهي جملة ذات مسند واحد، وتكون جزءاً متمماً للجملة الكبرى، مكتفية بركنيها الأساسيين (المسند والمسند إليه)، كقولنا: (قام زيد) (زيد قائم) [4].

---

[1] السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وابنيته**. ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،1983م، ص204.

[2] الأزهري، خالد بن عبد الله: **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**. تح: عبد الكريم مجاهد. ط1، مؤسسة الرسالة، دمشق،2006م، ص33.

[3] حماسة، محمد عبد اللطيف: **بناء الجملة العربية**. ص27.

[4] دعمس، احمد: **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث**. ط1، الدار العثمانية، عمان، 2010م، ص52.

ويرى قباوة أنَّ الجملة الصغرى:" هي الجملة التي تكون جزءاً متمماً للجملة الكبـــرى، أي: مبتدأ فيها، أو فاعل أو خبر أو مفعول ثانٍ، ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى، نحو: أي شيء فعلت؟، ومتى لقي زهيراً أكرمه" [1].

من ذلك يتضح أن الجملة الصغرى هي الجملة البسيطة التي تقتصر علـــى عمليـــة إســـناد واحدة سواء أكانت في الجملة الاسمية(مبتدأ+خبر)، أم الجملة الفعلية (فعل+ فاعل)، أم مفعولاً ثانياً في الجملة الفعلية وقد تكون جملاً شرطية أو ندائية أو استفهامية.

أما الجملة الكبرى:" فهي الجملة التي خبرها جملة، نحو: (زيد أبوه قائم)، (زيد قام أبوه)"، [2] نفهم من هذا أن الجملة الكبرى يكون صدرها مبتدأ، ويخبر عنه بجملة، سواء أكانـــت الجملـــة اسمية أم فعلية. وتنبه ابن هشام إلى قصور هذا التعريف، وقال في موطن آخر " كما تكون مُصدَّرة بالمبتدأ، تكون مُصدَّرة بالفعل، نحو: (ظننتُ زيداً يقوم أبوه)، [3] ويرجع سبب تسمية ابـــن هشـــام للجملة الكبرى، أنه أخذ هذه التسمية عن ابن جني، فجعل الخبر في قوله تعالى {**وَالـــنَّجْمُ وَالشَّـــجَرُ يَسْجُدَانِ**}، [4] جملة كبيرة ولكنه لم يوضح المقصود بها [5].

والجملة الكبرى هي " الجملة التي خبرها جملة، أو التي مفعولها ذو الأصل الخبري جملة، نحو: (زيد ينظم الشعر) (إن زيداً ينظم الشعر)" [6].

---

[1] قباوة، فخر الدين: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**. ط5، دار القلم العربي، سورية، 1989م، ص25.

[2] ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. 437/2.

[3] المرجع نفسه: 438/2.

[4] **الرحمن:** 6.

[5] زيود، حارث عادل محمد: **بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمـــران**. رســـالة ماجســـتير، إشراف: أحمد حسن حامد، جامعة النجاح، نابلس،2008م، ص42.

[6] الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**. ص311.

والجملة الكبرى عند الفاكهي هي الجملة التي يخبر بها عن المبتدأ بجملة (فعلية أو اسمية)[1].

والجملة الكبرى هي:" الجملة المكونة من جملتين أو أكثر، إحداهما مبتدأ، أو فاعل، أو خبره، أو مفعول به ثانٍ لفعل ناسخ، نحو قوله تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ**}[2]، (جملة إن الله يحب التوابين) جملة كبرى، [3] ويرى ابن يعيش أن الجملة الكبرى: "لا موضع لها من الإعراب؛ لأنها لم تقع موقع المفرد. والجملة الصغرى لها موضع من الإعراب؛ لأنها وقعت موقعها مع المفرد، كقولنا (زيد قائم)"[4].

بذلك تكون الجملة الكبرى هي الجملة المركبة أو الموسعة، تشتمل على أكثر من عملية إسناد أي مكونة من جملتين، ترتبط الثانية بالأولى، ولا تكون إلَّا في الجملة الاسمية، تخبر فيها عن المبتدأ بجملة اسمية أو فعلية.

وتنقسم الجملة الكبرى إلى قسمين: إحداهما ذات الوجهين، وهي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو: (زيد يقوم أبوه)، فقوله اسمية الصدر أي ما صدرت باسم (زيد)، وفعلية العجز أي حشو الجملة (يقوم أبوه) أن تكون جملة فعلية، والآخر ذات الوجه الواحد، نحو: (زيد أبوه قائم)، أي صدرت باسم والجملة المخبرة عن المبتدأ أيضاً جملة اسمية (أبوه قائم) [5].

وهذا ما أوضحه قباوة في قوله: إنّ الجملة ذات الوجه الواحد هي التي صدرها اسم أو حرف شبه بالفعل، والخبر جملة اسمية إذا كان صدرها اسم، أو الخبر جملة فعلية، إذا كان صدرها

---

(1) الفاكهي، عبد الله بن أحمد: **شرح كتاب الحدود في النحو**. تح: متولي رمضان أحمد الدميري. د.ط، دار التضامن للطباعة، القاهرة ،1988م، ص69.

(2) **البقرة:** 222.

(3) قباوة، فخر الدين: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**. ص25.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل للزمخشري**. 405/1.

(5) ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. 440/2.

فعل، نحو: (الفضل خيره واسع)، (باتَ الطفلُ يلعب) والجملة ذات الوجهين: هي التي صدرها اسم، أو حرف مشبه بالفعل غير مكفوف، والخبر جملة فعلية أو شرطية، أو صدرها فعل مسند إلى جملة اسمية، أو فعل ناسخ خبره، أو مفعوله الثاني جملة اسمية، أو شرطية، ذلك نحو: (الجريحُ يستغيثُ)، (لسانك إنْ تحفظه يحفظك)[1].

"والجملة الصغرى والكبرى تختص بجملة المبتدأ والخبر وما أوصله ذلك، ولا تكون في غيره، فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت، فلا يوصف قولك: (أقبل محمد غلامه ساع خلفه) بأنه جملة كبرى، ولا توصف جملة (غلامه ساع خلفه) بأنها جملة صغرى، فإن كلاً منهما جملة مستقلة" [2].

**المطلب الرابع: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب**

قسم النحاةُ الجملة باعتبار الإعراب إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب، ذلك أن الغاية من إعراب الجمل:" هو تحديد موقعها من الكلام، وصلة كلّ منها بما قبلها وما بعدها، وتحديد مداها ومكانها في العبارة وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها، وكذلك معرفة نوعها اسمية أم فعلية وصفتها" [3].

فالجملة التي يصح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب (الرفع أو النصب أو الجر) كالمفرد الذي تؤول به، ويكون إعرابها كإعرابه، فإن أولها بمفرد مرفوع، كان محلها الرفع، نحو: (خالدٌ يعملُ الخيرَ)، فإن التأويل: خالدٌ عاملٌ للخير، وإن أُولت بمفرد ناصب، كان محلها النصب،

---

[1] قباوة، فخر الدين: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**. ص28.

[2] السامرائي، فاضل صالح: **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**. ط2، دار الفكر، عمان،2007م، ص169.

[3] محمد، محمود حسين: **الجملة الوصفية**. د.ط، دار جامعة السودان المفتوحة، السودان، 2009م، ص35.

نحو: (كان خالدٌ يعمل الخيرَ)، فان التأويل: كان خالدٌ عاملاً للخير، وإن أُوّلت بمفرد مجرور، كانت في محل جر، نحو (مررتُ برجلٍ يعمل الخير) فإن التأويل: مررت برجلٍ عاملٍ للخير [1].

فالجملة التي تقدر بالمفرد يصح أن تحل محله، وتعرب بإعرابه تقديراً؛ لأنها أخذت موقعه في الإعراب، "وإن لم يصح تأويل الجملة بمفرد؛ لأنها غير واقعة موقعه، لم يكن لها محل من الإعراب، نحو: (جاء الذي كتب)، إذ لا يصح أن تقول: (جاء الذي كاتب)، [2] وبهذا تكون الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا تحل محل المفرد، وتكون كلاماً مستقلاً عن غيره[3].

وقد بدأ بها ابن هشام؛ لأنها لم تحل محل المفرد وهو الأصل في الجمل، وهي على النحو الآتي[4]:

1- الجملة الابتدائية، وتسمى أيضا المستأنفة، وهو أوضح؛ لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدرة بالمبتدأ، ولو كان لها محل، والجمل المستأنفة على نوعين: جملة مفتتح بها النطق، كقولك ابتداء: (زيد قائم)، ومنه الجمل التي تفتتح بها السور، وجمل منقطعة عما قبلها، نحو: مات فلان، رحمه الله.

2- الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً أو تحسيناً، وقد وقعت في مواقع، منها: بين الفعل ومرفوعه (جاء _وأقول الحق_المعلم)، وبين الفعل ومفعوله (سمعتُ _بارك الله فيك_ نصيحتك لي)، والمبتدأ وخبره (أستاذنا _دام بخير_ نشيط)، وبين الشرط وجوابه كما

---

[1] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. تح: أحمد جاد. ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2016م. ص579.

[2] الغلاييني، مصطفى: ص580.

[3] بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1992م. 417/1.

[4] ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.2/440-472.

في قوله: {**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار**}،[1] والقسم وجوابه (والله _وما بقسمي بهين_ لأدرسنّ جيداً)، والموصوف وصفته في قوله تعالى: {**وإنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمونَ عَظيم**}،[2] وبين الحال وصاحبها (سعيت _وربَّ الكعبة_ مجتهداً)، والموصول وصلته (رأيت الذي _أنا موقن_ فاز بالجائزة)، وبين أجزاء الصلة، كما في قوله تعالى: {**والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة**}، وبين المتضايفين (هذا غلام _والله_ زيد)، وبين الجار والمجرور (اشتريتُه بأرَى ألفِ درهم)، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه (كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدَىَ وكْرِها العُنَّاب والحشفُ البالي)، وبين الحرف وتوكيده (ليت وهل ينفع شيئا ليتُ ليتَ شبابا بُوعَ فاشريت)، وبين قد والفعل (اخالد قد والله أوطأت عشوة)، وبين جملتين مستقلتين كما في قوله تعالى: {**فأتوهن من حيث أمركم الله، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، نساؤكم حرث لكم**}.[3]

3- الجملة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة تليه، من ذلك قوله تعالى: {**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**}، [4] فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى، ونحو: تحدثت إليه أن استمعْ إلى أبيك.

4- المجاب بها القسم، (جواب القسم) نحو: { **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** }[5] بتقدير القسم.

---

(1) **البقرة:** 24.

(2) **الواقعة:** 76.

(3) **البقرة:** 222.

(4) **الأنبياء:**3.

(5) **يس:**2-3.

5- الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، فالأول جواب لو ولولا ولمّا وكيف، والثاني نحو: (إن تقمْ أقمْ، وإنْ قمْتَ قمتُ).

6- الواقعة صلة لاسم أو حرف، فالأول نحو: (جاء الذي قام أبوه) فالذي في موضع رفع، والصلة (قام أبوه) لا محل لها من الإعراب، والثاني نحو: (لا أعجبني أنْ كُنتَ).

7- الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب، نحو: (قام زيد ولم يقمْ عمرو)، إذا قدّرت الواو عاطفة لا واو حال، فتكون الجملة الثانية معطوفة على جملة ابتدائية (قام زيد)، فالجملة الثانية (لم يقم عمرو) لا محل لها من الإعراب.

**والجمل التي لها محل من الإعراب تقسم على النحو الاتي** [1]:

1- الواقعة خبراً وموضعها الرفع في بابي المبتدأ وإنّ، ونصب في بابي كان وكاد، نقول: (العِلمُ يرفع قدر صاحبه)، (إنّ الفضيلة تُحَبَّب).

2- الواقعة حالاً، وموضعها النصب، إن لم تُنَبْ عن فاعل، نحو قوله تعالى: {**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**} [2].

3- الواقعة مفعولاً، ومحلها النصب، وهذه النيابة مختصة بباب القول، نحو: {**ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ**} [3].

4- الجملة الواقعة مضافاً إليه، نحو قوله تعالى: {وَالسَّلَامُ **عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ**} [4].

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**.2/472-489.

[2] **النساء**: 43.

[3] **المطففين**:17.

[4] **مريم**: 33.

5- الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم؛ لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظاً، كما في قولك: (إذا جئتني أكرمتك)، ومثال المقرونة بالفاء قوله تعالى: {**وَمَنْ يُضْلِلْ فما لَهُ من هادٍ**}[1].

6- التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وهي على أنواع: أحدهما المنعوت بها، فهي في موضع رفع ونصب وجر، والمعطوفة بالحرف نحو: (زيد منطلق وأبوه ذاهب) والمبدلة، كقوله تعالى: {**مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ** }[2].

7- الجملة الواقعة صفة: نحو: سمعتُ بلبلاً صوته جميل.

---

[1] **الرعد**: 33.

[2] **فصلت**:43.

## المبحث الثاني

## الجملة الفعلية وعناصرها

الجملة الفعلية هي الجملة المصدّرة بفعل، يكون فيها المسند فعلاً، والمسند إليه فاعلاً أو نائبه، وما يتبقى من أجزاء الجملة مكملات الإسناد تذكر لتتميم معنى الجملة. والجملة الفعلية تتكون من عناصر أساسية، وهي:

**المطلب الأول: الفعل (المسند)**

هو أحد أقسام الكلام الرئيسة (الفعل، الاسم، الحرف) الذي يتألف منه الكلام، وهو أهم عناصر الجملة الفعلية، ويجمع النحويون على تعريف الفعل أنه: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" [1]. وجاء في همع الهوامع أنه:" ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان على عكس الاسم الذي لا يقترن بزمان"، [2] ذلك أنّ الزمان هو الذي يُفرّقُ الفعل عن الاسم، والزمن الذي يتعلق بالفعل وحده دون الاسم، وأما الحدث فإنّه مرتبط بالاثنين. "والفعل كلمة دلت على معنى في نفسها من غير حاجة الى انضمام غيرها إليها، مقترنة بزمن معين من حيث الوضع (كقام وقم)"[3].

وسُمي الفعل فعلاً لأنه:" يدل على الفعل الحقيقي، ألا ترى أنك إذا قلت: (اضرب) دل على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة، فلما دلّ عليه سمي به؛ لأنهم يسمون الشيء بالشيء إذا كان منه بسبب، وهو كثير في كلامهم"،[4] فإن تقلْ: اكتبْ درسكَ يا زيد، فأنت تأمره أن يكتب

---

[1] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**. تح: طارق نجم عبد الله. ط1، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة،1986م، ص186.

[2] السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع**. تح: أحمد شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 22/1.

[3] الفاكهي، عبد الله بن أحمد: **شرح كتاب الحدود في النحو**. ص95.

[4] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: **أسرار العربية**. ص27.

درسه، إمّا الآن أو بعد فترة زمنية. بذلك يكون الفعل أحد أقسام الكلام الذي يدل على حدث مرتبط بزمنٍ بصرف النظر عن نوعه.

ويشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلاً، أولاً: الدلالة على معنى في نفسها، وهذا يخرج الحروف التي لا تدل على معنى في نفسها، والشرط الثاني: الاقتران بأحد الازمنة الثلاثة، وهذا يخرج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها، ولكنها غير مقترنة بزمان وهي الأسماء [1].

**المسألة الأولى: علامات الفعل**

ما يميز الفعل عن الاسم والحرف أربع علامات، هي [2]:

1- تاء الفاعل: متكلماً (فَعَلْتُ) بضم التاء، أو مخاطباً (تباركْتَ يا الله) بفتح التاء، أو مخاطبة (قُمتِ يا هند) بكسر التاء.

2- تاء التأنيث الساكنة أصالة: (أتَتْ هند) وقد تتحرك لعارض، نحو قوله تعالى: **{قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ}**، [3] بكسر التاء لالتقاء الساكنين، أما تاء التأنيث المتحركة فتختص بالفعل. وبهاتين العلامتين: تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، رُدّ على من زعم حرفية (ليس) وحرفية(عسى)، وبالثانية رُدّ على زعم اسمية (نعم وبئس). "وذهب الكوفيون إلى أن (نعم وبئس) اسمان مبتدآن، واحتجوا لذلك دخول حرف الخفض عليهما، فقد جاء عن العرب أنها تقول: (ما زيد بنعمَ الرجلُ)، وقِيل (نعمَ السيرُ على بئس العَيْرُ)، ودخول حرف الخفض يدل على أنهما اسمان؛ لأنه من خصائص الأسماء، وذهب البصريون أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان،

---

[1] أبو المكارم، علي: **الجملة الفعلية**. ط1، مؤسسة المختار، القاهرة،2007م، ص41.

[2] الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. 1/15-16.

[3] **يوسف**: 51.

واحتجوا لذلك بأنهما فعلان، واتصال الضمير المرفوع بهما على حدّ اتصاله بالفعل المتصرف، جاء عن العرب أنهم قالوا: (نعما رجلين، ونعموا رجالاً)"[1].

3- ياء المخاطبة: يشترك في لحاقها الأمر والمضارع، نحو: (قومي يا هند) (وأنتِ يا هند تقومين).

4- نون التوكيد: الثقيلة أو الخفيفة، نحو (أقبلَنَّ) (لنسفَعَنْ).

وأوضح السيوطي أن علامات الفعل بضع عشرة علامة وهي: "تاء الفاعل وياؤه، وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف، ولو، والنواصب والجوازم، وأحرف المضارعة، ونون التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، وتغير صيغه لاختلاف الزمان"[2].

**المسألة الثانية: أقسام الفعل**

ويقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

**أولاً: الفعل الماضي:** هو الدال على اقتران حدث بزمانٍ قبل زمانك، أي أن الحدث وقع قبل زمن التكلم، فإذا قلت: (كتب سعيد) فإن الفعل كتب دلّ على حدث في الزمن الماضي، وهو مبني على الفتح[3]. وللفعل الماضي علامتان: يقبل في آخره تاء التأنيث الساكنة، نحو: (قالت، كانت) وقد تتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: (قالتِ الأعراب).

---

[1] الأنباري، كمال الدين أبي البركات النحوي: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين**. 97/1-104.

[2] السيوطي، جلال الدين: **الأشباه والنظائر في النحو**. تح: الدكتور عبد العالم سالم مكرم. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1985م، 19/3.

[3] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: **المفصل في علم العربية**. تح: فخر صالح قدارة. ط1، دار عمان للنشر، عمان، 2004م، ص243.

ثانيا: يقبل تاء الضمير المتحركة التي تكون فاعلاً، كقوله تعالى: **{وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ}**،[1] فالفعلان (كتبت–أخرت) ماضيان لقبولهما تاء الضمير المتحركة.

وإذا دلّ على ما دلّ عليه الفعل الماضي، ولم يقبلْ علامته فليس بفعل ماض، وإنما هو (اسم فعل ماض) نحو: (هيهات) بالإضافة إلى أن الأفعال (نعم – بئس – ليس – عسى) أفعال ماضية لقبولها تاء التأنيث الساكنة، نقول: (نعمت شهادة الحق) و(ليست هند مفلحة) [2].

ويبنى على الفتح كَضَرَبَ، إلَّا مع واو الجماعة، فيبنى على الضم (كضربوا)، ويبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل بضمير الرفع المتحرك، نحو: (ضَرَبْتُ) فإنه في محل رفع فاعل[3].

**ثانيا: الفعل المضارع:** ما احتمل الحال والاستقبال وحسن معه (الآن) و (غدٌ)، وكانت في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي: الهمزة والنون والتاء والياء، نحو (أكتبُ–نكتبُ–تكتبُ–يكتبُ) ونجمعها في كلمة (نأتي)، والفعل مضارع معرب إذا سلم مما يوجب بناؤه، ومرفوع إذا عُرِيَ من النواصب والجوازم[4].

وإنما قيل لها مضارعة؛ لأنها تقع موقع الأسماء في المعنى، نحو: (زيدٌ يقوم) فالمعنى (زيد قائم) فيكون المعنى فيهما واحد،[5] أي أن الفعل المضارع شابه الاسم في المعنى .

---

(1) **النساء:** 77.

(2) السامرائي، محمد فاضل السامرائي: **النحو العربي أحكام ومعان**. ط1، دار ابن كثير، للطباعة والنشر، دمشق، 2014م، 15/1–16.

(3) ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص26.

(4) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي: **شرح جمل الزجّاجي**. وضع هوامشه: فواز الشعار. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 60/1.

(5) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تح: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب، بيروت، د. ت، 1/2.

والفعل المضارع أُعرب لشبهه بالاسم من أوجه [1]:

1- أن يكون شائعاً فتخصص بالحرف، نحو: زيد يصلي، فيحتمل أن يكون في الصلاة، وأن يكون لم يشرع فيها، وإذا قلتَ (سيصلي) اختص.

2- أن اللام تدخل عليه في خبر (إنّ) نحو: قوله تعالى: **{وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ}**، [2] ولا تدخل على الأمر والماضي، فهذه اللام تدخل على الاسم؛ لأنها لام الابتداء زُحلِقت إلى الخبر فلولا قوة الشبه بينهما، لم تدخل على الفعل المضارع.

3- أن الفعل المضارع على زنة اسم الفاعل عدةً، وحركةً، وسكوناً نحو: (يضرب) مثل (ضارب)، و (يكرم) مثل (مُكرِم).

"وعلامته أن يقبل (السين) أو (سوف) أو (لم) أو (لن) وبقية النواصب والجوازم، كقولنا سيقول-سوف نجيءُ-لمْ أكسلْ "[3].

ومتى دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسم، إمّا لوصف، نحو: مسافر الآن أو غداً، وإما لفعل، نحو (أوه) (أف) بمعنى أتوجع وأتضجر [4].

ويبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة) نحو: (يَكتبْنَّ ويكْتبْنَ)، ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، مثل (يكتبْن)، ويرفع بالضمة إذا

---

[1] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **اللُباب في علل البناء والإعراب**. تح: عبد الإله نبهان. ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م، 20/2.

[2] **النحل**: 124.

[3] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص29.

[4] صفوت، أحمد زكي: **الكامل في قواعد اللغة**. حقوق الطبع للمؤلف، مطبعة العلوم، 1963م، ص13.

كان صحيح الآخر (يكتبُ)، وينصب بالفتحة، ويجزم بالسكون، والمعتل الآخر يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة [1].

**ثالثاً: فعل الأمر:** هو الفعل الذي يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم على سبيل الاستعلاء، حيث يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب، نحو: اكتبَنَّ، ادرسَنَّ، فاذا قبلت حرف النون، ولم تدل على الطلب فهي مضارع، نحو: ليسجنَنَّ، وليكوننّ. وإن دلت على الطلب، ولم تقبل النون فهي اسم، إما مصدر نحو: صبراً على الشدائد، أو اسم لفعل، نحو: نَزالِ ودَراكِ [2].

والأمر مستقبل أبداً؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل، نحو قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ** }، [3] { **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ** }، [4] أي أرضِعْنَ كما يدل على الخبر بلفظ الأمر، [5] ونميزه عن غيره من الأفعال بقبوله ياء المخاطبة، وبنائه على السكون ، نحو : اضربْ ، وإن كان معتلاً آخره (حرف العلة) نحو : (اغزُ – اخشَ – ارمِ ) يبنى على حذف حرف العلة، ويبنى على حذف النون، نحو: ( وقوما، وقوموا ، وقومي ) [6].

ويصاغ الفعل الأمر من المضارع، الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب، لا تخالف بصيغته صيغته، إلّا أن تنتزع الزوائد، فتقول في تضع (ضع)، وفي تضارب (ضاربْ) [7].

---

(1) الأنطاكي، محمد: المفتاح **في القواعد والإعراب**. ط2، دار النشر العربي، تل أبيب، 1970، ص36–37.

(2) صفوت، زكي أحمد: **الكامل في قواعد اللغة**. ص13.

(3) **الأحزاب**: 1.

(4) **البقرة**: 233.

(5) السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. 30/1.

(6) ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص26.

(7) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: **المفصّل في علم العربية**. ص256.

**المطلب الثاني: الفاعل ونائبه (المسند اليه)**

هو العنصر الثاني بعد الفعل من عناصر الجملة الفعلية، وهو عمدة، وأساسي في الجملة، وورد في تعريفات العلماء أنه: "اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مقدم أو أصلي المحل والصيغة، فالاسم نحو: (تبارك الله ) والمؤول نحو: {**أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ** } [1] والفعل (أتى زيد) ( ونعم الفتى)" [2].

والفاعل اسم أو ما كان في تأويله، كقولك (أعجبني أنك قائمٌ)، فالتقدير (أعجبني قيامك) أسند إليه فعل معلوم أو شبهه، والمراد بشبه الفعل: المصدر، واسم الفاعل، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، فهي ترفع الفاعل كالفعل المعلوم، يأتي على (فَعَل) أو (يَفْعَل)، وهذا يخرج ما كان على طريقة (فُعِلَ به) أو (يُفْعل به) المبني للمفعول، ويخرج اسم المفعول؛ لأنه يرفع نائباً للفاعل[3].

فالفاعل لا يكون إلَّا اسماً، أسند إليه من فعل معلوم أو شبه، وهو من قام بالفعل حقيقة، نحو: (درس الطالبُ) فالطالب هو من أحدث فعل الدراسة، وإنما اشترط فيه أن يتقدم الفعل عليه لأوجه: ذلك أن الفاعل جزء من الفعل ومحال تقدم جزء الشيء عليه، وكون الفاعل لا يتصور حقيقة إلَّا بعد صدور الفعل منه، بالإضافة إلى أن الاسم إذا تقدم على الفعل جاز أن يستند إلى غيره ،كقولك : زيد قام أبوه، وليس كذلك إذا تقدم عليه، وأن الفاعل لو جاز أن يتقدم على الفعل لم يحتج إلى ضمير تثنية ولا جمع، والضمير لازم له ، كقولك : الزيدان قاما، والزيدون قاموا، وليس كذلك إذا تقدم [4].

---

[1] **العنكبوت**:51.

[2] ابن هشام، الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**.2 تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، 71/2.

[3] الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الهوّاري: **شرح ألفية ابن مالك**. تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. د.ط، المكتبة الأزهرية للتراث، 2000م، 114/2.

[4] العكبري، أبي البقاء مجد الدين عبد الله البغدادي: **اللُباب في علل البناء والإعراب**. تح: محمد عثمان.ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2009م، ص112.

وحق الفاعل الرفع، أي خُصَّ من الحركات بالرفع، ورافعه ما أسند إليه من الفعل، أو ما كان في معناه من الأسماء، وما هو في معنى الفعل من الأسماء، نحو: (زيد ضارب غلامه) و(غلامه) فاعل رفع باسم الفاعل (ضارب)، وحق الفاعل أنْ يكون مرفوعاً من عدة أوجه، منها:

1- إنّ الفاعل رُفِع للفرق بينه وبين المفعول، الذي لولا الإعراب لجاز أن يتوهم أنه فاعل، فكان الغرض اختصاص كل واحد منهما بعلامة تميزه عن صاحبه.

2- اختص الفاعل بالرفع لقوته، والمفعول بالنصب لضعفه، والمعنى بقوة الفاعل تمكينه ملزوم الفعل وعدم الاستغناء عنه، وليس المفعول لذلك؛ بل يجوز سقوطه وحذفه، فاذا قلت (ضرب زيد) يكون الكلام مستقلاً، وإن لم تذكر المفعول، بينما لو قلت (ضرب) من غير فاعل، لم يكن كلاماً، إلى جانب أن الضمة أقوى من الفتحة.

3- إنّ الفاعل أقل من المفعول، فأعطوا الفاعل الذي هو قليل الرفع الذي هو ثقيل، وأعطوا المفعول الذي هو كثير النصب الذي هو ضعيف [1].

وقد يجر الفاعل لفظاً، وذلك بإضافته إلى المصدر، نحو قوله تعالى: {وَلَوْلَا **دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ**}، [2] أو بمن أو الباء الزائدتين على أن تسبقا بنفي أو استفهام، نحو: (ما رسب من أحدٍ) ف (أحدٍ) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل، أو نقول: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهوره حركة حرف الجر الزائد.

والفاعل ثلاثة أنواع : صريح (فاز الحقُ)، وضمير، إمّا متصل كالتاء من (قمتُ) والواو من (قاموا)، والألف من (قاما) والياء من (تقومين)، وإمّا ضمير منفصل: (أنا) ونحن من قولك (ما

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء الموصلي: **شرح المفصل للزمخشري**. 202/1.

[2] **البقرة**:251.

قام إلّا أنا، وإنما قام نحن) أو مستتر، فالمستتر جوازا يكون في الماضي والمضارع المسندين إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، ومستتر وجوبا، ويكون في المضارع والأمر المسندين إلى الواحد المخاطب، وفي المضارع المسند إلى المتكلم، وفي اسم الفعل المسند الى المتكلم : (أُف) أو مخاطب:" (صه)، وفي فعل التعجب الذي على وزن (أفعل) نحو: ( ما أحسنَ العلمَ )، والنوع الثالث مصدراً مؤولاً، نحو: (يَحسُنُ أن تجتهد) فالفاعل هنا هو المصدر المؤول (أن تجتهد) [1].

**نائب الفاعل**

قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به، نحو : { **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ** }، [2] للعلم بأن الفاعل هو الله ، أو الجهل به (سُرِق المتاعُ)، أو للتعظيم، فيصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، كقوله: (من بُليَ منكم بهذه القاذورات ) أو تحقيره، نحو: (أُوذي فلان)، إذا عظم أو حقر من أذاه، أو خوف منه أو عليه، فيستر ذكره (كُسِرَ الزجاجُ)، أو قصد إبهامه بأنه لا يتعلق مراد المتكلم بتعينه، نحو قوله تعالى: { **إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا**}، [3] واصلاح السجع، نحو : (من طابت سريرته حُمِدتْ سيرته)، أو قصد الإيجاز في قوله تعالى: {**ذَلِكَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ** }، [4] فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع وعمدية، ووجوب تأخيره وامتناع حذف [5].

"ويرى النحويون إذا لم يكن الفاعل معلوماً بسبب من الأسباب، فإنه لا بّد من أن يقام مقامه اسم مسند إليه في الجملة، بعد تغيير صيغة الفعل فيها، ويصطلح النحاة على هذا الاسم (نائب

---

[1] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص329-330.

[2] **البقرة:** 216.

[3] **المجادلة:**11.

[4] **الحج:** 26.

[5] السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. 1/518-519.

الفاعل)، ويمكن تعريفه على أنه " المفعول الذي لم يسم فاعله" [1]. فيحلّ محل الفاعل ويأخذ أحكامه، ويصبح عمدة في الجملة لا يُستغنى عنه." ونائب الفاعل مرفوع أُسند إليه فعل مجهول، نحو: (يُكرَمُ المجتهدُ) أو شبه الفعل، أي المشتقات، كقولنا: (المحمود خُلُقُه)، (خُلُقُه) نائب فاعل لاسم المفعول (محمود)" [2].

واستخدام مصطلح (نائب الفاعل) أفضل من غيره، وذلك لأمرين: أولهما: أنه أكثر اختصاراً، ثانيهما: أنه أكثر دقة، فإن النائب عن الفاعل قد يكون مفعولا في التركيب من فعل وفاعل، وهو التركيب الأصلي عند النحويين، ولا يصاغ الفعل لغير الفاعل إذا كان جامداً، بل يجب أن يكون متصرفاً، ولا يكون أمراً، بل يجب أن يكون ماضياً أو مضارعاً [3].

وينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء، أي إقامة نائب عنه يحلّ محله، وتعطيه حكمه، فيصيرُ مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وهي [4]:

1- المفعول به، غير أن فعله قد يكون متعدياً لواحد، نحو: (ضُرِبَ زيدٌ) أو متعدياً لاثنين، نحو (أُعطِيَ الفقيرُ مالاً) (فالفقير) أصبح نائب فاعل حلّ محل المفعول الأول، أما (مالاً) فمفعول به ثانٍ، أو يكون متعدياً لثلاثة، نحو: (أُخبِرَ الطلابُ الامتحانَ سهلاً).

2- الظرف: (صِيمَ رمضانُ)، و (مُشِيَ يومٌ كامل).

3- الجار والمجرور: مُرَّ بزيدٍ.

4- المصدر: جُلِسَ جلوس الأمير.

---

[1] أبو المكارم، علي: **الجملة الفعلية**. ص117.

[2] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص331.

[3] أبو المكارم، علي: **الجملة الفعلية**. ص117-118.

[4] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص188-189.

بشرط أن يكون الظرف والمصدر مختصاً، فلا يقال: (صِيمَ زمنُ) فإذا قلت (صِيمَ زمنٌ طويلٌ)، جاز لحصول الاختصاص بالوصف، وأن يكون متصرفاً، فلا يقال: (يُجاءُ إذا جاء زيدٌ)، وأن لا يكون المفعول به موجوداً، فلا يقال: (ضُرِبَ اليوم زيداً) [1].

أوجه النائب عن الفاعل: وهي الأوجه التي يأتي عليها الفاعل[2]:

1- يأتي النائب عن الفاعل اسماً صريحاً مرفوعاً، نحو: (بِيع المتاعُ).

2- يأتي مصدراً مؤولاً، نحو: (عُلِمَ أن القطارَ قادمٌ).

3- يأتي ضميراً مستتراً أو بارزاً، نحو (أُخبِرَ أنّ القطارَ قادمٌ)، (أُخبِرتُ أنّ القطارَ قادمٌ).

4- يأتي جملة غير مصدرة بحرف مصدري، نحو: (قِيلَ الحياةُ فانية).

5- يأتي مسبوقاً بحرف جر زائد، نحو: (ما عُوقِبَ من أحد)، ويكون نائب الفاعل مرفوعاً محلاً.

**المطلب الثالث: المفعول به**

هو أحد عناصر الجملة الفعلية يأتي بعد الركنين الأساسين في الجملة (الفعل والفاعل) مكملاً لهما؛ ليتمم معنى الجملة إيضاحاً وبياناً.

وهو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل، اثباتاً أو نفياً، ولا تتغير لأجله صورة الفعل، في الإثبات نقول: (بريتُ القلمَ)، والنفي (ما بريتُ القلمَ)، وقد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعدياً إلى غير من مفعول به واحد، نحو: (أعطيتُ الفقيرَ درهماً)، (ظننتُ الأمرَ واقعاً)[3]. والمفعول به نصب إذا ذكرت من فعلٍ به، وذلك لأنه تعدّى إليه فعل الفاعل، وإنما كان الفاعل رفعاً

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص188-189.

[2] مغالسة، محمود حسيني: **النحو الشافعي**. ص153-154.

[3] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص394.

والمفعول به نصباً؛ ليعرف الفاعل من المفعول به، مع العلة التي ذكرت [1]. والذي ينصب المفعول به هو الفعل المتعدي وحده دون اللازم لأن الفعل اللازم يكتفي بفاعله، [2] ولما كان الفعل متعـــدد الأنواع، تعددت أيضاً أنواع المفعول به، فهناك فعل يأخذ مفعولاً به واحداً، وهنـــاك فعـــل يأخـــذ مفعولين، وثالث يأخذ ثلاثة مفاعيل[3]. وسيأتي لاحقاً الحديث عن أنواع الفعل المتعدي.

وقد يحذف الفعل الذي نصب في جملته المفعول به اختصاراً، إذا كان مفهوماً من الكـــلام، كقولك لصديقك عن مقصد الرحلة (الغيوم)، تقديره (انظر الغيومَ)، ومن ذلك قوله تعالى: **{مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا}**،[4] والمفعول به قسمان [5]:

1- الصريح، وهو قسمان: ظاهر (فتح خالدٌ الحيرةَ)، أو ضمير متصل (أكرمتُكَ)، أو منفصل (إيّاه أريد).

2- غير الصريح، وهو على ثلاثة أقسام: مؤول بمصدر بعد حرف مصدري (علمت أنكَ مجتهدٌ)، وجملة مؤولة بمفرد (ظننتكُ بمجتهدٍ)، وجار ومجرور (أمسكتُ بيدك)، وقد يسقط حرف الجر، فينتصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى (المنصوب على نزع الخافض)، نحـــو قـــول جرير ابن الخطفي: (تمرّون الديارَ ولم تعوجوا)، حيث حذف الجار وأصلها (بالديار)، وأوصل الفعل اللازم (تمرُّ) إلى الاسم الذي كان مجروراً به (الديارَ) فنصبه [6]. وجاء في رواية ديوان جرير:

---

[1] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. 8/1.

[2] عيد، محمد: **النحو المصفى**. ص1733.

[3] الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص195.

[4] **النحل**: 32.

[5] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص394.

[6] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. 111/2.

(الطويل)

**أتمضـــــون الرســـــوم ولا نحيـــــا  كلامكـــــم علـــــيّ إذاً حـــــرام** [1]

اختلف النحويون في عامل المفعول، فذهب أكثرهم إلى أنّ العامل في المفعول هــو الفعــل فقط، وذهب بعضهم إلى أن العامل فيه الفعل والفاعل معاً، ويقول الأنباري: إنّ عامله الفعــل؛ لأن كلاً من الفاعل والمفعول اسماً، والأصل في الاسم لا يعمل، فليس عمل أحدهما في صاحبه أولــى من الآخر[2].

**رتبة المفعول به**

قال سيبويه: "إن قدمت المفعول وأخرّت الفاعل جرى اللفظ كما جرى الأول، وذلك قولــك (ضَرَبَ زيداً عبدُ الله)؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخراً في اللفظ، فمن كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً" [3].

وجاء في همع الهوامع عن الفصل بين الفعل وفاعله؛ ذلك أنّ أصل الفاعل أن يَلِيَ فعلــه، وقد يفصل بينهما بمفعولٍ، كقولنا: (ضرب عمراً زيدٌ)، ويجب البقاء على الأصل إذا حصل لــبس، كأن يخفى الإعراب ولا قرينه، نحو: (ضَرَبَ موسى عيسى)، إذ لا دليل حينئذ على تعيين الفاعــل من المفعول، وإن كان قرينه معنوية أو لفظية جاز وفاقاً، نحو: (أكل الكمثرى موسى)، (ضــربت موسى سعدى)[4].

---

[1] جرير: **ديوان جرير**. تح وجمع: كرم البستاني. د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م، ص416.

[2] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله: **أسرار العربية**. ص64.

[3] سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**. تح: عبد السلام هارون. د.ط، مكتبــة الخــانجي، مصــر، 1988م،34/1.

[4] السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. 515/1.

# الفصل الثاني

# توظيف الجملة الفعلية البسيطة

# في شعر عُليّة بنت المهدي

**المبحث الأول: توظيف الفعل اللازم**

**المبحث الثاني: توظيف الفعل المتعدي**

**المبحث الثالث: توظيف الفعل المبني للمجهول**

## المبحث الأول

## توظيف الفعل اللازم

**توطئة: أقسام الجملة الفعلية**

تقسم الجملة الفعلية إلى قسمين [1]:

1- الجملة الفعلية البسيطة: هي التي يكون فيها المسند دالاً على التغيير والتجديد أي (فعلا) وتتكون من ركنين أساسيين:

أ- المسند: العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان.

ب- المسند إليه: العنصر الاسمي أو المتحدث عنه.

ويكون الفعل في الجملة الفعلية البسيطة لازما وصورتها هي:

الفعل (لازماً) +الفاعل أو الفعل(متعديا) + الفاعل + المفعول أو ذات الفعل المبني للمجهول.

2- أما الجملة الفعلية الموسعة فتكون بإِضافة عنصر لغوي جديد على الجملة البسيطة فيترك أثره في التركيب كله في البناء والدلالة، وتضم الجملة الفعلية الموسعة المباحث الآتية:

1- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الإثبات، (مررنا بحديقةٍ أزهارها جميلةٌ).

2- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة النفي، (لم يكن الامتحان اسئلته سهلة).

---

[1] الخويسكي، زين كامل: **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة** (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي). مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية،1987م، 2/1.

3- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة التوكيد، (لقد جاء الولدُ وهو مبتسمٌ).

4- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الاستفهام، (هل كان الامتحان أسئلته سهلة؟).

**الفعل اللازم**

تُقَسمُ الافعال في العربية إلى أفعال تكتفي بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن سكوت المتكلم عليه، ولا يحتاج السامع بعده إلى إضافة، وقد صنفه النحويون تحت مصطلح "الفعل اللازم" أو "القاصر"، أو غير المتعدي، وهو عندهم لا يتجاوز الفاعل، نحو: قام، ذهب، وهناك أفعال لا تكتفي بمرفوعاتها، وإنما تحتاج معها إلى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، نحو: أكل الجائع الطعام، وتسمى الأفعال المتعدية [1].

والفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله ولا ينصب مفعولاً، وهذا ما ذكره سيبويه حين أفرد له بابا أسماه باب الفاعل الذي لم يتعَدَّ فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل، ولا يتعداه فعله إلى مفعول آخر، وضرب لذلك مثالاً بقوله: فأما الفاعل الذي لا يتعدى فعله مفعولاً (ذهب زيدٌ وجلس عمرو) [2].

وعرَّف الغلاييني الفعل اللازم بقوله:" هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، نحو: ذهب سعيد، وهو يحتاج إلى فاعل ولا يحتاج إلى مفعول به،

---

[1] أبو المكارم، علي: **الجملة الفعلية**. ص44.

[2] سيبويه: **الكتاب**. 33/1.

ويسمى أيضاً (الفعل القاصر)؛ لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل، و (الفعل غير الواقع)؛ لأنه لا يقع على المفعول به و (الفعل غير المجاوز)؛ لأنه لا يجاوز فاعله" [1].

وحدد الإشبيلي مفهوم الفعل اللازم بقوله: " هو الفعل الذي لا يتعدى، ولا يبنى منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع، نحو: (جلس)، (قام)، فلا يبنى منهما اسم مفعول، بل بإضافة حرف جر معه، فيقال في جلس: (مجلوس عليه)، ويقال في قام: (مقوم به)، ولا يُقال: بأي شيء وقع قيام زيد"[2].

ويرى محمد عيد أن الفعل اللازم (القاصر) ما يقتصر على الفاعل ولا يتجاوزه الى المفعول به لينصبه، أو ما يأتي بعد الفاعل جار ومجرور له صلة به، تقول مثلا: (التقى الجمعان وانتصرت الشجاعة)، (التقيت بصديقي وذهبنا للنزهة) [3].

والفعل اللازم أو ما يسمى بالقاصر عند عباس حسن هو: " الذي لا ينصب مفعولاً به، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر، مثل: أسرف، انتهى، قعد، نقول: أسرف الأحمق في ماله، وانتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته، فكل كلمة من: (مال)، (فقر)، (بيت) هي في المعنى لا في الاصطلاح مفعول به للفعل قبلها، ولكن الفعل لم يوقع معناه وأثره عليه مباشرة، وإنما أوصله بمساعدة حرف الجر، فهي في الظاهر مجرورة به، وهي في المعنى في حكم المفعول به لذلك الفعل" [4].

---

[1] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص39.

[2] ابن عصفور، الإشبيلي: **شرح جمل الزجاجي**. 273/1.

[3] عيد، محمد: **النحو المصفى**. ط2، عالم الكتب العلمية، القاهرة، 2009م، ص504.

[4] حسن، عباس: **النحو الوافي**. ط4، دار المعارف، مصر، د.ت، ص151.

فحكم اللازم أن يتعدى بالجار نحو: (عجبت منه) و(مررت به) و(غضبت عليه)، وقد يحذف ويبقى الجر شذوذا، [1] كقوله: أشارت كليبٍ بالأكفِ الأصابعِ [2] [الطويل]

هذا عجز بيت للفرزدق، وصدره: إذا قيل: أي الناس شر قبيلة؟ ويقصد في البيت السابق أنها أشارت إلى كليب.

وأوضح ابن الناظم أن الفعل اللازم لا يجوز أن تتصل به (هاء) الضمير، وإنما يتصل به الهاء للمصدر، نحو: شرف وظرف، فتقول: شرف زيد، وأنت تريد شرف الشرف زيد، وظرف عمرو، وتريد ظرف الظرف عمرو [3].

فالفعل اللازم هو الذي يكتفي بفاعله، ولا ينصب مفعولاً به، أي أن تكون الجملة الفعلية مكوّنة من فعل + فاعل، وإنما يتعدى إلى المفعول به بوساطة حرف الجر أو غيره، فيكون مفعولاً به في المعنى.

**علامات الفعل اللازم**

يستدل على الفعل اللازم من خلال معنى الفعل أو صياغته، ونحكم على الفعل من معناه، إذا دل على معنى من المعاني الآتية [4]:

1- كان من أفعال السجايا والغرائز، أي الطبائع، وهي ما دلت على معنى قائم بالفعل لازم له، نحو: (شجع، وجبن، وحسن).

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. 150/2.

[2] الفرزدق: **ديوان الفرزدق**. شرحه وضبطه: علي فاعور. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1987م، ص362.

[3] ابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين محمد: **شرح ألفية ابن مالك**. د.ط، دار الجيل، بيروت. 1980م، ص244.

[4] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص40.

2- دل على هيئة، نحو: طال وقعد، أو على نظافة: كطهر الثوب ونظف، أو على دنس: كوسخ الجسم ودنس وقذر.

3- دل على عرض غير لازم ولا هو حركة: كمرض، كسل، نشط، فَرح، حَزن.

4- دل على لون: أحمر وأخضر، أو على عيب: عور، أو على حلية: كنجل [1].

5- مطاوعاً لفعل متعد إلى واحد: كَمددتُ الحبل فامتدّ.

وأن لا يتصل به هاء ضمير الذي يعود إلى غير المصدر، وألّا يبنى منه اسم مفعول تام، نحو: (خرج)، ولا يقال: زيد خرجه عمرو، ولا هو مخروج، وإنما يقال (الخروج خرجه عمرو) وهو مخروج به أو إليه [2].

أما من جهة الصياغة، فنحكم على الفعل بأنه لازم، إذا جاء على إحدى الصيغ الآتية [3]:

1- فَعُل بضم العين ونحو: حَسُن، شَرُف.

2- انْفَعل، نحو: انْكَسر.

3- افَعلّ، نحو: اغبَرَّ.

4- افَعالّ، نحو: ازوارّ.

5- افعللّ، اقشعرّ، اطمأن [4].

6- افوعلّ، اتوهد الفرخ، إذا ارتعد.

---

[1] نجلت العين: اتسعت والعين نجلاء، ونجل الرجل: اتسعت عيناه فهو أنجل.

[2] ابن هشام، الأنصاري: **أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك**. 150/2.

[3] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص40.

[4] الأشموني: شرح **الأشموني على ألفية ابن مالك**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1955م، 196/1.

7- افعنلَلَ، احرنجم، يقال: احرنجت الإبل: أي اجتمعت.

8- افعنلى، احرنبى الديك، إذا انتفش للقتال.

ويرى النحويون أن ثمة قدراً من المرونة في تعدي الفعل ولزومه، وأن هذه المرونة تتجلى في إمكان تحويل الفعل من نوع إلى آخر باستعمال وسيلة من الوسائل التي قررها اللغويون، وهكذا يمكن أن يتحول من متعدٍ إلى لازم"، [1] فإذا قلت: أذهبتُ زيداً، صار الفعل متعدياً بالهمزة بعد إن لم يكن؛ لأنها أفادت التصير من بقاء معنى الأول في أصله، والتصير لا يعقل إلا بمتعلق هو مُصَيّر[2].

ويصير الفعل اللازم متعدياً بعدة وسائل، ومنها [3]:

1- همزة النقل: في قوله تعالى: {**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ** } [4].

2- تضعيف العين، نحو: فرح زيد، وفرّحتُ زيداً.

3- المفاعلة، تقول في (جلس زيد) (جالستُ زيداً).

4- صوغه على استفعل للطلب أو النسبة للشيء، نحو: استحسنتُ زيداً واستقبحتُ الظلم، وقد ينقل ذا المفعول الواحد إلى اثنين نحو: استغفرت اللهَ الذنبَ.

5- صوغ الفعل بالفتح أفعل بالضم لإفادة الغلبة، نقول: كرّمتُ زيداً أكرمه: أي غلبته في الكرم.

---

[1] أبو المكارم، علي: **الجملة الفعلية**. ص49.

[2] ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمرو النحوي: **الإيضاح في شرح المفصَّل**. تح: موسى بناي العليلي. د، ط، مطبعة العاني، بغداد، 1983م، 51/1.

[3] الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. 200/1.

[4] **الأحقاف**:20.

6- التضمين: أي تضمين الفعل المتعدي معنى لفعل اللازم [1]، نحو: {وَلَا **تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ**}،[2] أي: لا تنووا؛ لأنه لا يتعدى إلا بعلى، وتقول: عزمت على كذا، لا عزمت كذا.

ويكون الفعل اللازم على ثلاثة أنواع [3]:

**أولاً:** اللازم أصالة، ويراد به الفعل الموضوع في أصله اللغوي لازما، مثل: نام، قعد، تحرك.

**ثانياً:** اللازم تنزيلاً، ويراد به الفعل المتعدي لواحد، ولكن مفعوله هذا يحذف غالباً في بعض الاستعمالات، كأن يشتق من مصدر هذا الفعل اسم فاعل يضاف إلى فاعله، فيصير اسم الفاعل بسبب هذه الإضافة دالاً على الثبوت بعد أن كان قبل الإضافة دالاً على الحدوث، ويصير في حالته الجديدة: "صفة مشبهة" ويسمى باسمها، وتجري عليه كل أحكامها مع بقائه على صورته الأولى دون بقاء اسمه السابق، وهو في حالته الجديدة لا ينصب مفعولا به؛ لأنه صار صفة مشبهة، والصفة لا تشتق أصالة إلا من الفعل اللازم، فحق ما هو بمنزلتها أن يكون كذلك، فيحذف مفعوله في الغالب، مجاراةٍ لها، من ذلك: رحم القلب المؤمن الضعفاء، ويقال فيه: فلان راحم القلب.

**ثالثاً:** اللازم تحويلاً، وهذا يكون بتحويل الفعل المتعدي لواحد الى صيغة **(فعل)** بقصد المدح أو الذم، وهذه الصيغة لا تكون إلاّ لازمة، مثل: جَهُل الأميّ، والأصل المتعدي قبل التحويل: جهله، فصار بعد التحويل لازماً.

**ورد الفعل اللازم مع فاعله في ديوان عُليّة على أنماط مختلفة، كانت على النحو الآتي:**

**النمط الأول:** فعل + فاعل معرّف بأل.

ورد هذا النمط في شعر عُليّة في ثلاثة أبيات.

---

[1] حامد، أحمد حسن: **التضمين في العربية**. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 2001م، ص55.

[2] **البقرة**: 235.

[3] حسن، عباس: **النحو الوافي**. 157/2.

**الأول: تقول الشاعرة في خادمها رشأ:**

[مجزوء الكامل]

**قالـــــت وقـــــد عـــــزَّ الوِصـــــالُ ولـــــمْ أجِـــــدْ لـــــي مَـــــذْهَباً** [1]

تحدثت الشاعرة عن الحالة الصعبة التي عاشتها من خلال الفعل (عَزَّ)، الذي بَيَّنَ هذا الفعل أنها فقدت الهناء والسرور طول الفترة الماضية التي صعب فيها اللقاء مع خادمها (رشأ).

**الثاني: قالت علية لمّا حلف محبوبها (رشأ) ألّا يشرب النبيذ سنة:**

[السريع]

**وقـــد ثبـــت الخـــاتمُ فـــي بِنْصَـــرِي إذْ جـــــاءَني مِنْـــــكَ تَجَنّيكّـــــا**

**حرِّمـــتَ شُـــربَ الـــراحِ إذْ عِفْتَهـــا فَلسْـــتُ فـــي شـــيء أُعاصـــيكا**[2]

وظّفت الشاعرة الفعل اللازم الذي اكتفى بفاعله (ثبت الخاتم)، واستخدمت الشاعرة حـــرف التحقيق (قد) أداة للتوكيد، "إذ تقوم هذه الأداة بتخصيص الجملة في فترة معينة محدودة من امتـــداد الزمن الماضي"،[3] وهذا ما تؤكده مناسبة البيتين السابقين (فقد ثبت الخاتم) حين قرر محبوبهـــا ألاَّ يشرب النبيذ، أي فترة انقطاعه عن شرب النبيذ.

**الثالث: قالت في مدح الأمين:**

[البسيط]

**قـــام الأمـــينُ فـــأغنى النـــاسَ كَلهُـــم فمـــا فقيـــرٌ علـــى حـــالٍ بموجـــود** [4]

---

[1] **الديوان:** ص70. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص62. النّويري، شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهـــاب: **نهايـــة الأرب في فنون الأدب.** د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1986م، 214/4.

[2] **الديوان:** ص44. الصولي: **أشعار أولاد الخلفـــاء.** ص 63. الأصـــفهاني: **الأغـــاني.** 205/10، وجـــاء فيـــه (خنصري) مكان (بنصري).

[3] المنصوري، علي جابر: **الدلالة الزمنية في الجملة العربية.** ط1، دار الثقافة، عمان، 2002م، ص69.

[4] **الديوان:** ص31. الاصفهاني: **الأغاني.** 224/10. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص231.

إن الدلالة التي أداها الفعل (قامَ) في السياق دلالة عميقة، فمجرد قيام الأمين عَمَّ الغِنى، ولم يبقَ فقيرٌ أبداً؛ حيث أوجزت الشاعرة جميع أعمال الأمين من توزيع وإحصاء وإنهاء للفقر بعملية قيامه، ويمتد زمن الفعل (قامَ) من الماضي إلى انتهاء فترة خلافة الأمين؛ لأن هذا الفعل أصبح منهجاً أيام خلافته.

**النمط الثاني:** فعل + الفاعل ضمير متصل.

ورد هذا النمط في شعر علية في ثلاثة أبيات.

**الأول: تقول في وصفها للخمرة والحب في آنٍ واحد:**

[البسيط]

**وَقد سَكِرتُ بِلا خَمرٍ يُخامِرُني لمّا ذَكَرْتُ وما أنساهُ إنساناً** [1]

إنّ أثار الحبّ وتبعاته تبدو واضحة جلِّية على الشاعرة، فشارب الخمر يصحو بعد سكرته، ولكن العاشق يستمر سكراناً، وشاعرتنا سكرت دون خمرٍ تشربه، بل سكرت من همسات حب العاشق، فارتباط الفعل اللازم (سكرت) بفاعله الضمير المتصل في السياق المذكور، وهذا بدوره أحال دلالة الفعل الماضية (سكرت) إلى الاستمرارية، بالرغم من احتماله للزمن الماضي، إلّا أن سياقه فرض عليه أن يدلّ على المستقبل، فكأنها تقول (سكرت) كلما تذكرت الحب والعشق.

**الثاني: تقول الشاعرة في الحنين والشوق:**

[المتقارب]

**فإنْ بِالهَوَى مَرَّةً عُدْتُم فَإنّي إذنْ عُدْتُ عَبْداً لَكُم** [2]

---

[1] **الديوان:** ص59. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص79. ولم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص53. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص59. ولم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

لقد ارتبط الفعل (عدتم) بالضمير الجمعي، وارتبط في عجز البيت بالضمير الإفرادي (أسلوب التفات)، وهذا من باب التأكيد، فإن عاد المحبوب إلى هواه وعشقه، عادت عُلية إلى حُبِه، وكأن الأمر في معناه شرط إجباري لوجود أداة الشرط في بداية البيت، ووقوع الفعل في جملة الجواب، وقد ورد مثل هذا النمط في قوله تعالى: {**وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا**،} [1] حيث نلاحظ أنّ (إن الشرطية) أحالت زمن (عُدْتُم) إلى المستقبل وأكدت التكرار لهذا الفعل، وأرجح أنّ خطاب المحبوب جاء بلفظ الجمع، لعلو المنزلة والقدر، فخطابها مخاطبة الملوك والأمراء.

**الثالث: تقول الشاعرة متغزلة:**

[الوافر]

**تَكاتَبْنا بِرَمْزٍ في الحُضورِ وإيحاءٍ يَلوحُ بِلا سُطور**[2]

وظفت الشاعرة الفعل (تكاتب) الذي جاء على وزن (تفاعل) للدلالة على المشاركة، أي أنّ هناك صلة وثيقة وأموراً مشتركة بين الشاعرة ومحبوبها حتى يتلاقيا.

**النمط الثالث:** فعل + فاعل معرّف بأل + شبه جملة.

استخدمت عُلية هذا النمط في ثلاثة أبيات.

**الأول: تقول معاتبة المجتمع، ذاكرة شيئاً من الحكمة:**

[السريع]

**ما لي أرى الأبصارَ جافية ما تَنْثَني مِنّي إلى نَاحِية**

---

[1] **الإسراء:** 8.

[2] **الديوان:** ص34. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص66. التوحيدي، أبو حيّان: **البصائر والذخائر**. تح: وداد القاضي. ط1. دار صادر، بيروت، 1981م، 168/5.

**مـــا يَنْظُـــر النـــاسُ إلـــى المُبْتَلَـــى وإنمـــا النّـــاسُ مَـــعَ العَافِيـــةَ** [1]

إنّ الشاعرة توجه عتاباً شديداً إلى المجتمع، الذي يغض بصره عن الإنسان المبتلى ويتوجه إلى الإنسان المعافى، وكأنها تَودّ أن تقول إنّ الضعيف لا وجود له بين الناس، والفعل اللازم (نظر) يحتاج إلى التعدية بحرف الجر حتى يتم معناه، فحين تقول ينظر الناس، ينتظر السامع شبه الجملة لإتمام المعنى، "ففي الفعل اللازم يأتي بعد الفاعل جار ومجرور له صلة بـــه"، [2] فالفعـــل الـــلازم (نظر) مع فاعله يستوجب من السامع ما يتم معنى النظر، والمنطقة المراد النظر إليها وهذا لا يكون إلّا بشبه الجملة.

**الثاني: تقول الشاعرة متغزلة بخادمها (رشأ)، وقد كَنّتْ عنه باسم زينب:**

[مجزوء الكامل]

**وَجَـــــدَ الفُـــــؤادُ بِزيْنَبَـــــا وَجـــــداً شَـــــديداً مُتعَبـــــاً**[3]

تبدي الشاعرة وجدها وعشقها بالخادم الذي كَنّتْـــه بزينـــب، خشـــية أن يفتضـــح أمرهـــا، فاستخدمت الفعل الماضي (وجد) لتعبر عن الفترة الماضية التي تعلّق قبلها بخادمها، ولا يمكن لهذا الفعل إلّا الارتباط بشبه الجملة؛ لبيان المحبوب الذي ارتبط بها، فهو بحاجة إلى شبه جملة لتوضـــح معناه.

---

[1] **الديوان:** ص83. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص78، وفيه (الأنصار) مكان (الأبصار). الصفدي: **الـــوافي بالوفيات.** 229/22. السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** ص69.

[2] عيد، محمد: **النحو المصفى.** ص504.

[3] **الديوان:** ص69. النّويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 214/4. الاصفهاني: **الأغـــاني.** 203/10. المبـــرّد، محمد بن يزيد: **الفاضل في اللغة والأدب.** تح: عبد العزيز الراجكوتي. ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995م، ص121.

**الثالث: تقول الشاعرة في الخمر:**

[مخلع البسيط]

**قُمْ يا نَديمي إلى الشُمولِ قَدْ نِمْتَ عَنْ لَيلكَ الطّويلِ**
**أما تَرى النَّجمَ قَدْ تَبدَّى وهَمَّ بَهرامُ بالأُفولِ** [1]

ورد الفعل (هَمَّ) في القرآن الكريم في قوله تعالى :{**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** }، [2] حيث جاءت صياغة هذا الفعل مرتبطة بشبه الجملة، فقد أيقظت الشاعرة محبوبها الذي نام ليلاً طويلاً، أيقظته ليشربَ الخمر، موضحة تأخره عن موعد السهرة؛ حيث ذكرت تبدي النجوم وأفول المريخ، واستخدمت الشاعرة الفعل اللازم (هَمَّ)؛ لبيان الحالة النفسية التي تعاني منها بسبب تأخر المحبوب عنها، وقد أوشك الصبح أن يطلع، ولا زال النديم نائماً، وتأتي الدلالة الزمنية للفعل (هَمَّ) في سياقه كاملاً؛ لبيان تَأخُّر المحبوب عن الموعد، الأمر الذي أزعج الشاعرة، وقد يعود استخدام الفعل (هَمَّ) لخوفها من الوشاة؛ لأن المحبوب موجود عندها.

**النمط الرابع:** فعل + فاعل ضمير متصل + شبه جملة.

جاء هذا النمط في ثلاثة أبيات.

**الأول: تقول في وصفها الخمرة:**

[السريع]

**خلوتُ بِالرَّاحِ أُناجيها آخُذُ مِنْها وأعاطِيها** [3]

---

[1] **الديوان:** ص52. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص77. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 231/22. بهرام: المريخ.

[2] **يوسف:**24.

[3] **الديوان:** ص82. الكتبي: **فوات الوفيات.** ص125. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص231.

إنّ الفعل المستخدم في البيت السابق(خلوتُ) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشبه الجملة التي تليه، فمن الدارج أن نقول خلا زيد بنفسه، أو خلوت بنفسي، فلزومية الفعل (خلا) تجبره على الاقتران بشبه الجملة (بالراح) لمناسبتها للسياق، حيث تختلي الشاعرة بالخمر، وتنفرد معها للقيام بالمناجاة، ومن هنا لا بد لهذا الفعل اللازم من الارتباط بشبه الجملة.

**الثاني: تعاتب محبوبها:**

[الكامل]

**يـــاربِّ إنـــي قـــد حَرَضْـــتُ بِهَجْرِهـــا فإليـــكَ أشـــكو ذاك يـــا رَبَّـــاهُ** [1]

تمتد الدلالة الزمنية للفعل الماضي (حَرَضَ) والذي يعني المرض الشديد، لتبين لنا الشاعرة مدى الأذى النفسي الذي لحق بها بسبب هجر المحبوب لها، فجاءت الدلالة الزمنية الماضية للفعل (حرض) مرتبطة بالهجر، مستمرة في الزمن الحاضر؛ لأن عملية الهجر لا زالت مستمرة، فرفَعَتْ الشاعرة شكواها إلى الله، ولا نستطيع عزل الفعل وحده دون سياقه، " فالزمان يحصل من بناء الجملة كاملة، فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان فيصوره في صورة واضحة"[2].

**الثالث: تقول الشاعرة في عتاب المحبوب:**

[مجزوء كامل]

**أوقعـــتِ فـــي قلبـــي الهـــوى ونَجـــوتِ مِنْـــهُ ســـالِمَة**

---

[1] **الديوان:** ص64. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص57. الأصفهاني: **الأغاني.** 201/10، وجاء فيه (غرضت) مكان (حرضت). الكتبي: **فوات الوفيات.** 336/3.

[2] السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته.** ص.24

**تـــــــوبي فإنّـــــــكِ عالِمـــــــه أو لَـــــا فـــــإنّي آثِمَـــــه** [1]

إن الفعل (نجا) فعلاً لازماً ارتبط بشبه جملة (منه) فسَّرت معناه، فالمحبوب أوقع الهوى وربط المحبوبة وظفر بالسلامة، فارتبط الفعل اللازم بالحال (سالمة)؛ لتبيّنَ أثر الهوى والعشق على الشاعرة، وكيفية نجاة العاشق دون أضرار، وارتباط الفعل بالضمير بصورةٍ مباشرةٍ يؤكد الحدث الذي حصل والفعل السابق له.

**النمط الخامس:** فعل + فاعل ضمير مستتر + شبه جملة.

جاء هذا النمط في ثلاثة أبيات.

**الأول: قول الشاعرة معاتبة:**

[الطويل]

**تَغيـــبُ فـــأخلو بـــالهُمومِ وَنَلْتَقِـــي خِلاســـاً فَتَرمينـــي لـــذلكَ أعْـــيُنُ** [2]

إنَّ شدة البعد وألم الفراق يجعلان الشاعرة تخلو بهمومها منفردة بعد غياب المحبوب، فجاءت الدلالة الزمنية للفعل المضارع (أخلو) رابطة الزمن الماضي بالحاضر، عند غيابه في الماضي، واستمرار هذا الغياب في الحاضر والمستقبل، يجعل الدلالة الزمنية للفعل (أخلو) مستمرة، "ومبيّنة لأهمية الحدث من غير شك، بما فيه من امتداداً واستمرارية مستقبلية من الماضي إلى الحاضر"[3] واستمرارية مستقبلية.

**واجتمع البيتان الثاني والثالث في وصفها للمحبوب في رحلة الحج، حيث تقول:**

---

[1] **الديوان:** ص55. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص64. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، 231/10.

[2] **الديوان:** ص60. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص72. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[3] المنصوري، علي جابر: **الدلالة الزمنية في الجملة العربية.** ص69.

[السريع]

**مَـــــرَّ إلـــــى الـــــرُّكنِ فَزَاحَمْتُـــــه  فـــــالتَمَسَ الـــــرُّكنَ ولَـــــمْ يَلْـــــثِمِ**
**وفـــــاتَ بِالسّـــــبَق إلـــــى زَمْـــــزَمٍ  وكانـــــت اللّـــــذاتُ فـــــي زَمْـــــزَمِ [1]**

إن تعلق الشاعرة بالمحبوب جعلها تتبع خطاه، خطوة تلو الأخرى، فمنذ مـــروره بـــالركن تَبِعتهُ، ومن ثم ذهب إلى زمزم فلحقته، والأبيات السابقة تحتم على الشاعرة استخدام الفعل (مَـــرَّ)؛ لأنها تتحدث عن أركان الحج، ولا بد للحاج من المرور بالركن، فاستخدمت الفعل الـــلازم (مَـــرَّ) لمطابقة الحال للواقع، إذ لا بد هنا في السياق من استخدام الفعل (مَرّ) حتى يتوافـــق مـــع منســـك المرور، وكذلك الفعل (فات) في قولها: فات بالسبق الى زمزم.

**النمط السادس:** فعل + شبه جملة + فاعل مضاف إلى معرفة.

جاء هذا النمط ليعبر عن حب عُليّة وغزلها في ثلاثة مواضع:

**الأول: تقول الشاعرة متغزلة:**

[الرمل]

**قمـــــــرٌ نَـــــــمَّ عليـــــــهِ نـــــــورُهُ  كيـــــف يُخْفـــــي الليـــــلُ بـــــدراً طَلَعَـــــا**
**رَصَـــــدَ الخُلـــــوةَ حتـــــى أمْكَنَـــــتْ  ورعـــــى السّـــــامِرَ حتـــــى هَجَعَـــــا [2]**

لقد افتضح أمر هذا القمر، فقد ظهر نوره، ولا يملك الليل أن يخفي هذا الضوء، فأمْرُ الحُبّ قد بان، ولا تستطيعُ عُليّة إخفاءه مهما طال الوقت، ولا بدّ من الإشارة إلى شبه الجملة (عليه) التي فصلت الفعل (نَمَّ) عن فاعله (نوره) لارتباط شبه الجملة بالفعل (نَمَّ)، وبهذا يكون التعبيـــر أجمـــل وأوضح، واستخدام الفعلَ (نَمَّ) يتناسب مع الحالة الغزلية التي تتحدث عنها الشاعرة.

---

[1] **الديوان:** ص57. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص73. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 231/22.

[2] **الديوان:** ص78. ابن أبي حجلة: **ديوان الصّبابة.** ص104، وفيه (الغفلة) مكـــان (الخلـــوة). http://www.al-mostafa.com

**الثاني: قالت تشكو من الحب والبعد:**

[الطويل]

**ما أقصرَ اسم الحبِّ يـا ويْـحَ ذا الحُـبّ وأطْوَلَ بَلْـواهُ علـى العاشِـق الصّـبِ**
**يمـرُّ بِـهِ لَفـظُ اللسـانُ مُسـهَّلاً ويَرْمي بِمَنْ قاساهُ في هـائرٍ صَـعْبِ** [1]

إنّ كلمة الحب قصيرة جداً، فهي مكونة من ثلاثة أحرف، ولكن عواقبه وخيمة وطويلة الأمد، بالرغم من أنّ الكلمة سهلة على اللسان، ولكن من يعانيه يكابد قساوة العيش، واستخدام الشاعرة للفعل (يمرُ) مفصولاً بينه وبين فاعله بشبه الجملة (به) يدل على سلاسة اللفظ، فجاء الفعل متناسقاً مع السياق، وارتبطت به شبه الجملة لضرورة ملاصقتها له، والفعل اللازم هنا (يمـرُ) المضارع الدال على الاستمرارية، فيه امتداد من الماضي وصولاً إلى المستقبل.

**الثالث: تقول الشاعرة في معرض الشوق والحنين:**

[الخفيف]

**بـاحَ بِالوجـدِ قَلبُـكَ المُسْـتَهامُ وَجَـرَتْ فـي عِظامِـكَ الأسـقام** [2]

يتصدر الفعل اللازم (باح) هذا البيت الشعري، والبوح يحتاج إلى شيء يفسره بعده، فقدمت شبه الجملة (بالوجد) على الفاعل (قلبك)؛ لبيان أهمية البوح بالوجود، كذلك في عجز البيت (جرت) الأسقام، وتلتقي الدلالة الزمانية الماضية للفعل باح مع الدلالة المعنوية لهذا الفعل، إذ لا نستطيع فصله عن سياقه لمجرد زمانه، واستخدام الشاعرة لهذا الفعل يدل على حرارة الشوق التي يعج بها القلب المستهام، حيث ارتبطت شبه الجملة بالفعل وتصدرت على الفاعل؛ لبيان الحرقة والألم.

---

[1] **الديوان:** ص18. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص64-65. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص56. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص65. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**النمط السابع:** فعل + فاعل ضمير مستتر.

لم تكثر عُلية بنت المهدي من هذا النمط، بل جاء في بيتين ضمن مقطوعة واحدة، في سياق الحديث عن الحب، **تقول داعية إلى التمسك بحبال الحب:**

[الطويل]

**تَحبـــبَّ فـــإنَّ الحُـــبَّ داعيـــةُ الحُـــبّ وكَمْ مِنْ بَعيدِ الـــدَّارِ مُسْـــتَوجِبُ القُـــربِ**
**تَبَصَّـــر فـــإنْ حُـــدّثْتَ أنَّ أخـــا هـــوى نَجا سالِماً فارجُ النّجـــاةَ مِـــنَ الحُـــبّ [1]**

تتجلى في هذه النتفة الشعرية حكمة الشاعرة في الحب، فمهما كانت المسافة بعيدة، إلّا أنها تستوجب الاقتراب النفسي من المحبوب، وعلى المُحبّ أن يتأنى، ويتبصر، فليس كل من دخل بوابة الحب خرج سالماً، وهذا ما وضحه الفعل اللازم (نجا) الذي بين أهمية الحدث من غير شك، فالفعل جاء في موضوع رابطاً للأبيات؛ لبيان أهمية النجاة والسلامة من تبعات الحب ومشاكله.

**النمط الثامن:** فعل + شبه جملة + فاعل معرَّف بأل.

ورد هذا النمط في موضعين من أشعار عُليّة، وظَّفتها بين المدح والشكوى والعتاب.

**الأول: تقول الشاعرة في مدح الرشيد:**

[مجزوء كامل]

**قُـــــلْ للإمـــــامِ ابـــــنِ الإمـــــا مِ مَقـــــالَ ذا النصـــــح المصـــــيب**
**لـــــولا قُـــــدومُكَ مـــــا انجلـــــى عنّـــــا الجَليـــــلُ مـــــن الخُطـــــوبِ [2]**

---

[1] **الديوان:** ص70. القالي: أبو إسماعيل بن القاسم: **الأمالي**. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ص228، وجاء فيه (تفكّر) مكان (تبصّر). الكتبي: **فوات الوفيات**. 125/3. النّويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**. 215/4.

[2] **الديوان:** ص22. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص72. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

استخدمت الشاعرة الفعل (انجلى) على وزن (انفعل) مع أداة الشرط (لولا)، ليتسنى لها مدح الرشيد، فقدومه هو سبب جلاء الخطوب، وصيغة (انفعل) من الصيغ التي يرد عليها الفعل اللازم، ويحمل هذا الفعل في طياته دلالاتٍ عميقة، فالخطوب عَمّت وطمَّت، وقدوم الرشيد هو سبب انجلائها، فهو الإمام ذو الرأي الصائب والمرتجى لكشوف الخطوب، وقدَّمت الشاعرة في ذات الوقت شبه الجملة (عنا) على الفاعل (الجليل)؛ لبيان أهمية الحدث وارتباطه بالناس ودور الخليفة في ذلك، يضاف إلى ذلك أن الصيغة توحي أن الخطوب طاوعت الخليفة لشخصه وزالت.

**الثاني: تقول الشاعرة في معرض الشكوى والعتاب:**

[السريع]

**مـــا صَـــنَعَ الهُجْـــرانُ لا كانـــا هَـــاجَ علـــيَّ الهَجـــرُ أحزانـــا**
**ونَـــمَّ طرفـــي بِـــدخيلِ الهَـــوى فصـــارَ مـــا أسْـــرَرْتُ إعلانـــا [1]**

لقد عمدت الشاعرة إلى توظيف الفعل اللازم (هاج)؛ لأن فيه إثارة للمشاعر والأحزان، ولا يوجد فيه انقطاع، فما دام البعد حاصلاً فالمشاعر هائجة، والاحزان مستمرة، في ذلك استمرارية للحزن مع طول الفراق والبعد.

**النمط التاسع:** فعل + فاعل معرّف بالإضافة.

لم يرد هذا النمط في شعر عُليّة سوى في بيت واحد، **تقول الشاعرة متغزلة:**

[السريع]

**تِلـــكَ التـــي هـــامَ فُـــؤادي بِهـــا ما إن لِـــدائي غيرهـــا مِـــنْ طَبيـــبِ [2]**

---

[1] **الديوان:** ص58. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص65. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص24. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص77. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

استخدمت الشاعرة الفعل اللازم (هامَ)؛ لأنه يتناسب مع حالتها الشعرية، فالطب عجز أمام هيامها، والحل الوحيد هو اقتراب المحبوب منها، فقد وصل فؤادها أقصى درجات العشق والمحبة، والفعل هام يتعلق بالعقل والوجدان، وفقدان السيطرة في هذا الجانب يجعل الانسان يتخبط في شؤون حياته الأخرى.

**النمط العاشر:** فعل + فاعل (مصدر صريح).

جاء هذا النمط في سياق المعاتبة، ولم تورده عُليّة سوى في بيت واحد، **حيث تقول معاتبة:**

[المديد]

**طـــــالَ تكـــــذيبي وتصـــــديقي لـــــم أجـــــدْ عهـــــداً لمخلـــــوق**

**إن ناســـــاً فـــــي الهـــــوى حَـــــدَّثوا أحْـــــدثوا نقـــــضَ المواثيـــــق** [1]

تشكو الشاعرة من تشكيك الناس في حبها، فتارةً تُتَهمُ بالصدق، وطوراً بالكذب، والشـــاهد على ذلك انعدام العهود عند الناس، أولئك الذين تحدثوا وأسمعوا صوتهم في حديثهم عن العشق، ما أدى إلى انتقاض العهود مع العشاق، والفعل اللازم (طال) يحمل المعنى الزمني، فيعبر عن فتـــرة زمنية وعن هيئة معينة، "ودلالة الفعل على هيئة، علامة من علامات لزومه"، [2] والفعـــل يحمـــل المعنى الزمني واوزاره، ألا ترى الهيئة التي جاء عليها الفعل (طال) في فترة التكذيب وزيفه، حتى غدت الهيئة شرط لزوم لهذا الفعل كما ذكره النحاة، وتلك الفترة الزمنية في قولها (طال) تتفق مـــع شكواها وعتابها.

---

[1] **الديوان:** ص80. الاصفهاني: **الأغاني**. 218/10، الشعر لأبي جعفر محمد بن حُميد الطوسي، واللحن والغنـــاء لعلية. النّويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**. 217/4.

[2] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص40.

**النمط الحادي عشر:** فعل + شبه جملة + فاعل اسم موصول.

**جاء هذا النمط في موضع اشتياق عُلية إلى محبوبها، حيث تقول:**

[الخفيف]

**ليــتَ شــعري متــى يَكــونُ التَّلاقــي  قــد برانــي وَسَــلَّ جِســمي اشــتياقي**
**غــابَ عنــي مــن لا أُســميه خوفــاً  فَفــؤادي مُعلــقٌ بــالتراقي[1]**

تتمنى الشاعرة لقاء المحبوب الذي أضعف جسمها بسبب بعده، فقد غاب وهي لا تستطيع ذكر اسمه خوفاً من أن يُفضح أمرها.

وتبدو دلالة الفعل (غاب) تحمل شيئاً من المشاركة في المشاعر؛ لأن الإنسان حين يغيب عنه شيءٌ يحبه يتذكره، فارتبط الفعل بالاسم الموصول الفاعل (مَنْ) للدلالة على الارتباط المتين والعلاقة الوطيدة بين الشاعرة والمحبوب، وتقدّمت شبه الجملة (عني) على الفاعل اسم الموصول (مَنْ) لبيان خطورة الغياب على نفسية الشاعرة.

**إحصائية للفعل اللازم في شعر عُليّة بنت المهدي**

بعد الانتهاء من دراسة الفعل اللازم في شعر عُليّة بنت المهدي، نستطيع أن نعين الجدول الآتي:

| النمط | صيغته | تكراره | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|---|
| الأول | فعل+ فاعل معرّف بأل | 3 | %12 |
| الثاني | فعل+ الفاعل (ضمير متصل) | 3 | %12 |
| الثالث | فعل+ فاعل معرّف بأل+ شبه جملة | 3 | %12 |
| الرابع | فعل+ فاعل (ضمير متصل) + شبه جملة | 3 | %12 |

[1] **الديوان:** ص43. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص75. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 230/22.

| | | | |
|---|---|---|---|
| الخامس | فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + شبه جملة | 3 | %12 |
| السادس | فعل+ شبه جملة+ فاعل مضاف إلى معرفة | 3 | %12 |
| السابع | فعل+ فاعل (ضمير مستتر) | 2 | %8 |
| الثامن | فعل+ شبه جملة+ فاعل معرف بأل | 2 | %8 |
| التاسع | فعل+ فاعل معرّف بالإضافة | 1 | %4 |
| العاشر | فعل+ فاعل مصدر صريح | 1 | %4 |
| الحادي عشر | فعل+ شبه جملة+ فاعل اسم موصول | 1 | %4 |
| | | 25 | %100 |

تبين لنا من الجدول السابق أن أنماط الفعل اللازم جاءت في خمسة وعشرين بيتاً، وأنّ هناك تشابهاً في النسب المئوية وتقارباً في عدد الأبيات عند الشاعرة عُليّة بنت المهدي، حيث تعددت صور الفاعل، فجاء تارة معرّفاً بأل، وبالإضافة، وتارة ضميراً متصلاً أو مستتراً، وفي بعض الأحيان كانت تفصل بين الفعل والفاعل شبه الجملة؛ وتقدم شبه الجملة تعريفاً وتوضيحاً للمحبوب، لا يقترب من كشف اللثام عنه، بل أكسب الأبيات قوة، وبلاغة، وحيويّة في المعنى، واستخدمت الفعل اللازم موزّعاً على جميع الأغراض الشعرية من مدحٍ وغزلٍ وعتابٍ وشوقٍ، وغير ذلك من الأغراض الشعرية.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الشاعرة وظفت الفعل اللازم في سياقاته الصحيحة الملائمة للأغراض الشعرية، والحالة النفسية التي تعتريها، فوجدناها مثلا وظفت الفعل (وَجَدَ) كما في قولها: وَجَدَ الفؤاد بزينبا، للتعبير عن مشاعر حبها اتجاه خادمها، ومدى وجدها واشتياقها له، وكذلك توظيفها للفعل (مَرَّ)، في سياق حديثها عن أركان الحج، بدلا من توظيفها الفعل (مشى)، أو (جاء) على سبيل المثال، لملاءَمة الفعل (مَرَّ) لمناسك الحج عند الوقوف بالركن، وهكذا توظيفها مع بقية الابيات.

## المبحث الثاني

## توظيف الفعل المتعدي

**الفعل المتعدي**

يقول سيبويه: " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، كقولك: (ضرب عبدُ الله زيداً)"[1].

والفعل المتعدي ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز، يُقال عدا طوره، أي تجاوز حده، أي الفعل تجاوز إلى محل غيره، وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت؟، فيقال: فقلتُ بفلان، فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعدٍ، نحو ضرب وقتل، ذلك أنّ الضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً [2].

وأوضح الغلاييني أن الفعل المتعدي هو: " ما يتعدى أثُرهُ فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، نحو: (فتح طارقٌ الأندلسَ)، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله، ومفعول به يقع عليه، ويسمى أيضاً (الفعل الواقع)؛ لوقوعه على المفعول به، (والفعل المجاوز)؛ لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به"[3].

والفعل المتعدي، إمّا متعدٍ بنفسه، وإمّا بغيره [4]:

فالمتعدي بنفسه: ما يصل إلى المفعول به مباشرة، أي بغير واسطة حرف الجر، نحو: (بريتُ القلم) ومفعوله يسمى صريحاً.

ذلك أنّ الفعل توصل إلى المفعول به مباشرة أو ما يؤثر بنفسه في المفعول به، كقولك: (ضربتُ المشاغب) فقد وقع الفعل (ضرب) مباشرة من الفاعل على المفعول به (المشاغب).

---

[1] سيبويه: **الكتاب**. 34/1.

[2] ابن يعيش، موفق الدين بن علي: **شرح المفصل**. د. ط، دار الكتب، بيروت، 1980م، 62/6.

[3] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص30.

[4] **المرجع نفسه:** ص30.

والمتعدي بغيره: ما يصل إلى المفعول به بوساطة حرف جر، نحو: (ذهبتُ بــكَ) بمعنــى (أذهبتُكَ)، ومفعوله يسمى غير صريح. بمعنى أنه ما يصل إلى المفعول به عن طريق وسيط وهو أحد حروف الجر، (مثل قرأتُ عنك)، فقد استعان بحرف الجر (عن) ليصل إلى المفعول به.

**علامات الفعل المتعدي**

للفعل المتعدي علامتان:

1- " أنْ يَصحَّ أنْ تتصل به هاء ضمير غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو: (الباب أغلقتُهُ) واحترز بها غير المصدر؛ لأنها (هاء المصدر) تتصل بالمتعدي والــلازم، فمثــال المتصــلة بالمتعدي (الضرب ضربته زيداً) أي: ضربت الضرب زيداً، ومثال المتصلة باللّــازم (القيــام قمته) أي قمت القيام"[1] أي قبول الفعل المتعدي هاء الضمير العائدة على المفعول به غير هاء المصدر.

2- " أن يصاغ منه اسم مفعول تام، نحو: (ضرب) فنقول: (هو مضروب) فيكون تاماً"[2]. ونحــو (عمل) فإنك تقول: (الخير عمله زيد) فهو معمول، بخلاف نحو: (خرج) فإنّه لا يقــال: زيــد خرجه عمرو، ولا هو مخروج، بل هو مخروج به أو إليه، فلا يتم إلّا بالحرف"[3].

ويصير الفعل المتعدي لازماً، أي تحويل الفعل من متعدٍ إلى لازم أو في حكمــه، خمســة أشياء[4]:

---

[1] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. 108/2.

[2] ابن هشام، الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. 149/2.

[3] الأهدل، محمد بن أحمد: **الكواكب الدرية**. د. ط، دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، 3/2.

[4] الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. 199/1-200.

**الأول:** التضمين لمعنى اللازم، والتضمين: إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، لتصير الكلمة تؤدي مُؤدى كلمتين، كقوله تعالى: { **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ** }[1] أي يخرجون .

**الثاني:** التحويل إلى (فُعِلَ) بالضم، لقصد المبالغة والتعجب، نحو: ضُرِبَ الرجلُ، وفُهِمَ، بمعنى ما أضْرَبَه وأَفْهَمَهُ.

**الثالث:** مطاوعته المتعدي الواحد، نحو: مَرَّ.

**الرابع:** الضعفُ عن العمل: إما بالتأخير، كما في قوله تعالى: { **إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** }[2] أو بكونه فرعاً في العمل، كما في قوله تعالى: { **مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** }[3].

**الخامس:** الضرورة الشعرية، كقول حسان بن ثابت:

[الكامل]

**تَبَلّتْ فؤادَكَ في المنامِ خريدةٌ تسقي الضجيعَ ببارِدٍ بَسَّامِ**[4]

فالفعل (تسقي) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، وفي البيت وصل إلى مفعوله الثاني بواسطة حرف الجر، كعمل الفعل اللازم، وذلك للضرورة الشعرية.

**أبنية الفعل المتعدي** [5]:

1- فَعْلَ: لا يكون إلّا متعدياً، نحو (جَلْبَبَه) (شَمْلَلَه)، إلّا أن يكون رباعياً، فإنه يكون متعدياً وغير متعدٍ، فالمتعدي نحو: (دحرجته) وغير المتعدي (قَرْقَرَ).

---

(1) **النور**: 63.

(2) **يوسف**: 43.

(3) **فاطر**: 31.

(4) ابن ثابت، حسان: **ديوان حسان بن ثابت**. تح: عبد الله سنده. ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 2006م، ص231.

(5) ابن عصفور، الإشبيلي: **الممتع في التصريف**. تح: فخر الدين قباوة. ط1، دار المعرفة، بيروت، 1987م، 1/180-194.

2- فَعْنَلَ: يكون متعدياً، نحو: (قَلْنَسَ).

3- يَفْعَلَ: ولا يكون إلّا متعدياً.

4- تَفَعلَتَ: لا يكون إلّا متعدياً، نحو: (تَعَفرتَ).

وذكر ابن عصفور أوزاناً مشتركة بين المتعدي واللازم، منها [1]:

1- فَعَلَ وفَعِل: يجيئان مُتعدّيين وغير متعدّيين، فالمتعدي منهما (ضَرَبَ) و (عَلِمَ)، وغير المتعدي (قَعَدَ) و (أشِرَ).

2- تَفاعلَ: فالمتعدية منها (تَقاضيتهُ)، وغير المتعدية (تغافل).

3- تَفَعَّل: المتعدية منها (تَلَقَّفتهُ)، وغير المتعدية (تأثَّم) أي ألقى الإثم على نفسه.

4- أفْعَلَ: المتعدي منها (أكرمَ)، وغير المتعدية (أدخَلَ).

5- فَعَّل: المتعدي منها (كَسّرتُهُ)، وغير المتعدي (هَلَّلَ).

6- افتَعَل: المتعدية منها (اكتَسبَ)، وغير المتعدية (افتقر).

7- اسْتَفْعَل: المتعدية (استحسنتُ الشيءَ)، وغير المتعدية (استأخر).

**أقسام الفعل المتعدي**

قسّم النحاة الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

1- فعل متعدٍ إلى مفعول واحد.

2- فعل متعدٍ إلى مفعولين.

---

[1] ابن عصفور، الإشبيلي: **الممتع في التصريف**. 1/180-194.

3- فعل متعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل.

4- **أولاً:** الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد، وهو كثير في اللغة العربية، نحو: كتبَ، سألَ، شربَ، غفرَ [1].

وجاء هذا الفعل بأشكال وأنماط متعددة مع فاعله ومفعوله في شعر عُليّة، فكانت على النحو الآتي:

**النمط الأول:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير مستتر+ المفعول به ضمير متصل.

وهذا النمط أكثر وروداً في شعر عُليّة، فقد ورد في ستة وثلاثين بيتاً، **ومن ذلك قولها متغزلة:**

[الكامل]

**اللهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنا رَبٌّ قريبٌ للدعاءِ مُجيبُ** [2]

تدعو الشاعرة ربَّها أن يحفظ المحبوب، مستفتحة البيت بلفظ الجلالة (الله)، فجاء الفعل [يحفظهُ] بفاعله المستتر العائد على المبتدأ، ومفعوله المتصل (الهاء) العائد على المحبوب؛ لبيان القيمة النفسية لهذا المحبوب الذي دُعِيَ لَهُ بالحفظ من الله سبحانه وتعالى، وهي دعوة نابعة من قلب عاشق يخشى على معشوقه، فكان لا بّد من استخدام الفعل (يحفظ) المضارع المستمر، حتى تحقق دلالة الماضي وتستمر في المستقبل.

**وتقول الشاعرة في معرض الشوق والحنين:**

---

[1] رضا، علي: **المرجع في اللغة العربية**. د.ط، دار الفكر، بيروت، د. ت، 28/3.

[2] **الديوان:** ص16. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص69. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[الطويل]

**وغَالبْتُهـــا حتـــى عَصَـــتْني إلـــى الـــذَّي  تُريـــدُ ولـــيَ نفـــسٌ بـــذاكِ غَلـــوبُ**[1]

إنّ مغالبة النفس أمرٌ صعب، فنفس الشاعرة تسيطر عليها، حيث استخدمت الشاعرة الفعـــل (عصت) الدال على صعوبة مجاهدة النفس وهذا ليس غريباً، استناداً إلى قوله تعالى: {**إِنَّ الـــنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي**}،[2] وتبدو دلالة الفعل الماضي المتصل بالضمير (عصتني) واضحة جلية متناسقة مع نفحات النفس الأمارة بالسوء، والتي يبيّن حالها الفعل (عصتني) الدالّ على مخالفة النفس صاحبها .

**وقالت في الشكوى والعتاب:**

[الكامل]

**الشَّـــوقُ بَـــينَ جَـــوانِحي يَتـــردّدُ  وَدُمـــوعُ عَيْنـــي تَسْـــتَهِلُّ وَتنْفـــدُ**
**إنّـــي لأطمَـــعُ ثـــم أَنْهَـــضُ بِـــالمُنى  واليـــأسُ يَجـــذِبُني إليـــهِ فَأَقْعُـــدُ** [3]

إنّ الشوق يلازم الشاعرة، فترى دموعها مُنهلّة منهمرة، والشاعرة تطمعُ وتنهضُ بأمانيها، ولكنّ اليأس منعها من الوصول إلى المحبوب فيجذبُهَا فتقعد عن أمانيها، واستخدام الشاعرة للفعـــل (يجذب) يدل على الإحباط واليأس، ومرارة البعد، حيث جاء الفعل (يجذبني) مرتبطاً بالمفعول بـــه الضمير؛ لبيان شدة اليأس الذي تعاني منها الشاعرة.

**وقالت في معرض الشوق والحنين:**

---

[1] **الديوان:** ص17. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص72. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **يوسف:** 53.

[3] **الديوان:** ص69. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص75. ابن الجوزي: **المنتظم في تـــاريخ الملـــوك والأمـــم.** 231/10، ورد فيه (اليأس) مكان (الشّوق)، و(تفقد) مكان (تنفذ).

[البسيط]

**لكـــنَّ حُبَّـــكِ أبْلانِـــي وعَـــذَّبني وأنـــتِ فـــي راحـــةٍ طُوبـــاكِ طُوبـــاكِ**[1]

استخدمت الشاعرة الفعل (أبلى)؛ لبيان تأثير الحُبّ فيها، وأثر بعد المحبوب عنها، فالحـــب أتعبها وأعيا جسدها، وعذبها، لذا نجد الفعل مرتبطاً بمفعوله (أبلاني)؛ لِيصـــف معانـــاة الشـــاعرة الملاصقة لها، فالفعل (أبلاني) بمعنى أتعبني، ما أدى إلى عذاب الشاعرة، وأظهرت الشوق مع الألم في قولها وعذّبني.

**وقالت أيضاً في معرض الشكوى من المحبوب:**

[الطويل]

**فمـــا السُّـــقُمُ إلّـــا دون سُـــقْمٍ أصـــابني ولا الجَهـــدُ إلّـــا والـــذي بـــي أعظـــمُ**[2]

لقد أصاب السُّقْمُ الشاعرة، فارتباط الفعل بضمير المتكلم (الياء) الواقعة مفعولاً به في الفعل (أصابني)؛ لبيان الحالة النفسية التي تعاني منها الشاعرة، ولم يتوقف الأمر على النفسية فحسب، بل إنَّ الإصابة تعتري الجسد والنفس على حد سواء، "فارتباط الفعل بهاء الضمير أو الياء علامة مـــن علامات تعديته"،[3] إنّ ارتباط الفعل بالضمير ووقوع اثره عليه جعله فعلاً متعدياً، ما أســـهم فـــي توضيح الحالة الجسدية والنفسية التي تعاني منها الشاعرة.

**النمط الثاني:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ م. به معرّف بأل.

ورد هذا النمط في شعر عُليّة في عشرين بيتاً، **ومن ذلك قولها في الحنين والشوق:**

---

[1] **الديوان:** ص45. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص56. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص64. لم هذا البيت في غيره من المصادر.

[3] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.** 108/2.

[الطويل]

**لقد كُنْتُ أنْهَــى الــنفسَ جُهــدي لعلَّهــا إذا ما اسْتَطَبْتُ الهجــرَ عنــكِ تطيــبُ**[1]

جاء الفعل (أنهى) وفاعله المستتر العائد على الشاعرة؛ لبيان حنين المحبوبة وشوقها إلــى المحبوب، كما جاء المفعول به (النفسَ) معرّفاً بأل لبيان أثر بعد المحبوب عن الشاعرة، فقد حثــت نفسها على تركه لعلّها تبرأ من سقمها، ولكنها لم تستطع، وجاءت صياغة الفاعل مضــارعة دالّــة على الاستمرارية، مبيّنة معاناة الشاعرة في محاربة نفسها، والفعل (أنهى) متعدّ بنفسه "لا يصل الى مفعوله بوساطة حرف الجر"[2].

**وتقول أيضاً في العتاب والشكوى:**

[الخفيف]

**ظَبْيَــــةٌ تســــكن القِبــــابَ وترعــــى مَرْتَعــــا غيــــر ذِي أراكٍ وشــــيح**[3]

تصف الشاعرة في الأبيات السابقة بعد المحبوب عنها وشوقها له، وتعاتبه على بعــده، إذ تؤكد على هذه الحقيقة من خلال استخدامها للفعل (تسكنُ)، والمفعول به (القباب) الدّال على البعــد، وبذلك جاءت الجملة الفعلية في موضعها الصحيح في وصفها الجفاء والبعد، خاصَّــة أنّ الشــاعرة شبهت المحبوب بالظبيّة التي تسكن أعالي الجبال، وتلك دلالة الفعل في البعد.

**النمط الثالث:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ م. به نكرة.

ورد هذا النمط في شعرها في عشرين بيتاً، **ومن ذلك قولها:**

---

[1] **الديوان:** ص17. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص71. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية.** ص30.

[3] **الديوان:** ص27. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص76. الأراك: شجر يستاك بعيدانه، والشّيح: نبات ينبت فــي السهول. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[الطويل]

**أَذِلُّ لِمَـــــنْ أهـــــوى لأُدرِكَ عـــــزةً وكَمْ عِـزَّةٍ قـد نالهـا المـرءُ بالـذُلّ**[1]

استطاعت عُليّة أن تجمع النقيضين (الذل والعزة)، بل جعلت النقيض سبباً للآخر، إذ هـي تذلُّ لغيرها حتى تنال العزة، إذ تحققُ عزة الحبّ وكرامته على الرغم من تعرضها للذل؛ لإشـباع رغبتها، فقد ذلّت نفسها لمحبوبها طلّ؛ لتدرك العزة، إذ استخدمت الفعل المضـارع (أدركُ) لتـدل على استمرارها بالتذلل حتى تنال ما تريد.

**وقالت أيضاً في (طلّ) وقد كنّت عنه بجارية:**

[الكامل]

**يـــا رَبّ إنْ كانـــت حَيـــاتي هكـــذا ضُـــرّاً علـــيَّ فمـــا أريـــدُ حيـــاة**[2]

أشارت الشاعرة إلى قسوة حياتها بسبب حرمانها من طلّ، فجاء الفعل المضـارع (أريـدُ) مسبوقاً بالنفي (ما)، ليدل على حالة نفسية صعبة، وانهيار عصبي لدى عليّة، فما عادت قادرة على مواصلة حياتها دون ملاقاة طلّ، وهذا عبّرت عنه دلالة الفعل المضارع (أريدُ).

**ونظمت عُليّة مُعاتبة أسماء، فقالت فيها:**

[الرّمل]

**صَـــرَمَتْ أســـماء حَبْلـــى فانْصَـــرَمْ ظَلَمَتْنـــا كُـــلُّ مَـــنْ شَـــاءَ ظَلَـــمْ**

**واســـــتَحَلَّت قَتْلَنـــــا عامِـــــدَةً وتجنّـــت عِلـــلاً لـــم تُجْتَـــرم**[3]

---

[1] **الديوان:** ص51. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص75. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص64. الأصفهاني: **الأغاني.** 201/10. كحالة: **أعلام النساء.** 3/ 336.

[3] **الديوان:** ص53. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص74. ابن الجوزي. **المنتظم في تـاريخ الملـوك والأمـم.** 232/10.

وظفت عُليّة الفعل الماضي لفاعل مستتر (تجنَّت) وجاء الفعل مضعفاً، دلالة على تأكيد التَّجَني والمبالغة في اختلاق العلل وتلفيقها، وجاء المفعول به نكرة ليدل على كثرتها، فالفعل (تجنّت) يدل على الظلم اللاحق بعُليّة، "والصيغة التي جاء عليها (تَفَعّلَ) لا تكون الّا للمتعدي"[1].

**النمط الرابع:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير متصل+ م. به ضمير متصل.

ورد هذا النمط في شعرها في سبعة عشر بيتاً، **ومن ذلك قولها في طل الخادم:**

[الكامل]

**قَـــدْ كـــانَ مـــا كُلّفتُـــه زمنـــاً  يـــا طَـــلُّ مِـــن وَجُـــدٍ بكـــم يكفـــي**
**حتـــى أتيتُتـــكَ زائِـــراً عَجِـــلاً  أمشـــي علـــى حَتْـــفٍ إلـــى حتفـــي**[2]

أظهرت عُليّة شدة تعلّقها بِطلّ، حيث وظفت الفعل الماضي (أتيتك) بفاعله متصلاً ومفعوله المتصل، للدلالة على الوصال وشغفها بمحبوبها جعلها تتسرع عند ذكره دون فاصل؛ وذلك للقرب العاطفي والشوق، فارتباط الفاعل والمفعول به بالفعل من الناحية النحوية، يعكس ارتباطاً نفسياً وثيقاً بين الشاعرة ومحبوبها، كما استخدمت الفعل الماضي (أتى) لتأكيد حضورها؛ لتعلقها الشديد بمعشوقها (طلّ).

**وقالت في عتاب الرشيد:**

[الخفيف]

**أيُّ ذنـــــبٍ أذنبتُـــــهُ أيُّ ذنـــــبٍ  أيُّ ذنـــــبٍ لـــــولا مَخَافَـــــةُ ربّـــــي**

---

[1] ابن عصفور، الإشبيلي: **الممتع في التصريف**. 181/1.

[2] **الديوان:** ص39. الأصفهاني: **الأغاني**. 201/10. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**. 131/10. المبرد: **الفاضل في اللغة والادب**. ص122، وفيه (عتماً) مكان (عَجِلاً). يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**. ص236.

**بمُقـــــاقي بِطيزَنابـــــاذَ[1] يومـــــاً بعـــدَه لَيلـــةٌ عَلَـــى غَيْـــرِ شُـــرْبِ[2]**

تعاتب عُليّة أخاها هارون الرشيد الذي غضب لمكوثها في (طِيزَنابـــاذ)، فوظفـــت الفعـــل الماضي (أذنبَ) لدلالة على أنها خرجت من (طيزناباذ)، وجاء ذلك عبر اســـتفهام يفيـــد العتـــاب والتأوه.

**وقالت في الشوق إلى الرشيد وقد جفاها:**

[السريع]

**أوْحَشـــتَني يـــا نـــورَ عينـــي فَمَـــنْ يُؤنسُـــــني غَيـــرُكَ يـــــا نُـــــورُ[3]**

قالت متشوّقة إلى الرشيد (أوحشتني يا نور عيني) بعد غياب طويل وقد جفاها، وجاء الفعل ماضياً (أوحشَ) ليدل على غيابه عنها منذ زمن بعيد، الأمر الذي جعلها غير قادرة علـــى فراقـــه، فصوّر الفعل (أوحش) مدى تعلّق عُليّة بالرشيد، ومن ذلك جعلت الياء مفعولاً به؛ لبيان أثر الوحشة في نفسها.

**النمط الخامس:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير مستتر+ م. به معرف بالإضافة.

ورد هذا النمط في شعرها في ستة عشر بيتاً، ومن ذلك قولها في حبيبها رشأ، وقد كنّـــت عنه بِ (ريب) بعد أن كُشِف أمرها أنها تُكنّي عنه باسم زينب:

[السريع]

**القلـــــبُ مُشـــــتاقٌ إلـــــى رَيْـــــبِ يـــــا ربّ مـــــا هـــــذا مِـــــنَ العَيْـــــبِ**

---

[1] الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت: **معجم البلدان**. ط1، دار إحياء التراث العربـــي، بيـــروت، 1997م، 276/3. طيزَناباذَ: نسبت الى ضيزن بن معاوية بن عمرو بن العبيد السليجي، وهي موضع بين الكوفة والقادســـية على حافة الطريق على جادة الحاج، وبينها وبين القادسية ميل.

[2] **الديوان:** ص20. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص59. كحالة: **أعلام النســـاء**. 339/3. يمـــوت: **شـــاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**. ص234.

[3] **الديوان:** ص33. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص58. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**قـــد يَتَّمَـــتْ قلبـــي فَلَـــمْ أَســـتطعْ إلّـــا البُكـــا يـــا عَـــالِمَ الغَيـــبِ** [1]

كنّت عُليّة عن اسم محبوبها رشأ، فقالت (قد يَتَّمتِ قلبي) مستخدمة (قد)، التي تفيد التأكيـد والتحقيق مع الفعل الماضي (يَتَّمَ) لتؤكد تعلقها الشديد برشأ، إلّا أنها جاءت بفاعل مسـتتر تقـديره (هي) حتى لا ينكشف أمرها، ثم أردفت الفعل الماضي بآخر للمضارعة (لم أستطع إلّا البكا)؛ للدلالة على ديناميكية الحزن واستمراره.

**وتقول مادحة الأمين:**

**قـــام الأمـــينُ فـــأغنى النـــاسَ كُلَّهُـــم فمـــا فقيـــرٌ علـــى حـــالٍ بموجـــود**[2]

أشادت الشاعرة بالأمين الذي أغنى الناس عن السؤال، فلم يعد هناك أيُّ فقير بفضل كرمه، إذ وظفت الفعل الماضي (أغنى) مسبوقاً بفاء العطف التي تفيد الترتيب والتراخي (قام الأمين فأغنى الناس)، ومن هنا يمكن القول إن الفعل (أغنى) يدل على كرم الرشيد الذي عمّ البلاد، وظهر ذلـك من خلال عدم وجود فاصل بين الفعل ومفعوله.

**وقالت مشتاقة:**

[السريع]

**يـــا ذا الـــذي أكْـــتُمُ حُبّيـــهِ ولســـتُ مـــن خَـــوفٍ أُســـمّيهِ** [3]

صرّحت عُليّة أنها تكتم اسم حبيبها في نظمها، حيث استخدمت الفعـل المضـارع (أكـتمُ) للدّلالة على أنها ما زالت محرومة من ذكر اسم (طلّ)، غير أن فاعله جاء مستتراً، وكأنهـا أرادت أن توحي بعلاقة تربطها بطلّ لم يكتبْ لها إلّا الخفاء مصيراً.

---

[1] **الديوان:** ص19. الأصفهاني: **الأغاني.** 204/10. السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** ص73. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص236.

[2] **الديوان:** ص31. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص82. الأصفهاني: **الأغاني.** 224/10. يمـوت: **شـاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص233. كحالة: **أعلام النساء.** 340/3.

[3] **الديوان:** ص65. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص71. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**النمط السادس:** فعل+ فاعل ضمير متصل+ م. به معرّف بالإضافة.

**ورد هذا النمط في شعر عُليّة في عشرة أبياتٍ، ومن ذلك قولها:**

[الوافر]

**كَتَمْتُ اسمَ الحَبيبِ عَنْ العِبادِ وَرَدَّدْتُ الصَّبابةَ في فؤادي**[1]

تشير الشاعرة إلى أنها كتمت اسم معشوقها، وامتُنعت عن ذكره، أو التشبيب به، واستخدمت الفعل الماضي (كتم) للدّلالة على عمق المأساة والعواطف الجياشة، إذ منعها أخوها الرشيد من ذكره في قصائدها، هذا واستخدمت الفعل الماضي مع فاعله (ردّدتُ) للتّأكيد على اشتعال نار الوجد في قلبها منذ زمن بعيد، ما يدل على عمق حزنها ووجدها.

**وقالت مادحة الرشيد:**

[الكامل]

**وَحَمِدْتُ ربّي في إجابةِ دَعْوَتي ورأيتُ حَمْدي عندَ ذاكَ قليلا** [2]

نظّمت عُليّة هذا البيت في مدح أخيها الرشيد، فاستخدمت الفعل الماضي (حَمِدَ)؛ لأن الله قد استجاب لدعائها، وقد عُطِفَ الفعل (رأى) الذي يوحي بأن عُليّة كانت تداوم على الدعاء منذ زمن بعيد، وبهذا جاءت دلالة الفعل توحي بشكر الله على نعمه واستمرار ذلك.

**وقالت عُليّة متشوّقة لخادم في القصر مكنّية بخطاب المؤنث:**

---

[1] **الديوان:** ص30. السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** ص70. الكتبي: **فوات الوفيات.** 124/3. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 230/22، وورد فيه (عن) مكان (من).

[2] **الديوان:** ص47. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص58. كحالة: **أعلام النساء.** 338/3. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص233.

[البسيط]

**ما زِلْتُ مُذْ دَخَلْتُ القَصرَ في كُرَبٍ أهذي بِذِكْرِكِ صَبّاً لَسْتُ أَنساكِ**[1]

استخدمت الشاعرة الفعل الماضي (دخلَ) مسبوقاً بظرف (مُذْ)، للدّلالة على أنها تعاني من الكرب منذ فترة طويلة، ثم استأنفت بفعل مضارع (أهذي) للدّلالة على استمرار الألم وشدة تأثرها، وهذا يدل على شدة الوجد الذي تكابده، ومعاناتها اللا محدودة.

**النمط السابع:** فعل متعدٍ+ م. به ضمير متصل مقدم+ شبه جملة+ فاعل مؤخر مضاف.

**ورد هذا النمط في شعر عُليّة في عشرة أبياتٍ، من ذلك تقول:**

[السريع]

**قد ثَبَتَ الخاتمُ في بِنْصَري إذ جاءني مِنْكَ تجنيكا** [2]

ارتبط المفعول به (جاءني) بالفعل، وفصل بين المفعول به والفاعل شبه جملة (منك)؛ لتؤكد الشاعرة أن التجني جاء من المحبوب، حيث ارتبط الفعل بضمير المفعول به وهي (الشاعرة)، وأكدت الشاعرة بشبه الجملة أن التجني من المحبوب، وبذلك لا نستطيع فصل الفعل (جاء) عن سياقه؛ لأن السامع ينتظرُ الشيء الذي سيجيء، وهو الفاعل (التجني)، لذا ارتباط الفعل (جاء) بضمير المفعول به يوضح حال الشاعرة والتجنّي الذي لحق بها.

**وقالت معاتبة:**

[الوافر]

**أتاني عَنْكِ سَعْيُكِ بي فَسُبي أليْسَ جَرَى بِفيكِ اسمي فَحَسْبي**[3]

---

[1] **الديوان:** ص45. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص44. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص63. الاصفهاني: **الأغاني.** 205/10. كحالة: **أعلام النساء.** 337/3.

[3] **الديوان:** ص71. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص79. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 231/22.

استخدمت الشاعرة الفعل الماضي المرتبط بضمير المفعول به (أتاني)؛ لتؤكد أن السعي أتاها منذ زمنٍ، وقدمت شبه الجملة (عنك) على الفاعل المضاف (سعيكِ)؛ لتبين أن السعي جاء من حبيبها وليس من غيره، والفعل (سعى) يدل على الاستمرار، وجرياً على عادتها خاطبت حبيبها بصيغة المؤنث.

**النمط الثامن:** فعل متعدٍ+ م. به ضمير مقدم+ فاعل معرف بالإضافة مؤخر.

**ورد هذا النمط في شعرها في ستة أبيات، تقول مشتاقة لبلدها بغداد بعد أن ذهبت الى (الرّي)[1] مع الرشيد:**

[الطويل]

**إذا ما أتاهُ الرِّكْبُ مِنْ نَحْوِ أرضِهِ تَنَشَّقَ يَسْتشفي برائحةِ الرّكبِ[2]**

بدأت الشاعرة بيتها بأسلوب الشرط الذي يفيد التوضيح والإقناع، حيث ربطت الشاعرة بين الأنفاس التي تشفي الصدور بمجيء ركب من أرض العراق، لذلك قدمت المفعول به الضمير (الهاء) على فاعله (الركب) لأهميته، وعبرت عن ذلك باستخدام الفعل الماضي (أتى).

**وتقول مادحة الرشيد:**

[الكامل]

**تَفْدِيكَ أُختُكَ قد حَيَيتَ بنعمةٍ لَسْنَا نَعدُّ لها الزمانَ عَديلا[3]**

---

[1] الحموي: **معجم البلدان**. 457/2. الريّ: مدينة مشهورة بالفرات كثيرة الفواكه والخيرات، محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسبور مائة وستون فرسخا. والى قزوين إثنا عشر فرسخا.

[2] **الديوان:** ص61. البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن: **الحماسة البصرية**. د.ط، وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1987م، 579/2. الكتبي: **فوات الوفيات**. 124/3. الصفدي: **الوافي بالوفيات**. 229/22.

[3] **الديوان:** ص47. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص58. الاصفهاني: **الأغاني**. 220/10، ورد فيه (حبوت) مكان (حبيت). يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**. ص233.

أظهرت عُليّة مدى حبّها لأخيها هارون، فنظمت مادحةً بأنها فاديةً أخاها بروحها، فاستخدمت الفعل المضارع (تفدي) في إشارة إلى الاستمرارية، فهي على عهدٍ مع ذاتها بأنْ تفدي هارون بنفسها الآن ومستقبلاً، كما قدم المفعول به المتصل بالفعل (تفديك) على فاعله (أختك)؛ لأهمية المفدي وسلامته.

**النمط التاسع:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ م. به مضاف إلى معرفة.

**ورد هذا النمط في ثلاثة أبيات، ومن ذلك قولها في الغزل**

[الرّمل]

**لَيْسَ يُستَحْسنُ في وَصْفِ الهوى عَاشقٌ يَعْرفُ تأليفَ الحُجج**[1]

من مساوئ العشق أن يماطل العاشق في اللقاء، ويؤلف الحجج التي يستخدمها حتى لا يقابل محبوبه، وقد أدى الفعل (يعرفُ) ومفعوله المضاف إلى المعرفة (تأليف الحجج) هذه الرسالة، من خلال دلالة على الاستمرارية في هذا الأسلوب السَّيىء، فالعاشق الذي يؤلف الحجج لا يستحسن في وصف العشق.

**النمط العاشر:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ شبه جملة+ م. به مضاف إلى ضمير.

**ورد هذا النمط في شعرها في ثلاثة أبيات، ومن ذلك تقول في الهجاء:**

[الوافر]

**يرى حَسَناً فلا يُجزْي عليه وينزِلُ بي عُقوبَتَهُ الظُنُونُ**[2]

---

[1] **الديوان:** ص73. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص66. ورد فيه (حكم) مكان (وصف)، وفيه (يُحسن) مكان (يعرف). الاصفهاني: **الأغاني.** 213/10. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** 232/10. النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 216/4.

[2] **الديوان:** ص61. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص78. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

تهجو الشاعرة محبوبها الذي لا يجزي على الشيء الحسن، بل يعاقب المحبوبة من خـــلال سوء الظن، وهذا ما أفاده الفعل المضارع (ينزلُ) الدال على الاستمرارية الذي ما زال يسيء الظن بها، وقدمت شبه الجملة (بي) على المفعول المضاف (عقوبتَهُ)؛ لأن الشاعرة وحدها المتضررة من سوء ظنه بها.

**النمط الحادي عشر:** فعل متعدٍ+ م. به ضمير متصل مقدم+ فاعل مصدر مؤول مؤخر.

**ورد هذا النمط في شعرها في ثلاثة أبيات، ومن ذلك تقول عُليّة معاتبة:**

[البسيط]

**قَـــدْ رَابنـــي أنْ صَـــدَدتُم فـــي مُجامَلَـــةٍ وأنكـــرَ القلـــبُ أنْ جئْنـــا بحجَّـــتِكُم** [1]

اتصل الفعل (راب)[2] بالمفعول به الضمير، وجاء الفاعل مصـــدر مـــؤول (أن صـــددتم)، فالشك أصاب الشاعرة بشكل مباشر، ثم أوضح المصدر المؤول أن صدّ المحبوب في المحاولة هو الأساس في الشك، إضافة إلى ذلك إنكار قلب المحبوب، لذا يمكن القول إن الفعل (راب) عبّر عـــن قلق الشاعرة اتجاه المحبوب فتوجهت إليه بالعتاب.

**النمط الثاني عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل اسم معرّف بأل+ م. به مضاف إلى معرف.

**ورد هذا النمط في شعرها في بيتين، حيث تقول**

[المتقارب]

**لقـــد قَطَـــعَ اليـــأسُ حَبْـــلَ الرجـــاءِ فمـــا فـــي وصـــالكِ لـــي مَطْمَـــعُ**[3]

---

[1] **الديوان:** ص54. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص80. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **رابني:** أصابني الشك

[3] **الديوان:** ص38. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

إن افتتاح الشاعرة هذا البيت (بقد) التي تفيد التحقيق المتبوعة بالفعل الماضي (قطع) جعل اليأس يسيطر على الشاعرة، فما عادت تطمع في وصل المحبوب، فالفعل (قطع) مع فاعله (اليأس) –المعرف بأل–جعلا الإحباط يسيطر على الشاعرة، وبذلك انتهت العلاقة الحميمة بينها وبين المحبوب بانتهاء دلالة الفعل الماضي (قطع) الزمنية.

**النمط الثالث عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ م. به نكرة.

**ورد هذا النمط في شعر عُليّة في بيتين، من ذلك تقول الشاعرة معاتبة:**

[الخفيف]

**هــل لَكــم أن نَكُــرَّ حُلْــوَ التّصــابي ونُميــــتَ الجَفــــاءَ بالأَلْطــــافِ**
**لــم يَكــنْ حــادِثُ يُشَــتّتُ شَــعْباً لا وَلا نَبْــوةٌ تَجُــرُّ التّجــافِي[1]**

استخدمت الشاعرة الفعل (يشتت)؛ لبيان البعد بينها وبين المحبوب، فلم يحصل شيء ليشتت شعباً أو خطأ يسبب التجافي، لقد كانت الشاعرة موفقة في التعبير عن البعد في استخدامها للفعل (يشتت)، خاصة الشين، حرف التفشّي الذي يدل على التشتت والانتشار، فقد جاءت الدلالة النحوية للفعل مشابهة للدلالة الصوتية لذات الفعل، فالتشتت عبّر عن نفسيّة الشاعرة وألمها، وجاء بصيغة المضارع المستمر، أيّ أنه بدأ من الماضي واستمر حتى وقتها الذي عاشته.

**النمط الرابع عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل متصل+ شبه جملة+ م. به نكرة.

**ورد هذا النمط أيضاً في شعرها في بيتين، ومن ذلك قولها متغزلة:**

[السريع]

**خَبَــأْتُ فــي شــعري ذِكْــرَ الّــذي أَرَدْتُــه كالحَــبّ فــي الجَيْــبِ [2]**

---

[1] **الديوان:** ص40. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص81. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص19. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص62. الاصفهاني: **الأغاني.** 204/10. وفيه (اسم) مكان (ذكر)، و(كالخبء) مكان (كالحَبّ). السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** ص73. وفيه (كالخِبا) مكان (كالحبّ). يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص236.

جاء الفاصل بين المفعول به النكرة (ذكر) والفعل وفاعله (خبأتُ) بشبه جملة (في شعري) حيث أرادت كتمان حبّها وعدم إظهاره، فاستخدمت الفعل (خبأ) ثم وضعت شبه الجملة (في شعري) لتبين المكان الذي كتمت وخَبَأتْ فيه اسم المحبوب.

**النمط الخامس عشر:** فعل متعدٍ+ م. به ضمير متصل مقدم+ فاعل معرّف بالإضافة مؤخر.

**ورد هذا النمط في شعرها في بيتين، تقول:**

[الخفيف]

**جـــاءَني عـــاذلي بِوَجْـــهٍ مُشـــيح  لامَ فـــي حُـــبٍّ ذاتِ وَجْـــهٍ مَلـــيح**[1]

إن دلالة الفعل المتصل بمفعوله الضمير (جاءني) دلت على الحدث الماضي، وذلك حين جاء العاذل إلى المحبوبة مشيحاً بوجهه، فكان لا بدّ من ارتباط المفعول به بالفعل؛ لأن العاذل جاء على الشاعرة، شائحاً وجهه، وارتباط الفعل بضمير المفعول به واجب؛ لأن الأثر وقع على الشاعرة وليس غيرها.

**النمط السادس عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ شبه جملة+ م. به نكرة.

**ورد هذا النمط في بيتين، ومن ذلك قولها:**

[الرّمل]

**لا تَعيـــبَنَّ مـــن مُحِـــبٍّ ذِلّـــةَ  ذِلّـــةُ العاشـــق مِفتـــاحُ الفَـــرَجِ** [2]

ربطت الشاعرة الفعل (يَعيب) بنون التوكيد الثقيلة، فبنى الفعل المضارع الدّال على الاستمرارية، وتم تأكيده بالنون، فخطاب الفعل لا زال مستمراً؛ لأن الشاعرة جعلت ذِلّة العاشق هو

---

[1] **الديوان:** ص27. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص76. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص73. الأصفهاني: **الأغاني.** 213/10. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** 332/10، وفيه (تعيبا) مكان (تعيبنّ). يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص336.

مفتاح الفرج وبداية الحل، وبذلك لا يمكن فصل الفعل عن سياقه، إذ جاء الفعل (يعيبُ) مسانداً لوجهة نظر الشاعرة في الحب، فلا يصح أنْ نعيبَ المُحبّ بِذات الحب.

**النمط السابع عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير متصل+ م. به اسم موصول.

**ورد هذا النمط في بيتين، من ذلك قولها في حبيبها الخادم:**

[الكامل]

**ودّعتُ مَنْ أهوى ورُحتُ بِحَسرةٍ عَجَباً لِقَلبي كَيْفَ لَنْ يَتصدّعا**[1]

كشفت عُليّة عن مدى الحزن الذي ألمّ بها بعد أنْ ودّعتْ محبوبها، إذ وظفت الفعل الماضي (ودّع) للدّلالة على أن الوجد والألم أخذا من جسدها زمناً طويلاً، فمعاناتها بالشوق كانت منذ زمن بعيد.

**وقولها معاتبة لمحبوبها:**

[الوافر]

**قُولي ما بدا لكِ أنْ تقولي فماذا كُلُّه إلّا لِحُبي** [2]

خاطبت الشاعرة محبوبها على أنّه فتاة، حيث استخدمت فعل الأمر (قولي) متصلاً بفاعله المؤنث، وجاء الأمر هنا (قولْ) لتمدَّ عشقها بشيءٍ من الذكرى، حتى لو كان عتاباً.

**النمط الثامن عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ م. به اسم موصول.

**ورد هذا النمط في بيتين، من ذلك قولها متشوقة لحبيبها طلّ:**

---

[1] **الديوان:** ص37.

[2] **الديوان:** ص71. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص79. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 231/22.

[السريع]

**لـــم يَـــدْرِ مـــا بـــي مِـــنْ هَـــواهُ ولَـــم  يَعلـــمْ بِمـــا قاسَـــيْتُهُ فيـــه** [1]

استخدمت الفعل المضارع (يدرِ) مسبوقاً بحرف نفي (لم)؛ لتوحي بشـدة المعانـاة التـي تعيشها، فهي تحترق كلَّ يوم، وهو لا يعلم ما تعانيه لأجله، من ألم الفراق، وارتباط الفعل المضارع بحرف الجزم (لم) قلب زمنه إلى الماضي، فأصبح زمن العتاب مستمرا غير متوقف.

**ومن الأنماط التي وردت في شعر عُليّة مرة واحد:**

**النمط التاسع عشر:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير متصل+ م. به اسم اشارة.

**تقول الشاعرة معاتبة:**

[الوافر]

**ألا يـــا نفـــسُ أنـــتِ جَنَيْـــتِ هـــذا  فـــذُوقي ثـــم ذُوقـــي ثـــم ذُوقـــي** [2]

تعاتب الشاعرة نفسها مستخدمة الفعل الماضي المتصل بالضمير (جنيتِ)، مؤكـدة باسـم الإشارة (هذا)، أنها جنت البعد والفراق، فالشاعرة تُحمّل نفسها المسؤولية، وجاء الفعل في الـزمن الماضي، وظلّت نتائجه مستمرة على نفسية الشاعرة، وبذلك نرى الشاعرة تقسو على نفسها، بسبب ما جنته هذه النفس من الحب والعشق.

**النمط العشرون:** فعل متعدٍ+ م. به ضمير مقدم+ فاعل نكرة مؤخر.

**تقول الشاعرة مادحة الأمين:**

---

[1] **الديوان:** ص65. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص71. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص43. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص78. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[البسيط]

**لا تَشْرَبْ الــرَّاحَ بَــيْنَ المُسْــمعاتِ وَزُرْ ظَبْيــاً غَريــراً نَقــيّ الخَــدِّ والجيــدِ**

**قــد رنَّحتــهُ شَــمُولٌ فَهُــوَ مُنْجَــدِلٌ يَحْكِــي بِوَجْنَتِيــه مــاءَ العناقيــد**[1]

تمدح الشاعرة في النتفة السابقة الأمين، طالبة منه ألّا يستمع إلى الإشاعات التي تقال عنه، حيث ارتبط الضمير (الهاء) بالفعل (رنّحَ) وتقدم على فاعله النكرة (شمول)؛ لأن النكرة تفيد الكثرة والعموم، ما أسهم في توضيح المعنى، وهو أن كثرة الإشاعات لا تؤثر في الأمين، أي أنّ الفعــل (رَنَّحَ) جاء لبيان عدم تأثر الأمين بالإشاعات، فهو دائما كالغصن المتمايل، نقــي الخــد، وجهــه مشرق، رغم كيد الكائدين.

**النمط الحادي والعشرون:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير مستتر+ شبه جملة+ م. به اسم نكرة.

**تقول الشاعرة في وصف الخمرة:**

[البسيط]

**لأشــــرَبنَّ بكــــأسٍ بعــــدها كــــأس راحــاً تــدور بأخمــاسٍ وأســداس** [2]

تفتتح الشاعرة البيت بلام القسم، مستخدمة الفعل المضارع الدال على الاستمرارية والمؤكد بنون التوكيد الثقيلة (أشرَبَّن)، وبذلك يكون الحدث مستمراً، ثم جعلت الشاعرة المفعول به (راحــاً) في عجز البيت، فاصلة بين الفعل ومفعوله بعبارة (كأسٍ بعدها كأس)، وهي دلالة على اســتمرارية شربها، وبذلك يكون الفاصل بين الفعل ومفعوله داعماً لاستمرارية الشرب متفقــاً ودلالــة الفعــل المضارع.

---

[1] **الديوان:** ص31. الاصفهاني: **الأغاني**. 224/10. كحالة: **أعلام النساء**. 340/3. يموت: **شاعرات العرب فــي الجاهلية والإسلام**. ص233.

[2] **الديوان:** ص36. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص74. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**النمط الثاني والعشرون:** فعل متعدٍ+ م. به اسم إشارة مقدم+ شبه جملة+ فاعل مؤخر.

**تقول الشاعرة في العتاب والشكوى:**

[الهزج]

**لقـــــد ســـــلّط ذا الحـــــبِّ علينـــــا شـــــرُّ ســـــلطان** [1]

ارتبط الفعل الماضي (سلطَّ) بحرف التحقيق الذي سبقه (لقد)، ما أسهم في تأكيد البيت والمبالغة في التسلط، وجاء الفاعل مؤخراً (شرُ سلطان)؛ لبيان أهمية المفعول به، بصرف النظر عن التسلّط، ويفهم من حديثها أن الحب أصبح شراً؛ لأنه سُلّط بالقوة وليس بالإرادة.

**النمط الثالث والعشرون:** فعل متعدٍ+ فاعل مستتر+ م. به مصدر مؤول.

**تقول الشاعرة في الخمرة:**

[السريع]

**نادمتُهـــا إذ لـــمْ أجـــدْ صـــاحباً أخـــافُ أنْ يشـــركني فيهـــا** [2]

استخدمت الشاعرة الفعل المضارع (أخافُ) الدال على الاستمرارية في وصف الخمرة، وجاء المفعول به المصدر المؤول (أنْ يشركني) مؤكداً للحدث وهو مشاركتها شرب الخمرة، فالشاعرة عاقرت الخمرة ولم تتخذْ منها صاحباً.

**النمط الرابع والعشرون:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير متصل+ شبه جملة+ م. به مصدر مؤول.

**تقول الشاعرة في الحنين والشوق:**

---

[1] **الديوان:** ص62. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص73. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص82. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص72. الكتبي: **فوات والوفيات.** 125/3، وفيه (أرضاه) مكان (أخاف). يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص231، وفيه (أرضاه) مكان (أخاف).

[مجزوء الرجز]

**يـــــا قـــــاطعي اليـــــوم لِمَـــــنْ نَوَيْـــــتَ بعـــــدي أن تَصِـــــل** [1]

تخاطب الشاعرة محبوبها من خلال النداء، مستفسرة عن الشخص الذي يريد وصالَهُ بعد قطعها، حيث جاء بعد الفعل وفاعله الضمير (نويتَ) شبه جملة (بعدي)؛ لتؤكد حقيقة هجرها ووصل غيرها، فالفعل (نويت) يبدي نيته للفصل بين الشاعرة ومحبوبها، وهذا ما أكدّه أسلوب النداء.

**النمط الخامس والعشرون:** فعل متعدٍ+ م. به ضمير متصل مقدم+ شبه جملة+ فاعل مؤخر مضاف إلى معرفة.

**تقول الشاعرة معاتبة:**

[السريع]

**أصـــابني بَعْـــدَكَ ضُـــرُّ الهـــوى واعتـــادني للبعـــدِ إقْـــلاقُ** [2]

لقد أصيبت الشاعرة بعد هجر محبوبها بأضرار نفسية، واستمر القلق يلازمها، فجعلت الفعل الماضي دلالة زمنية ومعنوية، فالشاعرة أصيبت بِضُرّ الهوى في الماضي، واستمرت هذه الإصابة في الزمن الحاضر، وهو دلالة معنوية أوحى بها السياق، لذا لا يمكن فصل الفعل عن دلالته السياقية، وإلّا فإن المعنى يكون منقوصاً.

---

[1] **الديوان:** ص46. الأصفهاني: **الأغاني.** 211/10. النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 215/4، وفيه (هاجري) مكان (قاطعي).

[2] **الديوان:** ص42. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص74. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** 232/10، وفيه (شوق) مكان (للبعد).

**النمط السادس والعشرون:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير متصل+ قسم+ شبه جملة+ م. به+ مصدر مؤول.

**تقول الشاعرة في العتاب والشكوى:**

[الطويل]

**وَدِدتُ –وبيت الله–في الحُبِّ أنني قدرتُ على ما تقدرينَ من الصبرِ**[1]

تبدي الشاعرة مشاعراً جيّاشة، حيث تتمنى أن تحمل عناء الحبّ، ولكنها لا تستطيع ذلك مقسمة ببيت الله، فالفعل (وددتُ) بمعنى أحببتُ أن أقدر على تحمل ويلات الحب ولكنّي لم أستطع، وبذلك تناسب الفعل (ودّ) مع سياق القسم والمصدر المؤول، لاجتماعها في سياق واحد يعكس قدرة الشاعرة.

**إحصائية للفعل المتعدي إلى مفعول واحد في شعر عُليّة بنت المهدي**

الجدول الآتي يبين نسب أنماط الفعل المتعدي إلى مفعول واحد مع الفاعل والمفعول به، من نسبة وروها في ديوان الشاعرة:

| النمط | صيغته | تكراره | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|---|
| الأول | **فعل متعدي+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به (ضمير متصل)** | 36 | %21.668 |
| الثاني | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به معرّف بأل** | 20 | %12.048 |
| الثالث | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به نكرة** | 20 | %12.048 |
| الرابع | **فعل+ فاعل (ضمير متصل) + م. به (ضمير متصل)** | 17 | %10.240 |
| الخامس | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به معرّف بالإضافة** | 16 | %9.38 |

[1] **الديوان:** ص34. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص67. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

| | | | |
|---|---|---|---|
| السادس | **فعل+ فاعل (ضمير متصل) + م. به معرّف بالإضافة** | 10 | %6.024 |
| السابع | **فعل+ م. به (ضمير متصل) مقدم+ شبه جملة+ فاعل مضاف مؤخر** | 10 | %6.024 |
| الثامن | **فعل+ م. به ضمير متصل مقدم+ فاعل مؤخر بالإضافة** | 6 | %3.614 |
| التاسع | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به مضاف إلى معرفة** | 3 | %1.807 |
| العاشر | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + شبه جملة+ م. به مضاف إلى ضمير** | 3 | %1.807 |
| الحادي عشر | **فعل+ م. به ضمير متصل مقدم+ فاعل مصدر مؤول مؤخر** | 3 | %1.807 |
| الثاني عشر | **فعل متعدي+ فاعل اسم معرّف بأل+ م. به مضاف إلى معرفة** | 2 | %1.204 |
| الثالث عشر | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به نكرة** | 2 | %1.204 |
| الرابع عشر | **فعل+ فاعل (ضمير متصل) + شبه جملة+ م. به نكرة** | 2 | %1.204 |
| الخامس عشر | **فعل+ م. به (ضمير متصل) مقدم+ فاعل معرّف بالإضافة** | 2 | %1.204 |
| السادس عشر | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + شبه جملة+ م. به نكرة** | 2 | %1.204 |
| السابع عشر | **فعل+ فاعل (ضمير متصل) + م. به اسم موصول** | 2 | %1.204 |
| الثامن عشر | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به اسم موصول** | 2 | %1.204 |
| التاسع عشر | **فعل+ فاعل (ضمير متصل) + م. به اسم إشارة** | 1 | %0.602 |
| العشرون | **فعل+ م. به (ضمير متصل) مقدم+ فاعل نكرة مؤخر** | 1 | %0.602 |
| الحادي والعشرون | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + شبه جملة+ م. به اسم نكرة** | 1 | %0.602 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الثاني والعشرون | **فعل+ م. اسم إشارة مقدم+ شبه جملة+ فاعل مؤخر** | 1 | %0.602 |
| الثالث والعشرون | **فعل+ فاعل (ضمير مستتر) + م. به مصدر مؤول** | 1 | %0.602 |
| الرابع والعشرون | **فعل متعدي+ فاعل (ضمير متصل) + شبه جملة+ م. به مصدر مؤول** | 1 | %0.602 |
| الخامس والعشرون | **فعل+ مفعول به ضمير متصل مقدم+ شبه جملة+ فاعل مضاف إلى معرفة مؤخر** | 1 | %0.602 |
| السادس والعشرون | **فعل+ فاعل (ضمير متصل) + شبه جملة+ قسم+ م. به مصدر مؤول** | 1 | %0.602 |
| | | 166 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ الأبيات التي اشتملت على الفعل المتعدي إلى مفعول واحد في شعر عُليّة بنت المهدي تكررت مئة وستاً وستين مرة، بأنماط مختلفة، وكان أكثرها وروداً النمط الأول [الفعل المتعدي+ الفاعل (ضمير مستتر) + م. به (ضمير متصل)، وجاء الفاعل في الأنماط بأشكال مختلفة، وكذلك المفعول به، وفصلت أحياناً بينهما بأشباه الجمل، ثم تم ترتيب الأنماط حسب عددها وأكثرها وروداً. وعلى الرغم من قلة أشعارها، إلّا أنها تعج بالأفعال المتعدية لمفعول واحد وبأشكال مختلفة، واستخدمت التقديم والتأخير مع المفعول به، ونوّعت الشاعرة في استخدامها للفعل المتعدي في الأغراض الشعرية المختلفة، مدحاً، وهجاءً، وغزلاً، وعشقاً، وعتاباً، ووصفاً.

ويلاحظ أيضا أنّ الشاعرة تستخدم الضمير بكثرة في الأبيات الشعرية، وقد يعود ورود الضمائر؛ لأنها تتحدث عنه موضوع وجداني ملاصق لنفسية الشاعرة، وهذا الموضوع لا يحتاج إلى فاصل في أغلب الأحيان، وهذا يشير إلى الإيجاز وعدم الإطناب عند مخاطبتها لمن تحب.

**ثانياً: الفعل المتعدي إلى مفعولين**

تنقسم الأفعال متعدية المفعولين إلى قسمين [1]:

**القسم الأول:** أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، نحو:

أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس، علَّم، رزق، أطعم، سقى، زوّد، أسكن، ذهب، نحو: أعطيتُ الفقيرَ ثوباً.

**القسم الثاني:** أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهمي نوعان:

**النوع الأول:**

1- أفعال القلوب، وهي أفعال تعني الإدراك بالحس الباطني، معانيها قائمة بالقلب والعقل، أي أن القارئ يصل إلى المعنى من خلال إحساسه وإدراكه، وهي: (رأى، علم، وجد، ألفى، درى، تعلّم)

2- أفعال الظن، وهي ما تفيد رجحان وقوع الشيء، وهي: (ظن، حسب، خال، جعل، زعم، عدّ، حجا).

**النوع الثاني:** أفعال التحويل، ما تكون بمعنى صيّر، وهي: (صيّر، ردَّ، ترك، اتخذ، تّخذ، جعل، وهب).

ووردت هذه الأفعال في شعر عُليّة بشكل قليل، إذ لم تتجاوز ستة أفعال، وهي على النحو الآتي:

---

[1] رضا، علي: **المرجع في اللغة العربية**. 28/3. وينظر: الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص31-38.

**النمط الأول:** فعل متعدٍ+ فاعل ضمير متصل+ م. به أول (علم)+ م. به ثانٍ نكرة.

**تقول الشاعرة في خادمها رشأ وقد كنتّ عنه بزينب:**

[مجزوء الكامل]

**وَجَعَلْـــــتُ زَينـــــبَ سُـــــترةً وكتمـــــتُ أمـــــراً مُعْجبـــــاً** [1]

لقد استخدمت الشاعرة الفعل (جعلَ) بمعنى اتخذ، وهو من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، فقد اتخذت من اسم (زينب) حجاباً ساتراً حتى لا تذكر اسم محبوبها، الأمر الذي جعلها تستخدم فعلاً متعدياً إلى مفعولين وهو (جعل) لتغطي على فعلتها، إذ لا يستقيم المعنى دون فعل (الاتخاذ) في هذا السياق؛ لأن شيئاً تم اتخاذه ليغطي شيئاً آخر، فوقع أثر الفعلِ على مفعوليه (زينب) و (سترة).

**النمط الثاني:** فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل ضمير متصل+ م. به أول ضمير متصل+ م. به ثانٍ اسم معرف بأل.

**تقول الشاعرة في العتاب لمحبوبها:**

[الطويل]

**كـــأني إذا أَلْزَمْتَنـــي الـــذَّنبَ لَـــيْسَ لِـــي لسانٌ بلى لـــو كـــان غَيْـــرِكِ أَلسُـــنُ** [2]

استخدمت الشاعرة الفعل (ألزمتني) واتصل به مفعوله الأول (الياء)؛ لأن الملازمة تقتضي الالتصاق، فقد ألزمها الذنب وهو مفعوله الثاني، علماً أن للشاعرة لساناً يدافع عنها حتى لـــو كـــان للجميع أَلسُن، فهي قادرة على الردّ والدفاع عن نفسها، وبهذا جاءت بالفعل (ألزم) لتدفع التهمة عن نفسها، فهي ليست سبباً في البعد والجفاء.

---

[1] **الديوان:** ص70. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص61. النويري: **نهايـــة الأرب فـــي فنـــون الادب.** 214/4. المبرد: **الفاضل في اللغة والأدب.** ص122. كحالة: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام.** 337/30.

[2] **الديوان:** ص60. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص72. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**النمط الثالث:** فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل ضمير متصل+ م. به أول مضاف إلى ضمير+ م. به ثانٍ نكرة.

**تقول الشاعرة مبينةً أثر المحبوب في جسمها:**

[مجزوء الكامل]

**خَلّيْـــــتَ جِسْـــــمي صَـــــاحياً وَسَـــكنْتَ فـــي ظِـــلِّ الحِجـــالِ** [1]

لقد جاء الفعل (خلّى) بمعنى ترك، فنصب المفعولين، المفعول الأول المضاف إلى ضـمير (جسمي) والمفعول الثاني النكرة (صاحياً)، وحملت صيغة الماضي (خلّيت) للمبالغة في وصف حال الشاعرة بعد ترك المحبوب لها وبعده عنها، خاصة أنها وصفته بالظبي الذي سكن بعيداً عنها.

**النمط الرابع:** فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل ضمير متصل+ م. به أول ضمير متصل+ شبه جملة+ م. به ثانٍ معرف بأل.

**تقول الشاعرة معاتبة:**

[المتقارب]

**أُهـــــان بِهجـــــركُم كُلّمـــــا أرَيْـــتُكُم بالوصـــالِ الكرامـــة** [2]

تتحمل الشاعرة الإهانة والهجر، كلما وصلت المحبوب وأكرمته، حيث اسـتخدمت الفعـل المتعدي (أرى) مفصولاً عن مفعوله بشبه الجملة (بالوصال)، لتلفت انتباه القارئ إلى عزة نفسـها وكرامتها، وهي الدلالة التي أوصلنا إليها الفعل المتعدي (أرى) الذي عزّز كرامة الشاعرة.

---

[1] **الديوان:** ص51. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص71. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 230/22، وفيه (ضاحياً) مكان (صاحياً). كحالة: **أعلام النساء.** 337/3. وفيه (ضاحياً) مكان (صاحياً).

[2] **الديوان:** ص55. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص81. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**النمط الخامس:** فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل ضمير متصل+ م. به أول ضمير متصل+ شبه جملة+ م. به ثانٍ مضاف إلى معرفة.

**جاء هذا النمط في قول عُليّة حين حلف محبوبها رشأ ألّا يشرب النبيذ، تقول:**

[السريع]

**حَرّمــــتُ شُــــرْبَ الــــرّاحِ إذ عِفْتَهــــا فَلَسْــــتُ فــــي شــــيءٍ أُعاصِــــيكا**
**فلــــــو تَطوّعــــــتَ لعوّضــــــتني منــــه رُضــــابُ الريــــق مــــن فيكــــا[1]**

يرفض محبوب الشاعرة شرب الخمر، وهي لا تعصيه في شيء، ثم تبدأ الشــاعرة بيتهــا الثاني بأسلوب الشرط (لو) مستخدمة الفعل الماضي (عوّض) الذي عُدّي إلى مفعولين؛ لبيان ارتباط الشاعرة به، فهي تريد رضاب ريقه بدلاً من الخمرة، من خلال المفعول الأول الضــمير المــرتبط بالفعل، وجاء المفعول الثاني مضافاً إلى معرفة (رضابَ الريقِ) لإتمام السياق، وقد تكون تجازوت المعنى القريب لتذهب الى فتات المسك، وقصدت أنّ ريقه مسك.

**النمط السادس:** فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل ضمير مستتر+ م. بــه أول ضــمير متصــل+ جملــة الشرط+ مصدر مؤول سدّ مسد المفعول الثاني.

**تقول عُليّة في معرض الشوق والحنين:**

[البسيط]

**لَــا تَحْسَــبنّي وإن حُجّــابُ قَصــرِكُم ســدّوا الحِجــابَ وحــالُوا دونَ رُؤيــاكِ**
**أنّــي تَغَيــرتُ عمّــا كُنــتُ يــا سَــكنِي أيَّــامَ كُنــتُ إذا مــا شِــئتُ أَلْقــاكِ[2]**

---

[1] **الديوان:** ص44. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص63. الأصفهاني: **الأغاني.** 205/10، وجاء فيه (منه) مكان (منك). كحالة: **أعلام النساء.** 337/30.

[2] **الديوان:** ص45. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد هذا في غيره من المصادر.

جاء الفعل (حَسِبَ) المتعدي إلى مفعولين، مفعوله الأول الضمير المتصل (اليـــاء)، وجـــاء مفعوله الثاني مصدراً مؤولاً في البيت الثاني (أنّي تغيرت) لإتمام المعنى، وهذا يدل على براعـــة الشاعرة وفصاحتها، فقد جاءت جملة الشرط لجملة اعتراضية توضيحية لبيان حالها، فهـــي تؤكـــد على محبوبها الذي حُجِب عنها أنّما لم تتغير، حتى لو سُدّت أبواب القصر، فهي مستمرة في حبهـــا على الرغم من الحواجز، وهذا ما أشار إليه الفعل (حَسِبَ) مع مكوناته في السياق.

**إحصائية للفعل المتعدي إلى مفعولين في شعر عُليّة بنت المهدي**

| النمط | صيغته | تكراره | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|---|
| الأول | **فعل متعدٍ لمفعولين + فاعل (ضـــمير متصـــل) +م. بـــه أول(علم) + م. به ثانٍ نكرة** | 1 | %16.666 |
| الثاني | **فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل (ضمير متصل) + م. بـــه أول (ضمير متصل) + م. به ثانٍ اسم معرّف بأل** | 1 | %16.666 |
| الثالث | **فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل (ضمير متصل) + م. بـــه أول مضاف إلى ضمير+ م. به ثانٍ نكرة** | 1 | %16.666 |
| الرابع | **فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل (ضمير متصل) + م. بـــه أول (ضمير متصل) + شبه جملة+ م. به ثانٍ معرّف بأل** | 1 | %16.666 |
| الخامس | **فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل (ضمير متصل) + م. بـــه أول (ضمير متصل) + شبه جملة+ م. به ثـــانٍ مضـــاف إلـــى معرفة** | 1 | %16.666 |
| السادس | **فعل متعدٍ لمفعولين+ فاعل (ضمير مستتر) + م. بـــه أول (ضمير متصل) + جملة الشرط+ مصدر مؤول سدّ مســـدّ المفعول الثاني** | 1 | %16.666 |
| | | 6 | %99.96 |

بناءً على الجدول السابق نلاحظ أنّ الشاعرة لم تستخدم الفعل المتعدي إلى مفعولين بأنماط كثيرة، إلّا في بعض المواطن اللازمة التي احتاج السياق لاستخدامها، ولم يتجاوز الأمر عندها أكثر من ستة أنماط، مستخدمة كل نمط منها مرة واحدة، وهذا يدل على عدم احتياج الشاعرة لمثل هـــذا

النوع من الأفعال، بل إن استنادها لاستخدام الفعل المتعدي إلى مفعول واحد أكثر وضوحاً في حاجتها للتعبير عن مشاعرها وأشعارها، وبهذا يكون المتعدي إلى مفعول واحد قد أجزى في تعبيرها عن أغراضها الشعرية، وأعتقد أنّ شوق الشاعرة ومشاعرها لا تسمح لها بإسهاب بتعدد المفاعيل، فهي تصل إلى مبتغاها بمفعول واحد، والإحصائيات تؤكد ما ذهبنا إليه.

**ثالثاً: الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل**

يقول سيبويه: " هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى ثلاثة مفاعيل، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة "[1].

والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة أفعال، منها: (أعلم وأرى)، أصلهما (عَلِمَ ورأى)، وأنهما بالهمزة يتعدّيان إلى ثلاثة مفاعيل؛ لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعدّيان إلى مفعولين، نحو: (علم زيدٌ عمراً منطلقاً) و (رأى خالدٌ بكراً أخاك)، فلمّا دخلت عليهما همزة النقل زادتهما مفعولاً ثالثاً، نحو: (أعلمتُ زيداً عمراً منطلقاً) و (أريتُ خالداً بكراً أخاك)[2]، والبواقي ما ضُمّن معنى أعلم وأرى المذكورين، نحو: (أنبأ- نبّأ- أخبرَ- خبَّرَ- حدَّث )[3]، والغالب في (أنبأ) وما بعدها تبنى للمجهول فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول، مثل (أُنبئتُ سليماً مجتهداً) [4].

وهذا النوع من الأفعال المتعدية لم تتطرق إليه عُليّة بنت المهدي في أبيات شعرها، لأنها كانت تحاول أنْ تخفي أمر حبّها، فكلّما تعددت المفاعيل كان الأمرُ أكثر وضوحاً، والشاعرة كانت حذرة من هذا الأمر، والشاهد على ذلك أنّها كانت دائماً تكنّي عن محبوبها باسم آخر بصيغة المؤنث.

---

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**. 41/1.

[2] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. 46/2.

[3] الأنصاري، ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط، دار الفكر، د.ت، ص376.

[4] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص39.

## المبحث الثالث

## توظيف الفعل المبني للمجهول

**الفعل المبني للمجهول**

هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام، كما يقول النحاة: "ما استُغني عن فاعلـــه، فـــأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ)، ويسمى فعل مالم يُسمَّ فاعله، نحو: "ضُرِبَ زيدٌ"[1]. أي أنه فعل لم يأخذ فاعلاً بل ما ينوب عنه الفاعل، وينوب مكان الفاعل المفعـــول به، ويأخذ أحكامه.

ويصاغ الفعل المبني للمجهول من الفعل المتعدي، ولا يُبنى من الفعل اللازم، لكن إذا عُدّيَ الفعل اللازم، جاز فيه البناء للمجهول، وذلك بأن "تعدّيه بإدخال الهمزة على أوله، كقولـــك: ذهـــبَ زيدٌ، ثم نقول: أُذهِب زيدٌ، ويجوز أن تعدّيه بحرف الجر، فنقول: ذُهِب زيدٌ بعمرو وهذان القسمان يطردان، ويجوز أن تعدّيه بتشديد عين الفعل، كقولك: عُرِّف زيدٌ عمراً" [2].

وعند بناء الفعل المتعدي لمفعول واحد، يقوم المفعول به مقام الفاعل، نحو: (ضُرِبَ زيدٌ)، أمّا إذا كان الفعل المتعدي لمفعولين، فالوجه أن تقيم مقام الفاعل المفعول الأول، كقولك: أُعطيَ زيدٌ درهماً، وإنما كان الاختيار هذا؛ لأن المفعول الأول فاعل في المعنى لأجل المفعول الثـــاني، لأنـــه أخذه، فوجب أن تقيم مقام الفاعل في المعنى من هو فاعل في الحقيقة [3].

---

[1] السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته**. ص93.

[2] ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله: **علل النحو**. تح: محمود جاســـم الـــدرويش. ط1، مكتبـــة الرشـــيد، الرياض، 1999م، ص283.

[3] المرجع نفسه: ص284.

**بناء الفعل المبني للمجهول**

إن كانت أحرف الفعل صحيحة كلّها، ضَمْتَ أوله وكسرت ما قبل آخره في الماضي، وفتحت ما قبل آخره في المضارع، نحو: (ضُرِبَ) و (يُضرَبُ)، إلّا أن يكون مضعفاً، نحو: (رددت) فإنك تفعل به ما تفعل بالصحيح، ويجوز نقل الكسرة من العين إلى الفاء قبلها، فنقول (رِدّ) بكسر الراء، وقد قُرئ في قوله تعالى: {**هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا** }[1] وإذا كان معتل الفاء واواً أو ياء، فإن كانت فاؤه واواً كان حكمه حكم الصحيح، ويجوز الإبدال من الواو همزة في الماضي، فنقول: (أعِدَ يوعَدُ)، وإن كانت فاؤه ياءً كان حكمه حكم الصحيح، إلّا أنك تبدل من الواو ياء في المضارع، فنقول: (يُسِرَ يُوسَرُ) [2].

وإذا كان معتل العين فإن فيه ثلاثة أوجه في الماضي [3]:

1- أن تضم أوله وتكسر ثانيه، ثم تستثقل الكسرة في حرف العلة، فتحذف، فنقول: (قُولَ) والأصل: (قُوِلَ).

2- أن تستثقل الكسرة في الياء فتنقل، فنقول: (قِيلَ وبِيعَ) والأصل: (قُوِلَ وبُيِعَ).

3- أن تفعل مثل ما فعلت في هذا الوجه، إلّا أنك تشير إلى الضم الذي كان في الفاء في الأصل، ولا يضبط ذلك إلّا بالمشافهة.

فأما المضارع، فيُفعل به ما يفعل بالصحيح، ثم تنقل الفتحة من حرف العلة إلى الساكن قبله، ويقلب حرف العلة ألفاً، فنقول: يُقالُ ويُباعُ، والأصل: يُبْيَعُ ويُقْوَلُ.

---

[1] **يوسف:** 65.

[2] ابن عصفور، الإشبيلي: **شرح جمل الزجاجي**. 568/1.

[3] **المرجع نفسه:** 569/1.

وإذا بدِئ الفعل الماضي بهمزة وصل، وجب ضم الحرف الثالث منه زيادة على ضم الأول، نحو: (انْتُصِر–اسْتُغْفِرَ–اسْتُبِيحَ [1].

وقد ورد عند العرب من الأفعال مبنياً للمجهول دائماً في صورتها اللفظية، لا في الحقيقة المعنوية، والمرفوع بعدها فاعل لا نائب فاعل، ومن أشهرها: " (عُنِيَ) بمعنى: اهمَّ، (زُهِيَ) بمعنى: تكبَّر، (فُلِجَ) أصابه الفالج، (حُمَّ) أصيب بالحمى، (سُلَّ) أصابه السّل، (جُنَّ) ذهب عقله، (غُمَّ الهلال) احتجب، (أُغميَ عليه) غُشيَ عليه، (انتُقِعَ لونه) تغيَّر "[2].

وذهب النحاة أن بناء الفعل المجهول يختص بالماضي والمضارع، أما الأمر والجامد فلا يبنى منهما للمجهول [3]. وَعِلَّة ذلك أن فاعل فعل الأمر يكون حاضراً، كقولك (اكتبْ)، فاعله ضمير مستتر تقديره أنت؛ فالفاعل يكون أمامك.

أما الجامد فلا تنطبق عليه قاعدة البناء للمجهول؛ لذات الجمود وعدم الاشتقاق، وهي عِلّة كافية لعدم بنائه للمجهول.

**ورد هذا الفعل بأنماطٍ مختلفة في شعر عُليّة، وهي على النحو الآتي:**

**النمط الأول:** فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل مستتر+ شبه جملة.

ورد هذا النمط في شعرها في أحد عشر بيتاً من ذلك:

**تقول الشاعرة واصفة المحبوب:**

---

[1] عيد، محمد: **النحو المصفى**. ص327.

[2] **المرجع نفسه**. ص329.

[3] عباس، حسن: **النحو الوافي**. 103/2.

[السريع]

**ريحانـــــــةٌ طِينتُهـــــــا عَنْبَـــــــرٌ تُســـقى مَـــعَ الـــرّاحِ بِمـــاءٍ مَشُـــوب** [1]

تبدي الشاعرة أوصافاً جميلة لمحبوبها الذي ما زالت تُكنِّي عنه بامرأة حتـــى لا يفتضـــح أمرها، فقد جعلته (يُسقى) مع الراحِ بماء مخلوط، وتلك دلالة على حبها له، فهو يُشرب مع المـــاء العكر، لشدة حبها له، واستخدمت الفعل (تُسقى) بصيغة المجهول المؤنث حتى لا يظهر أمرها.

**وقالت في الشوق والحنين:**

[الطويل]

**كتـــابي لا يُقـــرى ومـــا بـــي لا يُـــرى ونارُ الهوى شوقاً تَوقّـــد فـــي قلبـــي**[2]

وضحّت الشاعرة حالتها النفسية وما تعانيه، من خلال فعلي المبني للمجهول (لا يقرى) و(لا يُرى)؛ لتبين من خلالهما أن حالها لا يسرُّ عدواً ولا صديقاً؛ ولأنها تعاني ويلات الحب.

**النمط الثاني:** فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل ضمير متصل.

**ورد هذا النمط في شعرها في خمسة أبيات، ومن الأمثلة على ذلك عندما طلـــب الرشـــيدُ أختها ولم يطلبها، فقالت:**

[البسيط]

**مـــالي نُســـيتُ وقـــد نـــوديَ بِأصـــحَابي وكُنتُ والـــذِّكْرُ عنـــدي رائـــحٌ غـــادي**[3]

---

[1] **الديوان:** ص64. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص77. لم يرد في غيره من المصادر. مشوب: مخلوط.

[2] **الديوان:** ص25. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص80. لم يرد في غيره من المصادر.

[3] **الديوان:** ص58. الأصفهاني: **الأغاني.** 220/10. كحالة: **أعلام النساء.** 338/3. يموت: **شاعرات العرب فـــي الجاهلية والإسلام.** ص231.

تعاتب عُليّة الرشيد مستخدمة الفعل المبني للمجهول (نسيتُ) فحذف الفاعل للعلم به وهو الرشيد، وسدّ مسدّه نائب الفاعل (الضمير المتصل) إذ لا حاجة لذكره؛ لأن المقصد عتاب الرشيد؛ لأنه نسيها وطلب أختها.

**وتقول الشاعرة في الشكوى والعتاب:**

[المتقارب]

**بُليتُ بِقلبٍ ضَعيفِ القُوى وعينٍ تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ** [1]

استخدمت الشاعرة الفعل المبني للمجهول (بُليَ)، من غير معرفة الفاعل، إذ لا داعي لذكر الفاعل؛ لأن المبتلي هو (الله) عز وجل، وهذا مفهوم ضمناً، ولكن بلوى الشاعرة يختلف عن بلوى الآخرين؛ لأن قلبها ضعيف رقيق، ومن هنا تناسق الفعل (بُليَ) مع الضعف دلالياً ونحوياً.

**النمط الثالث:** فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل ضمير متصل+ م. به ثانٍ ضمير متصل.

**تكرر هذا النمط في ثلاثة أبيات في شعرها، تقول الشاعرة في مراسلة خادمها طَلّ:**

[الكامل]

**قد كانَ مَا كُلّفْتُهُ زَمناً يا طَلُّ مِن وَجُدٍ بكم يَكفي**[2]

لقد استخدمت الشاعرة الفعل المبني للمجهول (كُلِّفَ) إذ لا داعي لذكر الفاعل، فليس المهم في الأمر من كلّفها، ولكن الأهم العبء الذي حملته في حبها وعشقها، وما لاقته من معاناة بسبب الوجد والشوق، " فقد يحذف الفاعل ويسدَّ مسده المفعول به بسبب عدم حاجته في السياق"[3].

---

[1] **الديوان:** ص38. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص39. الأصفهاني: **الأغاني.** 201/10. النويري: **نهاية الأرب في فنون الادب.** 213/4. المبرد: **الفاضل في اللغة والأدب.** ص122، وفيه (حملته) مكان (كلفته). يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص236.

[3] السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته.** ص93-94.

**النمط الرابع:** فعل متعدٍ مبني للمجهول+ نائب فاعل ضمير متصل+ م.به ثانٍ مضاف إلى ضمير.

**وورد هذا النمط في بيتين، تقول الشاعرة في محبوبها طَلّ، وقد كنته باسم ظِل:**

[الكامل]

**ظِـــلٌ ولكنـــي حُرِمـــتُ نِعيمَـــه وهـــواهُ إنْ لـــم يُغِثْنِـــي اللهُ** [1]

إن دلالة الفعل (حُرِمتُ) جاءت ملائمة لسياق البيت الشعري، فقد أُبعـدت الشـاعرة عـن محبوبها، فإن لم يسعفها الحظ فستبقى حزينة بسبب الحرمان الذي تعرضت له.

**النمط الخامس:** فعل متعدٍ مبني للمجهول+ نائب فاعل ضمير متصل+ شبه جملة+ م. به نكرة.

ورد هذا النمط في بيتين، **تقول الشاعرة في عتاب المحبوب:**

[الهزج]

**أمـــــا والله لـــــو جـــــوزي تُ بالإحســـــــان إحســـــــاناً**

**لمـــا صَـــدَّ الـــذي أهـــوى ولا مَـــــلّ ولا خانـــــا** [2]

استخدمت الشاعرة الفعل المبني للمجهول المرتبط بنائبه (جُوزيتُ)، إذ لا داعي لذكر الفاعل الذي يجازي على الإحسان إساءة محبوبها، فقد عبر الفعل المبني للمجهول عن استياء الشاعرة من محبوبها.

**النمط السادس:** فعل متعدٍ مبني للمجهول+ نائب فاعل ضمير مستتر+ م. به ثانٍ.

ورد هذا النمط في شعرها في بيتين، **ومن ذلك تقول الشاعرة متغزلة بخادمها رشأ:**

---

[1] **الديوان:** ص64. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص58. الأصفهاني: **الأغاني.** 201/10، وفيه (طـل) مكـان (ظل)، و(وصاله) مكان (هواه).

[2] **الديوان:** ص60. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص79. السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النساء.** ص70.

[مجزوء الكامل]

**وَجَـــــدَ الفـــــؤادُ بِزينبـــــا وجـــــداً شـــــديداً متعبـــــا**

**أصْـــبَحتُ مِـــنْ وَجـــدٍ بهـــا أُدْعَـــى شَـــقِياً مُنْصَـــباً** [1]

إن الشاعرة تشتاق إلى خادمها رشأ، لذا أصبح الشقاء حليفها، ومن هنا استخدمت الشاعرة الفعل المبني للمجهول (أُدعى)؛ لبيان حالها وما تعانيه من شقاء.

**النمط السابع:** فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل اسم معرفة.

**ورد هذا النمط في شعر عُليّة في بيتين، وهما:**

**تقول الشاعرة متغزلة:**

[الكامل]

**شُـــغِفَ الفـــؤادُ بجـــارةِ الجنْـــبِ فظللْـــتُ ذا حـــزنٍ وذا كـــربِ** [2]

لقد تعلَّقَ فؤاد الشاعرة بالمحبوب، فسيطر عليها الحزن والكرب، حيث استخدمت الشـاعرة الفعل (شُغِفَ) لمدى ارتباط الحب بالقلب، وجاءت دلالة المبني للمجهول موضحة لمـدى ارتبـاط الشاعرة بالمحبوب وحزنها على الفراق والبعد، والشغف أعظم مراتب الحبّ، من ذلك قوله تعـالى في امرأة العزيز {**قد شغفها حُبًّا**}،[3] من هنا يمكن القول إنّ الشاعرة برعت في استخدامها للفعـل (شغف) الذي يعبر عن حبها وارتباطها بالمحبوب.

**وتقول أيضاً:**

---

[1] **الديوان:** ص69. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص61. النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 214/4، وفيه (كلفٍ) مكان (وجد). كحالة: **أعلام النساء.** 237/3، وفيه (كلفي) مكان (وجد).

[2] **الديوان:** ص22. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص71. ابن الجوزي: **المنتظم في تـاريخ الملـوك والأمـم.** 232/10، وفيه (في حرب وفي) مكان (ذا حزن وذا).

[3] **يوسف:** 30.

[الرمل]

**بُنـــيَ الحُـــبُّ علـــى الجَـــوْرِ فلـــو أَنصـــفَ المَعْشـــوقُ فيـــه لَسَـــمَجْ** [1]

تبدي الشاعرة الظلم الذي يلحقه الحب بالعاشق والمعشوق؛ لأن أساسه مبني على الجـــور، وقد استخدمت الفعل المبني للمجهول (بُنيَ)؛ لأن الفاعل غير معروف، فسدَّ مسدّه نائـــب الفاعـــل المعرّف (الحبُّ) فليس مهماً مَنْ الذي وَصَف الحُبّ بالجورِ، ولكنَّ الأهم أنّ الحب فيه ظلم وجـــور، وهذا ما توصلت اليه عُليّة أنّ الحب مبني على الظلم.

**النمط الثامن:** فعل مبني للمجهول+ شبه جملة+ نائب فاعل نكرة.

**ولم يرد هذا النمط في شعرها سوى مرة واحدة، ومن ذلك قول الشاعرة:**

[الرمل]

**لَيْسَ يُسْتَحْسَـنُ فـــي وصـــف الهَـــوى عاشـــق يَعْـــرِفُ تـــأليفَ الحُجـــج**[2]

افتتحت الشاعرة بيتها بالفعل الناقص النافي (ليس) بانية الفعل (يُستحسنُ) للمجهـــول؛ لأن العبرة ليس بالفاعل، بل في قضية تأليف الحجج في العشق، ومماطلة العاشق في لقـــاء المعشـــوق وتهرّبه من اللقاء.

---

[1] **الديوان:** ص72. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص66. ابن الجوزي: **المنتظم في تـــاريخ الملـــوك والأمـــم.** 232/10. النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 216/4. السيوطي: **نزهة الجلساء في أشعار النســـاء.** ص71، وفيه (وضع) مكان (بني).

[2] **الديوان:** ص73. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص66. ابن الجوزي: **المنتظم في تـــاريخ الملـــوك والأمـــم.** 232/10. الكتبي: **فوات الوفيات.** 125/3، وفيه (حكم) مكان (وصف).

**إحصائية للفعل المبني للمجهول في شعر عُليّة بنت المهدي**

في الجدول الآتي يبين أنماط الفعل المبني للمجهول التي استخدمته الشاعرة في شعرها:

| النمط | صيغته | تكراره | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|---|
| الأول | **فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل (ضمير مستتر) + شبه جملة** | 11 | %39.29 |
| الثاني | **فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل (ضمير متصل)** | 5 | %17.85 |
| الثالث | **فعل متعدٍ لمفعولين مبني للمجهول+ نائب فاعل (ضمير متصل) + م. به ثانٍ ضمير متصل** | 3 | %10.71 |
| الرابع | **فعل متعدٍ لمفعولين مبني للمجهول+ نائب فاعل (ضمير متصل) + م. به ثانٍ مضاف إلى ضمير** | 2 | %7.14 |
| الخامس | **فعل متعدٍ مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير متصل) + شبه جملة + م.به نكرة** | 2 | %7.14 |
| السادس | **فعل متعدٍ مبني للمجهول + نائب فاعل (ضمير مستتر) + م.به ثانٍ متعدٍ** | 2 | %7.14 |
| السابع | **فعل مبني للمجهول + نائب فاعل اسم معرفة** | 2 | %7.14 |
| الثامن | **فعل مبني للمجهول+ شبه جملة+ نائب فاعل نكرة** | 1 | %3.60 |
| | | 28 | %100 |

بناء على الجدول السابق استخدمت الشاعرة الفعل المتعدي لمفعولين، وبنت صيغته للمجهول في ثلاثة مواضع، كما بنت الفعل المتعدي لمفعول واحد في خمسة مواضع، ولا حاجة للشاعرة لاستخدام هذا الفعل في مواطن كثيرة؛ لأن بناء الفعل المجهول، إمّا أن يكون لعدم معرفتنا بالفاعل، أو للخوف من ذكره، أو لأننا لا نريد أن نذكره، وكل هذه الأمور ليست في ذهن الشاعرة، فهي تتحدث عن محبوبها بالكنية، أو الاسم المستعار.

واستخدمت الشاعرة صيغة المبني للمجهول؛ لتضليل الناس عن محبوبها، ولتبعد أفكارهم عمّا تتحدث عنه، وهي في العادة تتحدث عن المحبوب وما يتعلق به، ولأن الحديث يتعلق بها وبمن تحب نجد الشاعرة تتحدث عن المحبوب بضمير الغائب، أو بصيغة المبني للمجهول.

وجاء توظيف الشاعرة للفعل المبني للمجهول بسياقاتٍ مختلفة، تجنبت ذكر الفاعل للعلم به، أو خشية على نفسها أن يكشف أمر محبوبها، فقد وظفته في سياقاته الصحيحة وبما يتناسب مع حالتها، من ذلك قولها: (شُغِفَ الفؤادُ)، حيث وظّفت الفعل المبني للمجهول (شُغف)؛ لبيان حبها ومشاعرها اتجاه المحبوب، فالشغف أعلى مراتب الحبّ، فهو أبلغ وأفصح في التعبير عن الحبّ، ويرتبط بالقلب والوجدان، كما وظّفت الفعل (بُني) بصيغة المبني للمجهول، كما في قولها: (بُني الحُبّ)؛ لأن أي عاشق يبدأ حياته ببناء العلاقة مع معشوقه تدريجياً، فلم توظف مثلا الفعل (ارتبط) ليكون الارتباط بالشخص مباشر دون مقدمات بنائية، وهكذا كان توظيفها مع بقية الأفعال بما يتناسب والحالة النفسية لها.

**النسب المئوية للجملة الفعلية البسيطة في شعر عُليّة بنت المهدي**

| الفعل | تكراره | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| اللازم | 25 | %11.11 |
| المتعدي لمعفول واحد | 166 | %73.77 |
| المتعدي لمفعولين | 6 | %2.66 |
| المبني للمجهول | 28 | %12.44 |
| | 225 بيتاً | %100 |

بعد دراسة الجملة الفعلية البسيطة في شعر عُليّة، تبيّن أنّ الشاعرة وظّفت الفعل المتعدي لمفعول واحد أكثر من غيره، والرسم البياني الآتي يوضح النسب المئوية في توظيفها للأفعال:

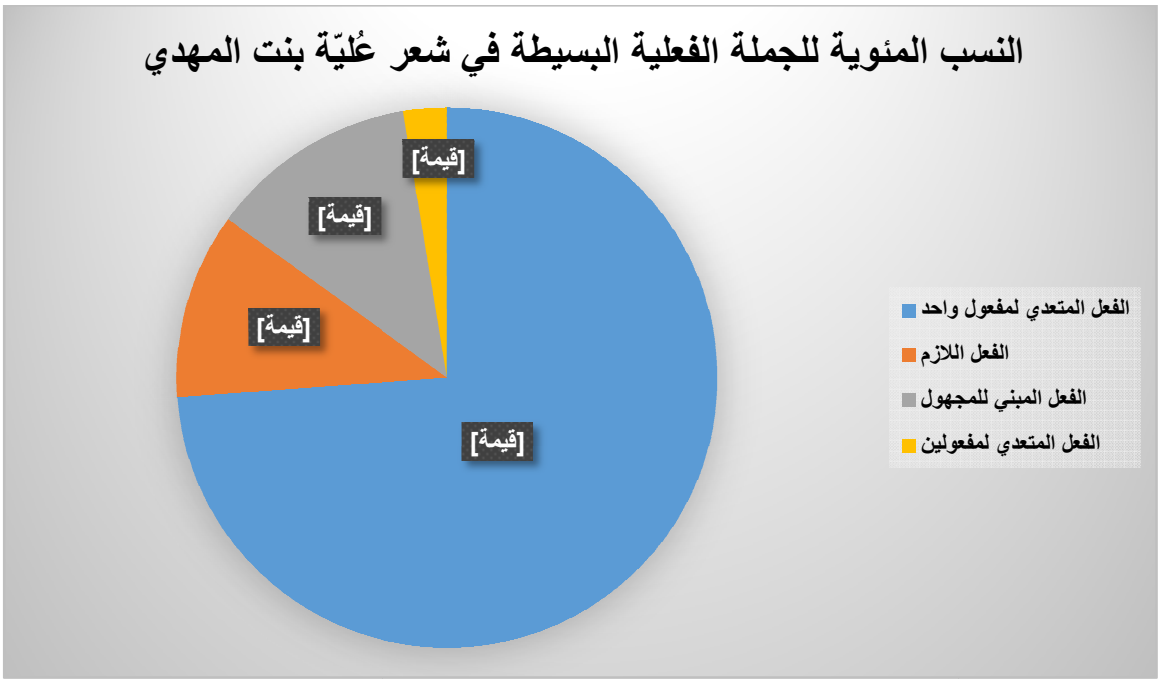


نلاحظ من الرسم البياني السابق، تصدّر الفعل المتعدي لمفعول واحد 166 بيتاً بنسبة 73.7% للجملة الفعلية البسيطة البالغ عددها 225 بيتاً، ويأتي الفعل المبني للمجهول بالمرتبة الثانية، إذ وظفته في 28 بيتاً بنسبة 12.4%، ويليه الفعل اللازم وظفته في 25 بيتاً بنسبة 11.11%، ووظفت الفعل المتعدي إلى مفعولين في ستة أبيات بنسبة 2.6%، وهو أقلّ الأفعال التي وظفتها الشاعرة في أشعارها في الجملة الفعلية البسيطة.

ولا غرابة أنْ يتفوّق الفعل المتعدي لمفعول واحد على سائر الأفعال في أشعار عُليّة؛ لأنّ معظم الأفعال في اللّغة العربية متعدية إلى مفعول واحد، والشاعرة كغيرها من الشعراء، استخدمت هذا الفعل بكثرة في اشعارها، فأسهبت الشاعرة في استخدامها للمفعول المتعدي لمفعول واحد، وكأن الأفعال عندها تضع حدا لمعانيها، وتمنعها عواطفها ومشاعرها عن الاستمرار لحرقها، ثم إنّ استخدام الأفعال المتعدية إلى مفعولين لا يحقق مآرب الشاعرة إلاّ بضعة مواطن كانت بحاجة إليها.

فكشف الفعل المتعدي لمفعول واحد عمّا في نفسها، وأوصل المعنى بدقة دون حاجة إلى كشف الأمر باستخدام المفاعيل الثلاثة أو المفعولين، فالجملة تعدّ تامّة المعنى إذا استوفى الفعل مفعوله الأول وأعطى معنى تاماً.

ومن هنا بدت الشاعرة متحفّظة في شعرها، خاصّة شعر الغزل، حيث لجأت في بعض أبياتها إلى المبني للمجهول للتستر على اسم محبوبها، كيف لا؟! وهي ابنة الخليفة ذات الصيت والسمعة، فهل يصح أنْ يقال: ابنة الخليفة تعشق؟

ونوّعت الشاعرة في استخدامها للأفعال، سواء أكانت لازمة، أم متعدية لمفعول واحد، أو لمفعولين، أم مبنية للمجهول في أغراض مختلفة، كالنهي عن شرب الخمر، والمدح، وحبها للوطن، ولكن نصيب الغزل، والشوق والحنين، كانا الأكثر وروداً في سائر الأفعال.

# الفصل الثالث

# توظيف الجملة الفعلية الموسعة

# في شعر عُليّة بنت المهدي

**المبحث الأول: توظيف الجملة المنفية**

**المبحث الثاني: توظيف الجملة الندائية**

**المبحث الثالث: توظيف الجملة الشرطية**

**المبحث الرابع: توظيف الجملة الاستفهامية**

**المبحث الخامس: توظيف الجملة التعجبية**

**المبحث السادس: توظيف الأساليب المتعددة**

## المبحث الأول

## توظيف الجملة المنفية

**النفي**

**لغة**

جاء في لسان العرب: "نفي الشيء، ينفي نفياً: تنحى، ونفيته أنا نفياً"[1]. "ونفى الشيء نفياً، جحده"[2].

**اصطلاحا**

وقد عرّفه الجرجاني بأنه: "ما لا ينجزم بلا، وهو عبارة عن ترك الفعل"، [3]" النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب"،[4] وقد يستخدم بعض النحويين مصطلح الجحد بدلاً من مصطلح النفي، والجحد عندهم: "ما انجزم بـ(لم) لنفي الماضي، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل الماضي، وقيل أيضاً: هو الفعل المضارع المجزوم بـ(لم) التي وضعت لنفي الماضي في المعنى، وضِدّ الماضي[5]. إلّا أنّ مصطلح النفي أعم وأكثر استخداماً من مصطلح الجحد.

والجامع بين الأمرين جحد الشيء ونكرانه، ففي الاصطلاح النفي مرادف الجحد، وكذلك الأمرُ في اللّغة، فحين تنفي أمراً فذلك يعني عدم حصوله سواء أكان الاستخدام نحوياً، أم على صعيد الحياة بأشكالها كافة.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (نفي).

(2) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس. مادة (نفي).

(3) الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف: **معجم التعريفات**. تح: محمد صديق المنشاوي. د. ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص205.

(4) المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**. ص246.

(5) **المرجع نفسه**: ص66.

**أدوات النفي**

هي الأدوات التي تدخل على الجملة فتحوّل دلالتها من الإثبات إلى النفي، ومنها ما هو لنفي الماضي، ومنها لنفي الحال، وأدوات لنفي المستقبل، وهي على النحو الآتي:

1. **لا:** هي أصل حروف النفي وأكثرها استخداماً، تدخل على الفعل المضارع فتخلّصه للاستقبال، نحو: (لا يقوم زيد) و (لا يقوم عمرو)، وكأنها جواب سيقوم أو سوف يقوم، [1] فهو حرف نفي غير عامل يدخل على الفعل المضارع ولا يؤثر فيه، كما في قوله تعالى: { **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**}، [2] لا: حرف نفي، يرجعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، [3] ويقبح دخول لا على الماضي؛ لئّلا يشبه الدعاء، ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيد، جرت كأنك دعوت عليه، وتزاد لا مع اليمين. كما في قوله تعالى: {**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**}،[4] وقد تدخل على الفعل الماضي بمعنى (لم) كقوله تعالى: {**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**} [5]، والمعنى لم يصدق ولم يُصَلِّ[6].
2. **لن:** حرف نفي يختص بالدخول على الفعل المضارع وينصبه، ويُخَلّصه للاستقبال، [7] يقول سيبويه: "وهي نفي لقوله سوف يفعل"،[8] فهو حرف ينفي الأفعال المضارعة، ويخلّصها

---

[1] المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تح: أحمد محمد الخرّاط. ط3، دار القلم، دمشق، 2002م، ص330.

[2] **البقرة:** 18.

[3] عبد المسيح، جورج متري: وزميله: الخليل (**معجم مصطلحات النحو العربي**). ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1990م، ص335.

[4] **القيامة:** 2.

[5] **القيامة:** 35.

[6] النحال، جمال محمد: **أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى**، رسالة ماجستير، إشراف: محمود محمد العامودي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م، ص5.

[7] ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. 312/10.

[8] سيبويه: **الكتاب**. 117/3.

للاستقبال معنى، وإن كان في اللفظ باقياً على احتماله للحال والاستقبال، وإنما كان ذلك؛ لأنها جواب لمن قال: سيفعل، ولا تجتمع (لن) مع (السين)؛ لأنّ (السّين) مختصة بالإيجاب، (ولــن) مختصة بالنفي، فتنصب الفعل الذي بعده وتنفيه ويتناقض عملهما [1].

3. **لم:** حرف نفي وجزم وقلب، يجزم الفعل المضارع ويقلب زمنه إلى الماضي[2]. كما في قولــه تعالى: {**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَــدْ**}[3]، فهو حرف ينفي الفعل المستقبل، وينقل معناه إلى الماضي، نحو: (لم يقم زيد) أي: (ما قام زيد)، وإذا دخل عليها حرف جزم، لم تنقل معنى الاستقبال، كقولك: (إن لم تقمْ)[4]. وقد يكون النفي بها منقطعاً، أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما، ثــم انقطــع النفي، كقولك: (لم يحفظ محمد القصيدة أمس وإنما حفظها اليوم) فقد قطع النفي بقوله: (إنمــا حفظها اليوم)، وقد يكون النفي متصلاً إلى زمن المتكلم، نحو: (لم يعد خالد من ســفره إلــى اليوم)، وقد يكون مستمراً لم ينقطع ولا ينقطع، كقوله تعالى: { **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُــونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**}[5]فالنفي مستمراً أبداً [6].

4. **لمّا:** حرف جزم ونفي، يدخل علــى الفعــل المضــارع ويجزمــه، ويصــرف معنــاه إلــى الماضي [7].

---

[1] المالقي، أحمد بن عبد النور، **رصف المباني في شرح المعاني**. ص355.

[2] الأنطاكي. محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**. ص2015.

[3] **الإخلاص**: 3.

[4] ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. علق عليه ووضع هوامشه: أحمد حسن. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م. ص120.

[5] **محمد**: 15.

[6] السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1996م، 566/4.

[7] المرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الدائي في حروف المعاني**. تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص592.

نحو: (لمّا يأتِ زيد) بقول سيبويه:(وإذا قال فعل فإنه نفيه لما يفعل)[1]، ويجوز حذف جواب (لمّا) للدلالة عليه، كقوله تعالى: { **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا** }[2]، التقدير: فعلوا ما أجمعوا عليه[3].وهي مثل (لم) بالاختصاص بالمضارع والنفي والجزم وقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي، إلّا أنّه يختلف عنه من وجوه عدة [4]:

1- لمّا لا تقترن بأدوات الشرط، بخلاف لم، كقوله تعالى: { **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**}،[5] عندئذٍ يتعيّن المضارع للزمن المستقبل المحض، ويبطل تأثير (لم) في قلب زمنه للماضي.

2- لا يكون المنفي بـ(لمّا) إلّا متصلاً بالحال، وتسمى حرف استغراق، أي أن النفي بلمّا يستغرق الزمن الماضي كلّه متصلاً بالحال، بخلاف النفي (بلم) فلا يلزم اتصاله بالحال، فقد يكون منقطعاً أو مستمراً.

3- منفي (لمّا) لا يكون إلّا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في نفي (لم).

4- منفي (لمّا) متوقع ثبوته، بخلاف منفي (لم)، فمعنى قوله تعالى: **{ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ }**[6]؛ أي أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن، أو أنّ ذوقهم له متوقع.

5- يجوز حذف الفعل بعد (لمّا) إن دَلَّ عليه دليل، ولا يجوز بعد (لم) إلّا في الضرورة الشعرية.

---

(1) سيبويه: **الكتاب**. 117/3.

(2) **يوسف**: 15.

(3) المرادي، الحسن بن القاسم: **الجنى الداني في حرف المعاني**. ص596.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**. ط1، دار العودة، القدس، 1986م، ص107.

(5) **المائدة**: 67.

(6) **ص**: 38.

5. **ما:** لنفي الحال، نحو: (ما فعلَ)[1]. فهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضِيّ، نحو (ما قام زيدٌ)، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، نحو (ما يقوم زيدٌ)، وإذا قيل (ما يقوم زيد غداً) فالحكم لغداً في التخليص للمستقبل[2].

6. **إنْ:** تجري مجرى (ما) في نفي الحال، تدخل على الفعل وتنفيه، نحو: (إنْ قام زيدٌ) وهي ليست عاملة[3]. نحو قوله تعالى: { **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ** }[4].

7. **ليس:** فعل ماضي ناقص، يأتي لنفي فعلٍ مستقبل، نحو: (ليس تقوم)،[5] وقيل أيضاً لنفي مضمون الجملة في الحال[6].

تبين لنا مما سبق تعدد أدوات النفي بين حروف وأفعال، فأحرف النفي: (لم، لا، لن، ما، إن)، لكلٍ منها استعمال وتأثير على دلالة الفعل.

أما ليس فهي فعل ناقص ناسخ ينفي حدوث الشيء، ويأتي لنفي مضمون الجملة بشكل كامل، كقولنا: (ليس لك نصيبٌ في الغنائم)، فقد نفي الفعل الناقص (ليس) وجود نصيب في الغنائم، وهي من أخوات كان تأخذ اسماً وخبراً.

وتكرر هذا الأسلوب في شعر عُليّة في ست وأربعين بيتاً، بأشكال مختلفة، فقد استخدمت الأحرف (لم، وما، لا) والفعل الناقص (ليس)، **ومن ذلك قولها معاتبة:**

---

(1) الإسفرائيني: **اللُباب في علم الإعراب**. تح: شوقي المعرّي. ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1996م، ص166.

(2) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. ص380.

(3) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**. ص56.

(4) **النجم:** 28.

(5) ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ص124.

(6) الإسفرائيني: **اللباب في علم الإعراب**. ص147.

[المديد]

**طَـــــال تكـــــذيبي وتَصْـــــديقي لَـــمْ أجـــدْ عهـــداً لمخلـــوق**

**إنَّ ناســـاً فـــي الهَـــوى حَـــدّثوا أَحْـــدَثوا نقـــض المواثيـــق[1]**

لقد تردّدت الإشاعات حول كلام الشاعرة بين تصديق وتكذيب، إذ لم تجد الشـاعرة أناسـاً يحفظون العهد منذ زمنٍ بعيد، وهذا ما حَمله حرف الجزم (لم) الذي قلب زمن الفعل المضارع إلى الماضي، فالشاعرة لم تجد مَنْ يحفظ عهداً من الماضي حتى اللحظة التي تحدثت عنها، وقـد أدى الحرف (لم) مع الفعل المضارع هذه الرسالة بفعل قلب زمن المضارع إلـى الماضـي، فاكتسـب السياق الزمن الماضي وزمن الاستمرارية.

**وتقول الشاعرة واصفة زيارة المحبوب ليلاً:**

[الرّمل]

**رَصَـــدَ الخُلْـــوَة حتـــى أَمْكَنَـــتْ وَرَعَـــى السَّـــامِرَ حتـــى هَجعـــا**

**كابـــد الأهَـــوال فـــي زَوْرَتـــهِ ثـــم مـــا سَـــلَّمَ حتـــى ودّعـــا[2]**

لقد تربص محبوب الشاعرة وانتظر طويلاً، حتى نام الناس وتحمّل من المشاق والمصاعب ما تحمل، حتى يتسنّى له رؤية المحبوبة مدة أطول، رافضاً الاستسلام أمام هذه المصاعب، حتـى يودّع المحبوبة، وهذا ما أظهرته (ما) النافية الداخلة على الفعل الماضي (سلَّم)، " فإذا دخلت علـى الماضي تركته على معناه من المضي"[3]، فالمحبوب لم يستسلم للمصاعب حتى ودّع محبوبته ثـم

---

[1] **الديوان:** ص80. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص75. النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 217/4، وفيه (غدروا) مكان (حدّثوا)، و(حسنوا) مكان (أحدثوا). وفي الأغاني الشعر لأبي جعفر محمد بن حميد الطوسي، والغناء لعلية، 218/10.

[2] **الديوان:** ص78. ابن أبي حجلة: ديوان الصبابة. ص104. وفيه (الغفلة) مكان (الخلوة)، و (ركب) مكان (كابد). http://www.al-mostafa.com

[3] المالقي، أحمد عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني.** ص380.

سَلّم، ولكنّ الفعل (سلّم) بقي ماضياً، فبقيت الأحداث جميعها في الزمن الماضي دون قلب الفعل إلى أزمنة أخرى.

**وتقول الشاعرة في الحنين والشوق:**

[البسيط]

**ما زِلتُ مذْ دَخَلْتُ القَصْرَ في كربٍ أَهْذي بِذكرِكِ صبّاً لستُ أنساكِ**[1]

واستخدمت الشاعرة الفعل (مازال في مطلع البيت)، والدّالة على استمرارية المصائب التي حلّت على الشاعرة، وأصعبها عدم قدرتها نسيان المحبوب، حيث جاء الفعل الناقص (ليس) لنفي مضمون الجملة الفعلية بشكلٍ تام، وذلك حين نفت نسيان المحبوب.

**وتقول عُليّة في عتاب الرشيد:**

[الطويل]

**سلام على مَنْ لا يرُدّ سلامي وَمْن لا يراني مَوْضِعاً لكلامِ** [2]

تلقي الشاعرة تحيّة السلام على الرشيد، الذي لا يَرُدُّ عليها سلامها، ولا يأبه لها، نافية ذلك بحرف النفي (لا)، وهو حرف "يخلّص المضارع إلى الاستقبال"، [3] وارتباط حرف النفي (لا) بالفعل المضارع (يرُدُّ) حوّله إلى المستقبل، فكأنَّ رفض ردّ السلام حصل وما زال مستمراً.

---

[1] **الديوان:** ص45. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص56. المبرد: **الفاضل في اللغة والأدب.** ص122. لم يرد في غيره من المصادر.

[3] المالقي، أحمد عبد العزيز: **رصف المباني في شرح حروف المعاني.** ص.330

## المبحث الثاني

## توظيف الجملة الشرطية

**الشرط**

**لغة**

ورد في لسان العرب أنّ "الشرط بتحريك الشين والراء: العلامة، والجمع أشراط، وأشراط الساعة، علاماتها وشرط امراً: ألزمه إيّاه"[1]. و"الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، كالشريطة جمع: شروط، وبالتحريك: العلامة، جمع أشراط"[2].

**اصطلاحا**

يعرّف الفاكهي الشرط قائلا: " الشرط تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى"[3]. وهو أنْ يقع الشيء لوقوع غيره، أي أن يتوقف حصول الثاني من الأول، فإذا وقع حدوث الأول وقع الثاني، وذلك نحو: (إنْ زرتني أكرمتك)، فالإكرام متوقف حدوثه حتى تقع الزيارة[4]. وجاء في معجم الوسيط بأنّه: "ترتيب أمر على أمر بواسطة أداة"[5]. بذلك تكون الجملة الشرطية تتكون من جملتين، يتوقف حدوث الجملة الثانية على الأولى، تقوم أداة الشرط بالربط بين الجملتين، ربطاً يمتنع استقلال أي الجملتين عن الأخرى.

يجتمع التعريف الاصطلاحي واللغوي لأسلوب الشرط في بوتقةٍ واحدة مفادها: أنّ كلا الأمرين يعتمد على الآخر، فوجود السبب والنتيجة في هذا الأسلوب بجعله مطاوعاً للّغة من ناحية ولاستخدام الناس من ناحية أخرى.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (شرط).

(2) الزبيدي: **تاج العروس**. مادة (شرط).

(3) الفاكهي: **شرح كتاب الحدود في النحو**. ص275.

(4) السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. ص432.

(5) مدكور، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**. ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص479.

**أدوات الشرط، أنواعها، معانيها**

تتنوع أدوات الشرط، فمنها الحروف، ومنها الأسماء، وتنقسم من حيث عملها، إلى أدوات جازمة وغير جازمة وتختلف في معانيها، ولكل أداة معنى خاص بها، وهي على النحو الآتي:

**أولاً: أدوات الشرط الجازمة.**

وهو إحدى عشرة أداة، تتوزع ما بين الحروف والأسماء، وهي: (إن–إذما، مَنْ، ما، مهما، أيّ، متى، أيّان، أين، حيثما، أنّي) تدخل على فعلين مضارعين، فتجزمهما معاً، أو تدخل على ما يحل محلّ كل منها [1].

**أ: الحروف، وهي حرفان:**

1. **إنْ:** وهو كما زعم الخليل أنها حرف الجزاء؛[2] لأنها تأتي لمعنى الشرط وحده، أما غيرها من الأدوات الشرطية فقد تفيد معنى الشرط، وتفيد غيره من المعاني، [3] وتستعمل (إنْ) في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، [4] وجاء في معاني الحروف أنها تفيد الاستقبال، وتخلص الفعل له وإنْ كان ماضياً،[5] نحو قوله تعالى: {**إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم** }[6] ويجوز أن تدخل على ماضيين فلا تؤثر في بنائهما وهما في المعنى مستقبلان [7].

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **شرح شذور الذهب**. ص334. وينظر: حسن، عباس: **النحو الوافي**، 425/4.

[2] سيبويه: **الكتاب**. 63/3.

[3] حجازي، محمود فهمي: **الجملة الشرطية عند العرب**. ط1، مطابع الدجوي، القاهرة، 1981م، ص88.

[4] ابن يعيش، موفق الدين: **شرح المفصل**. د. ط، مطبعة الميزية، مصر، 4/9.

[5] الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **معاني الحروف**. تح: عرفان بن سليم الدمشقي. ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005، ص49.

[6] **الأنفال**: 38.

[7] المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني**. ص187.

2. **إذمْا:** حرف شرط جازم بمعنى (إنْ)، نحو: (إذما تسلّح أولادك بالعلم يأمنوا حوادث الأيام) أي: إن تسلّح[1]. وهي مركبة من (إذ و ما) فأصبحت حرف شرط تجزم الفعل بعدها، نحو: (إذما تقم أقم)، و (إذ) وحدها ظرف زمان يفيد المضي غالباً، ودخول (ما) على (إذ) غيرتها من المضي إلى الاستقبال، وحوّلتها من الظرفية إلى الحرفية الشرطية، نقول: (إذ ما تأتِ آتك)، فهي حرف شرط جازم فيه معنى الزمان،[2] مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

**ب: الأسماء، وهي:**

1. **مَنْ:** اسم شرط مبهم لمن يعقل، نحو قولك: (مَنْ يكرمني أكرمه) [3].

2. **مَا:** اسم شرط مبهم لمن لا يعقل[4]، في قوله تعالى: {**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**}،[5] وهي أعم من (مَنْ)؛ لأنها مُطلقة، أي أن (مَنْ) مختصة بالعقلاء فقط، أما (ما) فهي لغير العاقل، وتستعمل أيضاً لصفات العقلاء في الشرط، [6] نحو قوله تعالى: {**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهن**} [7].

---

[1] النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م، 470.

[2] السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. ص458.

[3] الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى: **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**. شرح ألفية ابن مالك، تح: عبد المجيد قطامش. ط1، جامعة أم القرى، مكتبة المعرفة، 2007م، 1002/6. ينظر: الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص391. ابن هشام، الأنصاري: **شرح شذور الذهب**. ص334

[4] ابن هشام، الأنصاري: **شرح شذور الذهب**. ص335. ينظر: الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**. ص391.

[5] **البقرة:** 195.

[6] السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. ص463.

[7] **النساء:** 24.

3. **مهما:** هي بمنزلة (ما) الشرطية،[1] نحو قوله تعالى: { **وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ** }[2] فهي اسم شرط وضعت لغير العاقل،[3] ويكون إعراب أدوات الشرط (مَنْ – ما– مهما) إذا كان فعل الشرط بعدها يطلب مفعولاً به، فإن هذه الأدوات تُنصب محلاً على أنها مفعولاً به لفعل الشرط، أما إذا كان الفعل لازماً غير مستوفٍ مفعوله، فإن هذه الأدوات مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ، وجملة الشرط خبره، نحو: (مَنْ يَجدَّ يجدْ)، و (ما يجيء به القدر فلا مفر منه)، و (مهما تفعلوه تجدوه) فإن: (مَن، ما، مهما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ [4].

4. **متى، أيّان:** فهما ظرفا زمان لتعميم الأزمنة، تضمنتا معنى الشرط، نحو: (متى تقمْ أقمْ)، (أيّان تقم أقم)،[5] وأصل (أيّان) من (أي إن) فهي مركبة من (أي) المتضمنة معنى الشرط، و(آن) بمعنى حين، فصارتها بعد التركيب اسما واحدا للشرط في الزمان المستقبل مبنيا على الفتح[6].

5. **أين:** ظرف مكان مبهم، ضُمّن معنى الشرط، وقد تتصل به (ما) الزائدة للتوكيد، فتزيده إبهاماً وعموماً[7]، كما في قوله تعالى: { **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** }[8]، ف (أين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(1) ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ص128.

(2) **الأعراف**: 132.

(3) حسن، عباس: **النحو الوافي**. 428/4.

(4) الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص301–302.

(5) السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح الجوامع**. 449/2 وينظر: ابن هشام، الأنصاري: **شرح شذور الذهب**. ص335.

6 الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص291.

(7) الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص292. وينظر: السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. ص460.

(8) **البقرة**: 148.

6. **أنّى:** ظرف يفيد العموم، ضُمّن معنى الشرط، وضع لدلالة على المكان، كقولك: (أنّى تـذهبْ أذهبْ)، وقد تقع (أنّى) استفهاماً بمعنى (متى) كما في قوله تعالى: { **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّـى شِـئْتُمْ** }[1]، وقد تأتي بمعنى (من أين)، كما في قوله تعالى: { **أَنَّى لَكِ هَذَا** }[2] وقـد تـأتي بمعنـى كيف[3]، كقوله قوله تعالى: { **أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** } [4].

7. **حيثما:** ظرف وضع لدلالة على المكان، تضمن معنى الشرط، نحو قولك: (حيثما تذهبْ فـي فلسطين تجدْ من يرحب بك)، [5] وأصلها (حيث) وزيدت عليها (ما)؛ لأنها لا تحقق المجـازاة بها، إلّا بدخول (ما) عليها، فإذا تجرّدت من (ما) لزمتها الإضافة [6].

8. **أيّ:** ظرف مبهم، بل هي أكثر أدوات الشرط إبهاماً، فإذا أضيفت إليها (ما) زاد إبهامها، [7]

كقوله قوله تعالى: { **أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }[8] وهي بحسب ما تضاف إليـه، فإذا أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرفاً للمكان، أو إذا أضيفت إلى ظرف زمان كانـت ظـرف زمان، أو إلى غيرها، لم تكن ظرفاً،[9] وأيّاً في الآية اسم شرط جازم مفعول به منصـوب مقـدم، و(ما) زائدة، وهو اسم شرط جازم لفعلين، وهو الاسم الوحيد من بين أدوات الشرط يأتي معرباً لا

---

(1) **البقرة:** 223.

(2) **آل عمران:** 37.

(3) السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح الجوامع**. 450/2.

(4) **البقرة:** 259.

(5) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ص471

(6) ابن مالك، جمال الدين الطائي الجياني: **شرح الكافية الشافية**. تح: عبد المنعم أحمد هريـدي. ط1، جامعـة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م، 1620/3 وينظر: الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص392

(7) السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. ص461

(8) **الإسراء:** 110.

(9) المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**. 1275/3.

مبنياً،[1] وهو معرب بالحركات الثلاث، لملازمتها الإضافة إلى المفرد، التي تبعدها من شبه الحرف الذي يقتضي بناء الأسماء[2].

**ثانياً: أدوات الشرط غير الجازمة**

هي أدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب، وهي على النحو الآتي:

1. **لو:** حرف شرط غير جازم، وهي أمُّ أدوات الشرط غير الجازمة،[3] وهي حرف امتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، ولا يليها غالباً إلّا ماضي المعنى، نحو قولك: (لو قام زيد لقمت)،[4] وقد تستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فيحصل فيها معنى التمني، كقولك: (لو تأتيني فتحدثني)، كأنك تقول (ليتك تأتيني)؛ ولأن التمني نوع من الطلب، لذلك لا تفتقر إلى جواب،[5] وهي حرف مختص بالفعل مثل (إنْ الشرطية)، على أن لا يليها إلّا فعل أو معمول يفسره فعل ظاهر بعد الاسم، وقد تقترن (بأن) المفتوحة، [6] كقوله قوله تعالى: **{وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا }**[7]. وهي نوعان: شرطية امتناعية، وشرطية غير امتناعية، ومثال الامتناعية، كقوله قوله تعالى: **{لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ }**،[8] ومثال غير الامتناعية،

---

(1) البياني، ظاهر شوكت: **أدوات الإعراب**. ط1، المدرسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص48.

(2) الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص292.

(3) الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**. ص217.

(4) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. 35/4.

(5) ابن يعيش، موفق الدين: **شرح المفصل**. 11/9.

(6) المرادي: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**. تح: عبد الرحمن علي سليمان. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، 1299/4-1300.

(7) **الإسراء:** 4.

(8) **الزمر:** 10.

كقوله تعالى: { **وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ**}،[1] فلا يجوز أن نقول: امتنع التولي، لامتناع السماع، فهم متولون، أأسمعهم، أم لم يسمعهم [2].

2. **لولا:** حرف شرط غير جازم، يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وجوابها ماضٍ مثبت، مقرون باللام، وهي مختصة بالأسماء، وإذا دخلت على الفعل تسمى حرف تخضيض، تدخل على الفعل الماضي والمضارع، كقوله قوله تعالى: { **فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** }[3] {**لَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ**}[4]، وقد يليها اسم معمول لفعل مقدر، نحو: (لولا زيداً ضربته) وبدخولها على الفعل تفيد معنى التوبيخ[5]. قد تأتي (لولا) بمعنى (هلّا) كقوله تعالى: { **فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا** }،[6] أي: فهلّا [7].

3. **لوما:** حرف شرط غير جازم، يدل على امتناع شيء، لثبوت غيره، تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، ويدل على التخضيض إذا اختص بالأفعال،[8] كقوله تعالى: { **لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ**}[9].

4. **أما:** حرف يفيد الشرط والتوكيد، وتدل على التفصيل، وهي دالة على الشرطية، لقيامها مقام اسم الشرط (مهما)، كقولك (محمد عالم)، فإذا أردنا أن نمنح المعنى فضل تأكيد ومزيداً من

---

(1) **الأنفال:** 23.

(2) السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. 467/4.

(3) **الواقعة:** 7.

(4) **التوبة:** 122.

(5) المرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. ص598-606.

(6) **الأنعام:** 43.

(7) ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ص118.

(8) ابن الناظم، **شرح ألفية ابن مالك:** ص717.

(9) **الحجر:** 7.

التقوية، نقول: (أمّا محمد فعالم)، وسبب التأكيد والتقوية في هذه الجملة أنه يراد: (مهما يكن من شيء فمحمد عالم)؛ أي أن وجود العلم مترتب ومتوقف على وجود شيء يقع في الكون [1].

5. **إذا:** ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، وشأنها شأن أدوات الشرط الأخرى بما تجاب به، نحو: (إذا جاء زيد فقم إليه)، ويكثر مجيء الماضي بعدها مراداً به الاستقبال، وقد يليها فعل ظاهر أو مقدر،[2] فالظاهر كقوله تعالى: { **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** }[3]، والمقدر كقوله تعالى: { **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ** }، [4] بتقدير الفعل (انشقت) يفسره الفعل المذكور انشقت.

6- **كلّما:** ظرف يفيد التكرار والاستمرار، ولا يأتي مكرراً في جملة واحدة مطلقاً، تضمن معنى الشرط، ويشترط في شرط (كلّما) وجوابها، أن يكونا ماضين، نحو: (كلّما تعلم الإنسان، اتسعت آفاق معرفته) [5].

7- **لمّا:** وتسمى (لمّا) الحينيّة، بمعنى (حين)، وهي أداة شرط غير جازمة، تفيد تعليق الجواب على الشرط، كقولك: (لمّا التقى الجمعان، ثبت الشجاع وفرّ الجبان)[6].

وقد يحذف الشرط في بعض المواضع نحو (الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والعرض) فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه، كقولك: (أكرمني أكرمك)، أي إن تكرمني أكرمك، وفي

---

[1] حسن، عباس: **النحو الوافي**. 4/504-505.

[2] المرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. ص367-368.

[3] **النصر**: 1.

[4] **الانشقاق**: 1.

[5] يعقوب، إيميل بديع: **موسوعة النحو والصرف والإعراب**. ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988م، ص552.

[6] عيد، محمد: **النحو المصفى**. ص311.

النهي نقول: (لا تفعل يكن خيراً لك)، أي (إن تفعل) وفي الاستفهام: (ألا تأتيني أُحــدثك)، أي: إن أتيتني أُحدثك [1].

وقد استخدمت الشاعرة أسلوب الشرط في شعرها في ستٍ وعشرين بيتاً، فكانت تلجأ أحياناً إلى استخدام أدوات الشرط غير الجازمة، وفي أبيات أخرى استخدمت أدوات الشرط الجازمة.

**ومن استخدامها لأدوات الشرط الجازمة، ومن ذلك كقولها في الحنين والشوق:**

[الخفيف]

**إنْ تَكُــــن صـــــادقَ المـــــودةِ فـــــاقنعْ  وارْضَ مِمّـــــن تُحِبّـــــهُ باليُسْـــــرِ** [2]

تفتتح الشاعرة بيتها بأم باب حروف الشرط (إنْ الشرطية) المرتبطة بالسبب والنتيجة، فمن يصدق في مودته فعليه بالقناعة، وهذا ما أوضحه أسلوب الشرط الذي استخدمته الشــاعرة، حيــث استخدمت الشاعرة "(إنْ) في المعاني المحتمل وقوعها والمشكوك في حصولها"،[3] كما ذكرنا سابقاً، فالشاعرة تشكك في صدق مودة المعشوق من خلال استخدامها (إنْ) فقد يكون صادق المودة، وقــد يكون عكس ذلك، فإذا كان صادق المودة فعليه أن يقنع ويرضى.

**وتقول الشاعرة في جفاء محبوبها:**

[السريع]

**مَـــــنْ عَلّـــــلّ اللَّيـــــل بأقداحِـــــه  قَـــــوِيَ علـــــى اللَّيـــــلِ وتطويلـــــه** [4]

---

[1] النحوي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: **الإيضاح**. ط2، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيــروت، 1996 ص253.

[2] **الديوان:** ص77. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن داود: **الزهرة**. تح: إبراهيم الســامرائي. ط2، مكتبــة المنــار، الأردن، 1985م، ص45، ولم يرد في غيره من المصادر.

[3] ابن يعيش، موفق الدين: **شرح المفصل**. 4/9.

[4] **الديوان:** ص52. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص67. ولم يرد في غيره من المصادر.

استخدمت الشاعرة أداة الشرط الجازمة (مَنْ) في سياق العاقل، فمن عاقرَ الخمر وشـــرب أقداحها، يستطيع أن يسهر مطولاً، فقد استخدمت (مَنْ) الشرطية في سياقها الصحيح.

**ومن استخدامها لأدوات الشرط غير الجازمة قولها في الحنين والشوق:**

[الطويل]

**أذلُّ لمـــــن أهـــــوى لأُدرِكَ عِـــــزَّةً وكَـــمْ عِـــزةً قـــد نالهـــا المـــرء بالـــذُلّ**
**فلـــو كنـــت أسْـــلُوهُ لِســـوءِ فِعالـــه لَقَدْ كانَ في إقصائِهِ لِـــي مـــا يُسْـــلي[1]**

استخدمت الشاعرة حرف الشرط غير الجازم (لو) "الذي يفيد امتناع الامتنـــاع"،[2] حيـــث امتنع النسيان عن الشاعرة، على الرغم من البعد لامتناع نسيانها بأفعاله الســـيئة، فهـــي لا تنســـى محبوبها قطعاً، على الرغم من أن إبعاده عنها ينسيها، حيث امتنع الجواب لامتناع الشرط، كقولنا: "لو اجتهدت لنجحت، فامتنع النجاح لامتناع الاجتهاد"[3].

**وتقول الشاعرة في العتاب والشكوى:**

[الطويل]

**إذا كُنْـــتَ لا يُســـليكَ عَمَّـــنْ تُحبُـــه ثَنـــاءٍ ولا يَشْـــفيكَ طـــولُ تلاقـــي**
**فمـــا أَنْـــتَ إلّـــا مســـتعيرٌ حَشاشـــةً لِمُهْجَـــةٍ نَفـــسٍ آذنـــت بِفِـــراق[4]**

أوضحت الشاعرة غايتها من استخدام أداة الشرط غير الجازمة (إذا) في العتاب والشكوى، لهدف الإقناع، فجعلت الأمر بين سبب ونتيجة، فإن كان لا يخفف الثناء عن المحب إلّا كمن يستعيرُ

---

(1) **الديوان:** ص51. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص75. ولم يرد في غيره من المصادر.

(2) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية.** ص907.

(3) المرجع نفسه. ص908.

(4) **الديوان:** ص79. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص66. البصري: **الحماسة البصـرية.** 580/2. الصـفدي: **الوافي بالوفيات.** 231/22، وفيه (هل) مكان (فما).

مهجة لنفس سوف ترحل، ونلاحظ مجيء الفعل ماضٍ بعد إذا (كنت) وهذا بدوره يراد به استقبال الزمان، فيصبح الفعل دال على المستقبل.

**وتقول الشاعرة في جفاء محبوبها:**

[المتقارب]

**أُهـــــانُ بِهجْـــــرِكُمُ كُلّمـــــا أريـــــتُكُم بالوصـــــالِ الكرامـــــة[1]**

استخدمت الشاعرة (كلّما) كأداة شرط غير جازمة، حيث سبق جواب الشرط (أُهانُ) فعل الشرط (أريتكم)، فأصل كلامها (كُلّما أريتكم بالوصال أُهان بهجركم)، وقد أدت كُلّما الشرطية معنى الظرف (عندما)، فالشاعرة عندما تصل محبوبها يَرُدُّ عليها بالهجر والبعد.

[1] **الديوان:** ص55. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص80. ولم يرد في غيره من المصادر.

## المبحث الثالث

## توظيف الجملة الندائية

**النداء**

**لغة**

"صوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه به، أي صاح به"[1]. وأصل النداء من نـــدى القـــوم ندوا، أي اجتمعوا؛ لأنّ المنادي يطلب اجتماع القوم [2].

**اصطلاحا**

هو دعوة المخاطب للإقبال بحرف نائب مناب الفعل أدعو، أو أنـــادي لفظـــاً أو تقـــديراً، والمنادى: اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء [3]. والنداء " وهو دعاء المخاطب ليصغي إليك"[4]. وخلاصة القول: إنّ النداء هو طلب إقبال المدعو ولفت انتباهه، بغية الإقبال على المـــتكلم، ســـواء أكان لغة أم اصطلاحاً.

ويندرج النداء عند النحويين ضمن قائمة المنصوبات، فهو اسم منصوب دائماً لفعلٍ محذوف تقديره أنادي، أو أدعو، أو أن يكون في محل نصب على أنه مفعول به لفعل النداء المحـــذوف [5]، كقولك: يا محمد، (محمد: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحـــذوف تقديره: أنادي أو أدعو).

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (ندي). وينظر: الجوهري: **تاج اللغة وصحاح العربية**. 255/6.

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. تح: محمـــد علـــي النجار. د.ط، المكتبة العلمية، بيروت، 32/5.

[3] ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تح: محمد كامل بركات. د.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص179.

[4] ابن عصفور، الإشبيلي: **شرح جمل الزجاجي**. 177/2.

[5] بابتي، عزيزة فوّال: **المعجم المفصل في النحو العربي**. ص1098.

**أدوات النداء**

وأدوات النداء منها ما يستعمل في نداء القريب وحده، ومنها ما يكون للبعيد وحده، ومنها ما يستعمل في نداء القريب والبعيد معاً، وقد يستعمل ما للبعيد للقريب والعكس، لدواعٍ وأغراض بلاغية. ومن هذه الأدوات:

1. **يا:** هي أكثر أحرف النداء استعمالاً وهي أم الباب، تستعمل لنداء البعيد حقيقة أو ما في حكمه، وقد ينادى بها القريب توكيداً، [1] وتقع في باب الاستغاثة والندبة، وتدخل على أيّ.

   وقد ينزل القريب منزلة البعيد لأسباب أهمها[2]:

   1. الدلالة على أنّ السامع غافل له.
   2. الدلالة على أنّ المنادى رفيع القدر عظيم الشأن.

   وعلى الرغم من كثرة ورود النداء في القرآن الكريم، إلا أنه لم يأتِ فيه غيرها [3].

2. **الهمزة:** ينادى بها القريب؛ لأنها لا تقتضي رفع الصوت ولا مده؛ لأن قرب المنادي لا يستدعي أن يمد صوته أو يرفعه[4]. ومن جمهور النحاة من رأى أنها لنداء المتوسط بين القريب والبعيد [5].

3. **(أيا) و (هيا):** تستعملان لنداء البعيد[6]. وهما حرفان ينبه بهما المنادي، إن كان المخاطب بعيداً، أو نائماً، أو متراخياً، تقول: (أيا زيد) و (هيا زيد)[7].

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. 429/2

[2] التفتازاني، سعد الدين: **المطول على التلخيص**. د.ط، مطبعة سنده طبع أولنشدر، الهند، د.ت. ص242.

[3] السيوطي، جلال الدين: **الأشباه والنظائر في النحو**. 223/3.

[4] المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**. ص301.

[5] ابن هشام، الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. 4/4.

[6] الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. تح: طه عبد الرؤوف سعد. د. ط، المكتبة التوفيقية، 199/3.

[7] الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **معاني الحروف**. ص160.

4. **وا:** حرف نداء يختص بباب الندبة، نحو: (وا زيداه)، وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي[1].

5. **أي:** تكون لنداء البعيد، أو من هو بمزلته [2].

6. **(آي) و (آ)** ينادى بهما للبعيد [3].

ويجوز حذف أداة النداء، اكتفاء بتضمين المنادى معنى الخطاب، ما لم يكن مندوباً، أو مضمراً، أو مستغاثاً، أو اسم جنس، أو اسم إشارة، ذلك أن الندبة تقتضي الإطالة ومد الصوت، فيكون حذف حرف النداء فيهما غير مناسب [4]. وتحذف حرف النداء (يا) بكثرة دون غيرها من الأدوات لفظاً مع مراعاة تقديره، كقوله تعالى: {**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** }[5]، بتقدير: يا يوسف[6].

**أقسام المنادى**

يقسم المنادى إلى خمسة أقسام، وهي على النحو الآتي:

**أولاً:** المنادى المفرد المعرفة (العلم)، وهو ما كان غير مضاف ولا شبيه به، ويدخل فيه المفرد والمثنى والمجموع، نقول: (يا مسلم)، (يا مسلمان)، (يا مسلمون)، وحكمه البناء على ما كان يرفع به قبل النداء من الضمة أو الألف أو الياء [7].

**ثانياً:** النكرة المقصودة، وهي النكرة التي تقصد قصداً في النداء، لذلك تكتسب التعريف منه؛ لأنه يحددها من بين النكرات، وهي تُبنى على ما ترفع به في محل نصب، نحو: (يا رجلُ أقبل)، رجل:

---

(1) ابن هشام، الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. 425/2.

(2) السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. 692/4.

(3) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ص723.

(4) ابن الناظم: **شرح ألفية ابن مالك**. ص566.

(5) **يوسف:** 29.

(6) الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ص490.

(7) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**. ص174.

منادى مبني على الضم في محل نصب، و (يا مجدّون أبشروا) مجدّون: منادى مبني على الواو في محل نصب[1]. إلّا أنه يجب نصبه إذا كان موصوفاً ودلّت قرينته على أن وصفه سابق لندائه، نحو: (يا رجلاً فاضلاً)، و (يا طالباً مجتهداً)، إذا قصدت به معيناً وكان النداء طارئاً على الصفة والموصوف [2].

**ثالثاً:** المنادى النكرة غير المقصودة: هو الاسم الذي بقي مبهماً بعد ندائه، ولا يقصد به تعيين فرد من أفراد جنسه، وحكمه النصب وجوباً، نحو: (يا نائماً وحدّ الله)،[3] (نائماً): منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

**رابعاً:** المنادى المضاف، سواء كانت الإضافة محضة، كقوله تعالى: { **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** }،[4] أو غير محضة، نحو: (يا حسن الوجه)، بشرط أن تكون الإضافة لغير ضمير المخاطب [5]، ذلك لأن النداء خطاب للمضاف، فلا يقال: (يا ولدك).

**خامساً:** المنادى الشبيه بالمضاف: هو ما اتصل به معمول معناه، وقد يكون مرفوعاً بالمنادى، نحو: (يا حسناً وجهه)، أو منصوباً، نحو: (يا طالعاً جبلاً) أو متعلقاً مع جارّه به نحو: (يا رفيقاً بالعباد)، أو معطوفاً عليه قبل النداء نحو: (يا ثلاثة وثلاثين) [6].

وإذا كان المنادى مبنياً، وكان تابعه نعتاً، أو تأكيداً، أو عطف بيان، أو نسقاً بالألف واللام، وكان مع ذلك مفرداً أو مضافاً، ومنه الألف واللام، جاز فيه الوجهان، الرفع على لفظ المنادى،

---

(1) الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ص281.

(2) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ص728.

(3) المرجع نفسه: ص729.

(4) **آل عمران**: 193.

(5) ابن هشام، الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. 18/4.

(6) المرجع نفسه: 18/4.

والنصب على محله، نقول في النعت: (يا زيدُ الظريفُ) بالرفع على لفظ المنادى، و(الظريف) على النصب محله، وهكذا مع بقية التوابع [1].

ومما لا ينادى اسم الإشارة بحرف الخطاب، كقولك: (يا ذاك)، ولا ينادى مضاف لكاف الخطاب، نحو: (يا غلامك)، ولا ينادى أيضاً المعرّف (بأل) فلا يقال: (يا الرجل) إلّا في الضرورة؛ لأن في ذلك جمعاً بين أداتي التعريف، [2]فعند نداء المعرّف تستخدم وصلة النداء، فتقول: يا أيها الرجل، ويمكن إعراب الرجل منادى، أو بدل من وصلة النداء. ومما ورد نداؤه بأل التعريف لفظ الجلالة (الله) فلا حاجة للوصل بين لفظ الجلالة وأداة النداء.

إن استخدام أسلوب النداء لا يقتصر على الناحية النحوية فحسب، بل يخرج إلى معانٍ يقصدها الشاعر من خلال سياق حديثه، كما جاء في شعر عُليّة بنت المهدي التي استخدمت هذا الأسلوب في شعرها في خمس وعشرين بيتاً بأنماط مختلفة، فكان منها المضاف والشبيه بالمضاف.

**ومن المواضع التي جاء فيها النداء قول الشاعرة في الهجاء:**

[الوافر]

**ألا يا أقْبَحَ الثقلين فِعلاً وأحسنَ ما تَأمّلت العيونُ**
**يرى حَسناً فلا يُجزى عليه وَيَنْزِلُ بي عُقوبَتَهُ الظنونُ**[3]

استخدمت الشاعرة صيغة النداء المضاف (يا أقبحَ الثقلين) مخاطبة المحبوب، فأفعاله أقبح الأفعال، ولكن منظره جميل جداً، فهو لا يجزى على الخير، ودائم سوء الظن، ومن هنا جاءت صيغة النداء مع حرف الاستفتاح (ألا) في ذم المحبوب، وقد أفاد النداء في هذين البيتين التحقير.

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص209.

[2] السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح الجوامع**. 36/2.

[3] **الديوان:** ص61. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص78. لم يرد في غيره من المصادر.

**وتقول الشاعرة في معرض الشوق والحنين:**

[مجزوء الخفيف]

**لَيـــــتَ ســـــلمى ترانـــــي أو تُنَبّـــــى بشـــــاني**
**كـــــي تَفُـــــكّ أســـــيراً مُتعَـــــبَ القلـــــب عـــــاني**
**يـــــا ديـــــارَ الغـــــواني المِـــــلاحَ الحســـــان**
**جـــــاءكَ الغيـــــثُ مِنْـــــهُ بـــــالغوادي الرّوانـــــي[1]**

تتمنى الشاعرة أن تراها سلمى أو تخبر المحبوب بشأنها، حتى تكون سلمى مرسالاً يوصل رسائل الشاعرة للمحبوب، للتخلص من قيد الحب، فخاطبت ديار المحبوب، ودعت لها أن تمطر ويَعمَّ خير المطر عليها، وهذا ما أظهره أسلوب النداء في قولها (يا ديار)؛ حيث خرج النداء إلى معنى التمني، فقد تمنت الشاعرة أن يعمّ الخير على ديار المحبوب.

**تقول الشاعرة في الحنين والشوق إلى المحبوب:**

[الكامل]

قَـــدْ كَـــانَ مـــا كُلّفتُـــهُ زمنـــاً يـــا طـــلُ مِـــن وجـــدٍ بِكـــمْ يكفـــي [2]

إن نداء الشاعرة لمحبوبها (طلّ) يدل على لذة الشوق، فبعده عنها جعلها تناديه مصرّحة باسمه على غير عادتها، ولكن البعد والجفاء وشدة الشوق عوامل جعلت الشاعرة تلجأ إلى نداء المحبوب باسمه، وهذا ما أظهره أسلوب النداء.

**وتقول أيضاً في الشوق والحنين:**

---

[1] **الديوان:** ص63. ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** 231/10. ولم يرد في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص39. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص56، وفيه (بهم) مكان (بكم). الأصفهاني: **الأغاني.** 201/10. النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب.** 213/4. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص 236.

[البسيط]

**يا مُوقِدَ النـــارِ بالصـــحراء مـــن عُمْـــق  قُمْ فاصطلِ النارَ من قلـــبٍ بِكُـــم قَلِـــق**[1]

جاءت صيغة المنادى على الإضافة، حيث نادت الشاعرة مُوقد النار ليصطلي بهـــا، حتـــى يعرّف معنى الاصطلاء بنار العشق، والمعاناة التي يعانيها المحبوب من الفراق، وهذا يتناسب مـــع حالة الشاعرة التي تصطلي بنار الحب، فجاء النداء مناسباً لسياق الحب.

**وقالت معاتبةً نفسها:**

[الوافر]

**ألا يـــا نَفْـــسُ أنـــتِ جَنيـــتِ هـــذا  فـــذوقي ثُـــمَّ ذُوقـــي ثُـــمَّ ذُوقـــي** [2]

تخاطب الشاعرة نفسها من خلال قولها (يا نفسُ) حيث جاء المنادى نكرة مقصودة، وفـــي ذلك عتاب شديد لنفسها التي جنت نتائج الحُبِّ، على حد سواء، ولكنّ الشاعرة قصدت به القريـــب وهو نفسها التي جعلتها نكرة مقصودة.

**وتقول الشاعرة مشتاقة:**

[السريع]

**وَاكَبِـــدي مِـــنْ زَفَـــراتِ الضَّـــنَى  حُـــقَّ لَهـــا ممَّـــا تَـــذوبُ الْفَنـــا** [3]

إن ألم البعد جعل الشاعرة تزفرُ تعباً، فالآم الحب لا تذوب ولا تنتهي، ما تجعل الشـــاعرة تلجأ إلى أسلوب الندبة (النداء) الذي يفيد التوجع، فهي تطلق صرخة الألم والفراق من خلال حرف الندية (وا) كما تبدي شوقاً لجفاء المحبوب وبعده، وهذا ما عبّر عنه أسلوب النداء الذي افتتحت به الشاعرة بيتها.

---

(1) **الديوان:** ص42. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص67. ولم يرد في غيره من المصادر.

(2) **الديوان:** ص43. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص78. ولم يرد في غيره من المصادر.

(3) **الديوان:** ص59. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص76. ولم يرد في غيره من المصادر.

## المبحث الرابع

## توظيف الجملة الاستفهامية

**الاستفهام**

**لغة**

"استفهمه: سأله أنّ يفهمه، وقد استفهم الشيء فأهمته"[1]. "ويقال: فهمت الشيء: أي عقلته وعرفته"[2].

**اصطلاحا**

هو أحد الأساليب الطلبية في اللغة العربية وهو: "طلب خبر ما ليس عند المستخبر"[3]. وجاء في المفتاح أنّ الاستفهام: "لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إمّا أنْ يكون حكماً لشيء على شيء أو لا يكون"[4]. وقيل طلب المراد على جهة الاستعلام[5]. وعرّفه المراغي: "هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من أدوات الاستفهام"[6].

ونلاحظ تقارب المعنى اللغوي والاصطلاحي، فكلاهما يطلب الفَهم عن شيء لم يكن معلوماً من قبل، بإحدى أدوات الاستفهام.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (فهم).

(2) الأزهري: **تهذيب اللغة**. مادة (فهم).

(3) ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ص134.

(4) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي: **مفتاح العلوم**. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ص415.

(5) العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم: **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، 286/3.

(6) المراغي، أحمد مصطفى: **علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)**. ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص134.

وذهب سيبويه إلى أنّ الاستفهام إنما هو عن الفعل لا عن الاسم، حيث يقول في ذلك: "حروف الاستفهام كذلك لا يليها إلّا الفعل، إلّا أنهم قد توسعوا فيها، فابتدأوا بعدها الأسماء، والأصل غير ذلك، ألا ترى أنهم يقولون: (هل زيد منطلق؟) و (هل زيد في الدار؟)، فإن قلت: (هل زيداً رأيت؟)، و (هل زيدٌ ذهب؟)، قبح ولم يجز إلّا في الشعر؛ لأنه لمّا اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل، فإن اضطر شاعر فقدم الاسم نصبَ كما كنتَ فاعلاً ذلك بقد ونحوها، وهو في هذه أحسن، لأنه يُبدأ بعدها الأسماء".[1]

**أدوات الاستفهام**

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة في تصنيفها، حيث تقسم إلى حروف، وأسماء، وهي على النحو الآتي:

**أولاً: الحروف**

1. **الهمزة:** وهي أصل أدوات الاستفهام، ولأصالتها استأثرت بأمور منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء، والواو، وثم، كما في قوله تعالى: { **أَفَنَا تَعْقِلُونَ** }،[2] { **أَوَلَمْ يَسِيرُوا** }،[3] { **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ** }[4]، والأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة؛ لأنها من الجملة المعطوفة، ولكن راعوا في ذلك أصالة الهمزة استحقاق في التصدير، وهي حرف مشترك يدل على الأسماء والأفعال [5]. وهي تستعمل للتصور والتصديق، والتصور ما يجاب عنه بالتعيين،

---

[1] سيبويه: **الكتاب**. 1/98-99.

[2] **البقرة:** 44.

[3] **الروم:** 9.

[4] **يونس:** 51.

[5] المرادي، الحسن بن القاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. ص31.

نحو: (أمحمد عندك أم خالد؟) فتجيب (محمد) أو (خالد)، والتصديق هو ما يجاب عنه ب (نعم) أو (لا)، نحو: (أحضر القاضي؟) فتجيب (نعم) أو (لا)" [1].

ومن ناحية أخرى فإن سيبويه ذكر أنّ الهمزة تدخل على الشرط والجزاء، وذلك قولك: (أإنْ تأتيني آتك)[2].

2. **هل:** حرف استفهام يُطلب به التصديق الموجب، ويدخل على الأسماء والأفعال، كقولك: (هل حصل الانطلاق؟) و (هل زيد منطلق؟) ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يقال: هل عندك عمرو أم بِشْر؟[3]. ولا تدخل هل على النفي فلا يقال: (هل لم يسافر علي؟)، ولا على المضارع الذي للحال، ولا يقال: (هل تحتقر علياً وهو مؤدب؟)، ويمتنع دخولها على الشرط (هل إنْ نَجَحْتُ أُكافأ؟)، وعلى حرف التوكيد وحرف العطف [4].

**ثانياً: أسماء الاستفهام**، وهي على النحو الآتي:

1. **مَنْ:** ويطلب بها تعيين العقلاء، وتعيين العاقل يحصل بالعَلَم، وذلك بذكر اسم المسؤول عنه، كقولنا في جواب (من هذا؟) فتقول: هذا محمدٌ أو علي مثلاً، ويحصل أيضاً بالصفة، وذكر صفة من صفات المسؤول عنه، كقولك: من هذا؟ فتجيب: هذا معلم أو طبيب أو صديق [5].

2. **ما:** للسؤال بها عن غير العاقل وأجناسه من حيوان أو أشياء وصفاته، نحو: (ما عندك؟) فيقال: كتاب، وتقول: (ما في الدار؟)، فيقال: ثعبان أو فرس. وتكون لصفات من يعقل، كأن تقول: (ما محمد؟) فتجيب: كاتب أو شاعر [6].

---

[1] السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. 606/4.

[2] سيبويه: **الكتاب**. 82/3.

[3] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد: **مفتاح العلوم**. ص419.

[4] المراغي، أحمد مصطفى: **علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)**. ص66.

[5] عتيق، عبد العزيز: **علم المعاني**. ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2009م، ص93-94.

[6] السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**. 634/4.

3. **كيف:** للسؤال عن الحال، تقول: (كيف أنت؟) أي: بأي حال أنت، (وكيف زيد؟)، وقد يسأل بها عن حال لا سؤال معها، كقولك: (لا كرِمنّك كيف كنت) أي: على أي حال كنت، وقد ترد بمعنى التعجب، كقوله تعالى: { **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** ۖ }،[1] وقد تكون بمعنى النفي[2] كما في قوله تعالى: { **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ** } [3].

4. **كم:** المستفهم بها للسؤال عن العدد، فإذا قلت: (كم درهماً لك؟) و (كم رجلاً رأيت؟) فكأنك تقول: أعشرون أم ثلاثون أم كذا وكذا، وجاء في قوله تعالى: { **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** }[4]: أي كم يوماً[5]. وهي نكرة لا تتعرف؛ لأنها مبهمة في العدد، وتكون إما استفهامية تحتاج إلى جواب، نحو: (كم رجلاً ضربت؟)، أو خبرية نحو: (كم عبد ملكت)، ولم تستعمل الخبرية غالباً إلا في مقام الافتخار والمباهاة؛ لأن معناها التكثير [6].

5. **أي:** يطلب به تعيين الشيء، نحو: (أي طبيب عادك؟) (وأية ممرضة اعتنت بك؟)؛ أي يستفهم بها لتميز أحد المتشاركين في أمرٍ ما، وتختص دون غيرها من أدوات الاستفهام أنها معرفة[7].

6. **أين:** يستفهم بها عن المكان،[8] كأن يقال لك: أين ذهبت اليوم؟ فتجيب: إلى الجامعة.

---

[1] **البقرة**، آية: 28.

[2] ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ص115.

[3] **التوبة**: 8.

[4] **الكهف**: 19.

[5] القزويني، الخطيب: **الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)**. وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص111.

[6] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تح: أبو الفضل الدمياطي. د.ط. دار الحديث، مصر، 2006م، ص1125.

[7] النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ص931.

[8] سيبويه: **الكتاب**. 219/1.

7. **متى:** يستفهم بها عن الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً، نحو: متى تعود الطائرة من رحلتها؟ أي: في أيّ وقت تعود؟ ونقول متى عادت الطائرة من رحلتها؟ [1].

8. **أنّى:** تستعمل تارة بمعنى كيف: كما في قوله تعالى: { **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** }[2] أي كيف شئتم، وتجيء تارة بمعنى (من أين) كما في قوله تعالى: { **أَنَّى لَكِ هَذَا** }[3] أي: من أين لكِ هذا [4].

9. **أيّان:** تستعمل بمعنى (متى) و (أي حين)، إذ الأصل فيها (أيّ و ان) فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة، يقول سبحانه وتعالى: { **أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** }[5]، أي متى، وقوله تعالى: {**يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** }،[6] بمعنى متى يوم الدين[7]. فهو ظرف مبني على الفتح يستفهم به عن الزمان المستقبل، وهو يستعمل غالباً للتفخيم أو التهويل [8].

يمكن القول إنّ أسلوب الاستفهام يطلب فيه الاستفسار عن سؤال معين، ينتظر السامع منه الإجابة، وقد يخرج الاستفهام الحقيقي إلى غير ذلك مما ورد، كما يتعجب من شيء أو تقرير حال شيء وهكذا.

ولا يخفى على الدارس لأسلوب الاستفهام أهميته في تحديد المعنى ضمن السياق الذي يقال فيه، وهذا ما أوردته الشاعرة عُليّة في ديوانها، إذ استخدمت هذا الأسلوب في شعرها خمس مرات، ومن الأدوات التي استخدمتها: كيف، كم، ما، متى، **ومن ذلك قول عُليّة في العتاب والشكوى:**

---

(1) المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**. ص274.

(2) **البقرة:** 223.

(3) **آل عمران:** 37.

(4) السكاكي، أبو يعقوب: **مفتاح العلوم**. ص424.

(5) **النحل:** 21.

(6) **الذاريات:** 12.

(7) ابن فارس، أحمد: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ص101.

(8) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ص930.

[الوافر]

**قُصـــاراكِ الرُّجـــوعُ إلـــى مُـــرادِي  فَمـــا تَـــرْجِينَ مِـــنْ تَعْـــذِيبِ قلبِـــي**[1]

اعتادت الشاعرة أن تعاتب محبوبها بصيغة المؤنث، خشية أن يكشـف أمرهـا، إذ تـتهم المحبوب بالتقصير في رجوعه إليها وإلى مرادها، ثم تتبع ذلك باستفهام (ما) أفاد التعجب، إذ خرج الاستفهام في البيت لعجب الشاعرة من أضرار المحبوب على تعذيب قلبها، وقد أدّى هذا الاستفهام غرض الشكوى بصورةٍ أوضحت ألمها ومعاناتها، وما ألحقه أمر الحب بها.

**وتقول الشاعرة أيضاً في العتاب والشكوى:**

[الطويل]

**وقولُـــكِ للعُـــوّاد: كيـــف تَرَوْنَـــهُ؟  فقـــالوا: قَتـــيلاً أهـــونُ هالـــك** [2]

لقد أبدعت الشاعرة في استخدامها لاسم الاستفهام (كيف) الذي يُستخدم في السـؤال عـن الحال، حيث أجرت الشاعرة حواراً بينها وبين محبوبها من خلال مقول القول، واسـم الاسـتفهام (كيف) الذي أوضح الحب بين العاشق والمعشوق، وأظهر اسم الاستفهام (كيف) حال الشاعرة وأثر تبعات الحبّ عليها.

**وتقول الشاعرة في حنينها وشوقها:**

[السريع]

**صـــبرتُ حتّـــى ظَفِـــرَ السُـــقْمُ بـــي  كـــم تصـــبرُ الحَلفـــاءُ للنـــار**[3]

---

[1] **الديوان:** ص71. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص79. الصفدي: **الوافي بالوفيات.** 231/22، وفيه (تهـوين) مكان (ترجين).

[2] **الديوان:** ص81. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد: **العقد الفريد.** شرحه وضبطه: أحمـد أمـين، وأحمـد الـزين، وإبراهيم الأبياري. د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1988م، 453/2.

[3] **الديوان:** ص35. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص74. ولم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

لقد صبرت الشاعرة حتى نفذ صبرها، وأصابها المرض، وتخاطب معشوقها بكم الاستفهامية الخبرية، متساءلة: كم سأصبر على هذا البعد والفراق؟ فالحَلفاءُ[1] لا يصبرُ على النار؛ لأنه شديد الاشتعال وهكذا الشاعرة، ومن هنا يمكن القول إنّ الشاعرة استخدمت كم الاستفهامية النكرة المبهمة، والمراد بها جواباً، فتقدير قول الشاعرة: كم يوماً تصبر الحلفاء على النار؟ ومهما يكن من أمرٍ، فإن الشاعرة تريد إيصال فكرة عدم صبرها على البعد من خلال كم الاستفهامية.

**وتقول الشاعرة في معرض الشوق والحنين:**

[الخفيف]

**لَيْتَ شِعْرِي متى يكونُ التَلاقي  قد براني وَسَلَّ جِسْمي اشتياقي**[2]

استفتحت الشاعرة بيتها بالتمني الذي ارتبط بالزمن، وهذا ما أظهره اسم الاستفهام (متى) الدال على الزمان، فقد وظفت الشاعرة اسم الاستفهام (متى)؛ لبيان مدى شوقها وحنينها إلى لقاء المحبوب.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (حلف). الحلفاء: نبات أطرافه محددة ينبت في مغايض الماء، وقال سيبويه: الحلفاء واحدة.

[2] **الديوان:** ص43. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص75. الصفدي: **الوافي بالوفيات**. 230/22.

## المبحث الخامس

## توظيف الجملة التعجبية

**التعجب**

**لغة**

"التعجب من عجب: ما خفي سببه ولم يُعْلم، والتعجب: أنْ ترى الشيء وتظن أنك لم تر مثله"[1].

**اصطلاحا**

يعدُ التعجب أسلوباً من الأساليب المستخدمة في اللغة العربية، لذا فهو:" استعظام زيادة في وصف الفاعل، خفي سببها، وخرج بها المتعجب فيه على نظائره، أو أقل نظيره" [2]وقيل:" هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه [3]. وأوضح عباس حسن أنّ التعجب هو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا مثيل له مجهول الحقيقة، أو خفي السبب، وقد يكون للشعور الداخلي آثارٌ خارجية، كالتي تظهر عل الوجه، أو غير ذلك، ولهذا يقال إذا ظهر السبب بَطُلَ العَجب، ولا يوصف الله تعالى بأنه تعجب، إذ لا يخفى عليه شيء، وإذا ظهر التعجب في قوله تعالى، أو الحديث الشريف، ما ظاهره أنه للتعجب، فيكون ذلك لمراد، أما لتوجيه المراد العجب والدهشة، أو الرضا والتعظيم، وغير ذلك من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها التعجبِ [4].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (عجب).

[2] ابن عصفور، الإشبيلي: **شرح جمل الزجاجي**. 39/2.

[3] ابن الناظم: **شرح ألفية ابن مالك**. ص227.

[4] حسن، عباس: **النحو الوافي**. 339/3.

نستطيع أنْ نقول إنّ التعجب شعور داخلي ينفعل به الإنسان عند استعظام أمرٍ غريبٍ عند الحدوث لسبب خفي، أو إنكارٍ لهذا الأمر لقلّة اعتياده عليه، فتبدو علامات التعجب والاندهاش ظاهرة على ملامح الوجه وغيرها من حركات الجسد.

ويأتي التعجب في النحو العربي على نوعين:

**أولاً:** أساليب سماعية، "يقصد بها تلك الأساليب التي هي أصلا لغير التعجب، ويدل عليها بالاستعمال المجازي، فالألفاظ المنطوق بها لا علاقة لها بالتعجب، فهي مستعملة في اللغة لغيره، معاني هذه الألفاظ في الأصل لا يفهم منها التعجب، لكنها دّلت عليها دلالة عارضة عن طريق المجاز وظروف النطق"[1]. وهي أساليب متنوعة لا ضابط لها، تعتمد على قدرة المتكلم ومنزلته البلاغية، ومثل هذه الأساليب لم تُبّوب في كتب النحو، بل اكتفت بذكر أمثلة عليها، لأنها سماعية، ومن أمثلة ذلك [2]:

1- لله دره!، لله دره فارساً!، سبحان الله! ، العظمة لله!

2- ومنها ما ورد بصيغة الأمر، كقولهم اعجبو لزيد فارساً!، أي انظروا إليه رامياً.

3- أو بصيغة النداء، كقولك: يا له من ظالم!

4- أو صيغة الاستفهام، كقوله تعالى: **{كيف تكفرون بالله}** [3].

5- أو بصيغة النفي، كقولك: ما رأيت كاليوم رجلاً، وكالليلة قمراً.

---

[1] عيد، محد: **النحو المصطفى**. ص449.

[2] هارون، محمد عبد السلام: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**. د.ط، دار الجيل، بيروت، 1990م، ص93-94.

[3] **البقرة:** 28.

**ثانياً:** الأساليب القياسية: وهذا نوع من الأساليب بُوّبت في كتب النحو، وجاءت على صيغتين، وهما: (ما أفعله) نحو: (ما أحسنَ زيداً!)، إذا المعنى شيء عظيم حسن زيد. والصيغة الثانية: (أفعل به)، فأفعل هو فعل لفظه الأمر، ومعناه التعجب، وأصله أفعل أي صار ذا كذا، فأصل القول (أحسِنْ لِزيدٍ) هو (أحسنَ زيدٌ) أي أنه صار ذا حسن، وزيدت الباء لإصلاح اللفظ، ولزمت هنا بخلافها في فاعل كفى [1]كقوله تعالى: **{قل كفى بالله شهيداً}** [2].

وأجمعوا على اسمية (ما) في (ما أفعله)؛ لأن في (أحسن) ضميراً يعود عليها، وأجمعوا على أنها مبتدأ؛ لأنها موجودة للإسناد إليها، وأجمعوا على فعلية (أفعلْ) فتكون فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر؛ لإنشاء التعجب وما بعدها فاعلاً في المحل [3].

لذلك فجملة التعجب تتراوح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، الجملة الاسمية (ما أَحسنَ زيداً)، والجملة الفعلية (أكرم بزيدٍ!).

ويشترط في الفعل الذي يبنى من الصيغتين القياسيتين في التعجب سبعة شروط، وهي [4]:

**أحدهما:** أن يكون ثلاثياً، فلا يبنى مما زاد عليه، نحو: دحرج، وانطلق.

**الثاني:** أن يكون متصرفاً، لا يبنى من فعل غير متصرف، كنعم وبئس.

**الثالث:** أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة، فلا يبنى من مات وفني.

**الرابع:** أن يكون تاماً، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة، نحو: كان وأخواتها، فلا يقال: ما أكْوَنَ زيداً قائماً.

---

[1] ابن هشام، الأنصاري: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص321 –323.

[2] **الرعد**: 43.

[3] ابن هشام: الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**.215/3–2017.

[4] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**. 113/3 – 114.

**الخامس:** ألاّ يكون منفياً، واحترز بذلك من المنفي لزوماً، نحو: (ما عاج فلان بالـــدواء)، أي مـــا انتفع به، أو جوازاً، نحو: (ما ضربت زيداً).

**السادس:** ألاّ يكون الوصف منه على (أفعل)، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألـــوان كـــــ (سَوِدَ)، والعيوب كَـــ (حَوِلَ).

**السابع:** ألا يكون مبنياُ للمفعول، نحو: (ضُرِب زيدٌ)، فلا تقول: ما أضربَ زيداً.

أما التعجب من سائر ما لم يستوفِ الشروط، فيكون بذكر مصدره بعد صيغة تعجب مناسبة مستوفية للشروط، ويكون هذا المصدر الذي لم يستوفِ فعله الشروط منصوباً بعد (أفعلَ) المناســبة المستوفية للشروط، ومجروراً بالباء الزائدة بعد (أفعلْ) المناسبة المستوفية للشروط، فعند التعجــب من (يد) و (انطلق) و(عور) نقول: ما أشدّ يده وأشدد بيده، وما أحسن انطلاقه وأحسِنْ بانطلاقــه، وما أبلغ عوره، وأبلغ عوره [1].

يتبيّن لنا مما سبق أن حال المتكلم وسياق الكلام يلعبْ دوراً في تحديد هذا الأسلوب، خاصّة ما ورد منه سماعاً عند العرب، فقد تجد عبارة ضمن سياق يراد بها التعجب مــن شــيء دون أن تكون على الأوزان القياسيّة.

وأسلوب التعجب أقل الأساليب وروداً في شعر عُليّة، فلم يرد هذا الأسلوب في شعر عُليّــة إلاّ مرة واحدة على صيغة (ما أفعلَ)، أما وروده على الناحية السماعية، فلا يمكن للدارس أن يحكم عليها إلاّ من خلال مشهدٍ حصل أمامه وبدت علامات التعجب ظاهرة على السامع.

**تقول عُليّة في الحب:**

---

[1] النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ص936 -937.

[الطويل]

**ما أَقْصَرَ اسمَ الحُبِّ يــا وَيْــحَ ذا الحُــبِ وأَطوَلَ بَلواه علــى العَاشِــق الصَّــبِ**[1]

استخدمت الشاعرة صيغة (ما أفعلَ) وهي إحدى صيغ التعجب القياسية، فالشاعرة تتعجــب من قصر كلمة الحب، وطول بلواه على العاشق، فمن الحب ما قتل، فالعاشق يرى الليالي طويلــة، والساعات أطول، فيا لقصر كلمة الحُبِّ وعظيم أثرها على نفس العاشق، وهذا ما أوضحه أســلوب التعجب الذي عبّرت عنه الشاعرة واستخدمته لأجل وصف بلواها في العشق، واتخذت من البحــر الطويل مسلكاً لتدلل على طول فترة معاناتها.

[1] **الديوان:** ص18. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص64. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

## المبحث السادس

## توظيف الأساليب المتعددة

### المطلب الأول: أسلوبا الشرط والنفي

تكرر هذا الأسلوب في اثني عشر بيتاً في شعرها، ومن ذلك **قولها في معرض الحكمة:**

[اسريع]

**إذا لَمْ يَكُنْ في الحُـبّ سَـخْطُ ولا رِضـا  فَـأَيْنَ حـلاواتُ الرسـائلِ والكُتُـبِ**[1]

استفتحت الشاعرة بيتها (بإذا) الشرطية غير الجازمة؛ لتبين القيمة التي يفتقدها الحـب إنْ كان خالياً من المشاكل والمتاعب، حيث نفت الشاعرة من خلال أداة لنفي (لم) قيمة الحـب إذا لـم تعترهِ الصعوبات التي تذيق العشاق طعم حلاوته، وجعلت ذلك مشروطاً بإذا الشرطية الدّالـة عـل الظرفية الزمانية، وأتبعتها بالسؤال ب(أين) حلاوات الرسائل والكتب التي تـدير مسـاحة الرضـا والغضب، وتداخلت الأساليب في ذهنها لشدة عواطفها واندفاعها.

**وتقول الشاعرة في الشوق والحب:**

[المنسرح]

**إنْ لَـمْ يَكُـنْ حُبُّـه قـد أقلقنـي  فـلا صَـفا العَـيْشُ لـي ولا أنـا**[2]

استفتحت الشاعرة بيتها بحرف الشرط الجازم (إنْ) جاعلة حب المعشوق ضرورة القلـق؛ لأنها تنفي في الوقت ذاته صفاء العيش، إن لم يتوفر القلق، لذلك اقترنت إن الشرطية مع لا النافية

---

[1] **الديوان:** ص71. القالي: **الأمالي**. 228/1. الكتبي: **فوات الوفيات**. 125/3. كحالـة: **أعـلام النسـاء**. 341/3. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**. ص234.

[2] **الديوان:** ص58. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص72. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

في ذات السياق؛ لبيان أهمية الحب وحلاوة عقباته، وإلاّ فلا فائدة ولا صفاء في الحياة، وهذا يؤكد شدة ولعها بمحبوبها وخوفها عليه.

**وتقول الشاعرة معاتبة:**

[الطويل]

**كأني إذا ألزَمْتَنِي الذَّنبَ لَيْسَ لي لِسانٌ بلى لو كانَ غَيْرُكِ ألسُنُ**[1]

إن أسلوب الشرط غير الجازم الذي عبرت عنه الشاعرة (بلو) و (إذا) جعل الشاعرة تقسو على محبوبها، فهي لن تسكت عل ذنبٍ لم تقترفه، حيث نفت عن نفسها صفة السكوت من خلال الفعل الناقص (ليس)، ومهما يكن من أمر، فإن الشاعرة عبّرت عن رفضها السكوت من خلال أسلوبي الشرط والنفي.

**وتقول الشاعرة في وصف أثر الخمرة فيها:**

[البسيط]

**وقد سَكِرتُ بِلا خَمرٍ يُخامرني لمَّا ذَكَرتُ وما أنساهُ إنساناً**[2]

يبدو أثر المحبوب واضحاً في الشاعرة التي تسكرُ دون خمرٍ تشربه، بل لمجرد رؤية المحبوب وتذكره، حيث قدمت الشاعرة جواب الشرط على فعل الشرط للأهمية، مستخدمة (لمّا) الشرطية الظرفية، فعندما تتذكر المحبوب تسكر دون خمرٍ، كما تنفي عن نفسها صفة النسيان، إنّ غياب محبوب الشاعرة يفقدها الوعي، إلاّ في تذكره، فهي تنسى كُلَّ شيء إلاّ المحبوب، وهذا هو المعنى الذي أدّته أداة الشرط غير الجازمة (لمّا) مع أداة النفي (ما).

---

(1) **الديوان:** ص60. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص72. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

(2) **الديوان:** ص59. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص79. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**المطلب الثاني: أسلوبا النفي والاستفهام**

استخدمت الشاعرة هذين الأسلوبين في شعرها في سبعة أبيات، **من ذلك قولها واصفة الفراق:**

[الكامل]

**وَدَّعْتُ من أهوى ورُحْتُ بحَسْرةٍ عَجباً لِقلبي كَيْفَ لَن يَتصدّعا**[1]

مزجت الشاعرة بين أسلوب الاستفهام باستخدامها (كيف) الذي يفيد التعجب، وأسلوب النفي باستخدامها (لن)؛ حيث عبّرت عن حالها من تصدّعٍ وتكسرٍ لقلبها؛ لأنها ودّعت من تهواه، فجاءت أداة النفي (لن) لتؤكد تفطر قلبها ألماً وحزناً على من ودّعته.

**وتقول الشاعرة وقد حجب محبوبها (طلّ) عنها:**

[الطويل]

**مَتى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُقضى خُروجه وَلَيس لِما يُقضى إليه دُخولُ**[2]

تنتظر الشاعرة معشوقها على أحر من الجمر، وتظهر ذلك من خلال دمج اسم الاستفهام الزماني (متى) مع الفعل النافي (ليس)، حيث تتساءل عن لقائها مع المحبوب، متى سيكون هذا اللقاء؟ والمحبوب محجوب عنها ولا تستطيع رؤيته، وتداخل الأساليب يدلل على توتر الشاعرة وحرصها على محبوبها.

---

(1) **الديوان:** ص37. الخالدين: **المختار من شعر بشار**. تصحيح ووضع فهارسه: محمد بدر الدين. د.ط. مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1934م، ص43.

(2) **الديوان:** ص49. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص61. الصفدي: **الوافي بالوفيات**. 229/22، وفيه (يشتفي)، مكان (يلتقي)، و (يُرجى) مكان (يُقضى)، و (لمن يهوى) مكان (لما يقضى). المبرد: **الفاضل في اللغة والأدب**. ص120، وفيه (يُرجى) مكان (يُقضى)، و(لمن تهوى) مكان (لما يقضى). السيوطي: **نزهلة الجلساء في أشعار النساء:** ص72، وفيه (يُرجى) مكان (يُقضى) و(لمن تهوى) مكان (لما يقضى).

**وتقول الشاعرة في الحنين والشوق:**

[الطويل]

**أَليسَــتْ سُــلَيْمى تَحْــتَ سَــقْفٍ يُكِنُّهــا وإيّايَ هــذا فــي الهَــوى لِــيَ نــافِعُ**[1]

جاءت الشاعرة بهمزة الاستفهام والفعل النافي (أليس) في بداية البيت؛ لبيان حبها وتعلّقها مع المحبوب تحت سقفٍ واحد، فدخول الهمزة على الفعل النافي يفيد التقرير في هذا السياق، إذ إنها ترى أن أجمل الهوى وأنفعه ارتباطها بسليمى تحت سقفٍ واحد.

**وتقول أيضاً في العتاب والشكوى:**

[الخفيف]

**قُلْــــتُ وَاللهِ لا أطعْتُــــكَ فيهــــا هــي روحــي فَكَيْــفَ أتــركُ روحــي**[2]

ترفض الشاعرة من خلال استخدامها (لا النافية) طاعة العُذال في حبها، مستخدمة اسم الاستفهام (كيف)، الذي يستخدم للسؤال عن الحال، فكيف يصبِحُ حالها إنْ تركت روحها؛ وهي بذلك تنفي طاعة العُذَّال وأخذ وصيتهم في ترك المحبوب؛ لأن مصيرها سلب روحها، وأكدت على رفض الطاعة وتأكيدها بالقسم (واللهِ)، فاجتمع النفي والاستفهام والقسم معاً؛ لبيان رفض الشاعرة ترك المحبوبة والمصير الذي ستؤول إليه بعد تركها له.

**المطلب الثالث: أسلوبا النداء والنفي**

استخدمت الشاعر هذين الأسلوبين في خمسة أبياتٍ، **ومن ذلك قولها:**

---

(1) **الديوان:** ص38. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص38. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص232.

(2) **الديوان:** ص27. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص27. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[السريع]

**يـــــا ذا الـــــذي أَكْـــــتُمُ حُبِّـــــه وَلَسْـــتُ مـــن خـــوفٍ أُسَـــمّيه**[1]

ترفض الشاعرة البوح بحبها، وهذا ما أظهره النداء الوارد في أول البيت، وما أكده النفـــي الوارد في عجز البيت (لست)، فالشاعرة تشكو همّها وفراق حبيبها وبعده من خلال نداء المحبـــوب الذي تكتم حبه، وترفض من الخوف أن تسمي اسمه، ولا بدّ من الإشارة الـــى تضـــافر العناصـــر البنائية لهذا البيت، كالنداء، والاسم الموصول، والفعل الناقص النافي (ليس)؛ لإظهار كتمان الحب، وعدم البوح به.

**وتقول الشاعرة بعد أن جفاها الرشيد وطلب أختها ولم يطلبها:**

[البسيط]

**أنـــا التـــي لا أُطيـــقُ الـــدّهرَ فُـــرْقَتَكُمْ فَرِقّ لي يا أخي مِـــنْ طُـــولِ إبعـــادِي**[2]

نفت الشاعرة عن نفسها من خلال حرف النفي (لا) الاستطاعة في البعد عن الرشيد؛ لـــذا جاءت متوسلةً إليه من خلال حرف النداء (يا)، فاجتمع الأسلوبان معاً؛ لبيان الحرقة التي تعانيهـــا عُليّة من جفاء الرشيد.

**المطلب الرابع: أسلوبا النداء والاستفهام**

اجتمع هذان الأسلوبان في شعرها في بيتين، و**من ذلك قولها في جفاء الرشيد:**

[السريع]

**أَوْحَشْـــتَنِي يـــا نُـــورَ عَينـــي فَمَـــنْ يُؤْنســـني غَيْـــرُكَ يـــا نُـــورُ**[3]

---

[1] **الديوان:** ص65. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص71. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

[2] **الديوان:** ص30. صولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص59، وفيه (الذي) مكان (التي)، و(بـــأبي) مكـــان (أخـــي). الأصفهاني: **الأغاني.** 220/10. كحالة: **أعلام النساء.** 339/3. يموت: **شاعرات العرب في الجاهليـــة والإســـلام.** ص233.

[3] **الديوان:** ص33. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص58. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

اتحدّ أسلوبا النداء والاستفهام لبيان ارتباط الشاعرة بالرشيد، والعلاقة الوطيدة الرابطة بينهما، حيث جاءت (مَنْ) الاستفهامية التي يُخاطب بها العاقل، لبيان التقرير، فالشاعرة تعترف بقلّة المؤنسين، لجفاء الرشيد لها.

**وتقول الشاعرة في الشكوى والعتاب**

[المتقارب]

**أيـــا ربِّ حتـــى متـــى أُصَـــرعُ وحتَّـــام أبكـــي وأســـترجعُ**[1]

تناجي الشاعرة ربَّها سبحانه وتعالى، فهي تشكو إليه طول الفراق، ومسافة البعد، فحتى متى ستظل تبكي؟ حيث جاء حرف النداء معبراً عن شوقها، وجاء اسم الاستفهام (متى) الدّال على الزمان، لبيان نفاذ صبرها، فقد طال وقت الفراق، وهذا ما أكده الاستفهام في الشطر الثاني (حتّام) فهي مكونة من (حتى) و(ما الاستفهامية)، وسقطت الالف من ما الاستفهامية وجوباً.

**المطلب الخامس: أسلوبا الاستفهام والشرط**

استخدمت الشاعرة المزاوجة بين هذين الأسلوبين في بيتين، من ذلك **قولها في هجاء وكيل أموالها سباع الذي خانها في أموالها:**

[الطويل]

**أَتَسْـلِبُني مـالي ولـو جَـاءَ سـائلٌ رَقَقْـتَ لَـهُ إنْ حَطَّـه نَحْـوَكَ الفقـرُ**[2]

استفتحت الشاعرة بيتها بأسلوب الاستفهام، متبعة ذلك بحرف الشرط غير الجازم الذي يفيد امتناع الامتناع (لو)، وجاء استفهامها ليحمل معنى الإنكار، إذ تنكر عليه سلب مالها، على الرغم

---

(1) **الديوان:** ص38. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص68. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

(2) **الديوان:** ص75. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء.** ص63. الاصفهاني: **الأغاني.** 223/10. يموت: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام.** ص232.

من أنه كريم لغيرها من الفقراء، حيث اجتمع الاستفهام والشرط في معرض العتاب والإنكار لسباع وكيل أموالها.

**المطلب السادس: أساليب النداء والشرط والنفي**

استخدمت الشاعرة هذا النمط من الأساليب في بيتين، ومن ذلك قولها في الشكوى:

[الكامل]

**يـــا ربّ إنْ كانـــت حيـــاتي هكـــذا ضَـــرَّاً علـــيّ فمـــا أُريـــدُ حيـــاة** [1]

تستغيث الشاعرة بالله عن طريق أداة النداء (يا)، متوجهة بالدعاء إلى الله، مستخدمة حرف الشرط (إنْ) الذي اشتمل جوابه على أسلوب النفي، فهي تستغيث بالله، قائلة إن كانت الحياة ضرراً عليها، فهي لا تريد الحياة، فقد اجتمعت الأساليب الثلاثة؛ لتوضيح حال الشاعرة، والبـــأس الـــذي تعاني منه، فإن كان الأمر كذلك فهي لا تريد الحياة بهذا الشكل.

**المطلب السابع: أساليب النداء والاستفهام والنفي**

استخدمت الشاعرة هذا النمط من الأساليب في شعرها مرة واحدة، وذلك قولها في العتـــاب والشكوى من هجر محبوبها:

[المنسرح]

**يـــا حـــبُّ بـــاللهِ لـــم هَجَرْتينـــي صَـــدَدْتِ عنـــي فمـــا تبـــاليني**[2]

جرياً على عادة الشاعرة تخاطب محبوبها بصيغة المؤنث، متســائِلة لمــاذا هجرهــا دون مبالاة، حيث اجتمع النداء والاستفهام والنفي؛ لبيان العتاب والشكوى من المحبــوب الــذي هجــر الشاعرة، وأصبح غيرُ مبالٍ بها.

---

[1] **الديوان:** ص64. الأصفهاني، أبو فرج: **الأغاني**. 201/10. كحالة: **أعلام النساء**. 336/3.

[2] **الديوان:** ص62. الصولي: **أشعار أولاد الخلفاء**. ص78. لم يرد هذا البيت في غيره من المصادر.

**إحصائية للجملة الفعلية الموسعة في شعر عُليّة بنت المهدي**

بعد الانتهاء من دراسة الجملة الفعلية الموسّعة، والتي اشتملت على جملة النفي، والشـــرط، والنداء، والاستفهام، والتعجب، وفي بعض المواطن لجأت الشاعرة إلى توظيف أســـاليب متعـــددة، والجداول الآتية توضح النسب المئوية لكل جملة من الجمل السابقة مرتبة ترتيبا تنازلياً:

| الجملة | عدد الأبيات | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|
| المنفية | 46 | %44.66 |
| الشرطية | 26 | %25.24 |
| الندائية | 25 | %24.27 |
| الاستفهامية | 5 | %4.85 |
| التعجبية | 1 | %0.97 |
| | 103 | %100 |

**والجدول الآتي يوضح النسب المئوية لتوظيف الأساليب المتعددة في شـــعر عُليّـــة بنـــت المهدي:**

| الأسلوب | تكراره | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|
| أسلوبا الشرط والنفي | 12 | %37.5 |
| أسلوبا النفي والاستفهام | 7 | %21.87 |
| أسلوبا النداء والنفي | 6 | %18.75 |
| أسلوبا النداء والاستفهام | 2 | %6.25 |
| أسلوبا الاستفهام والشرط | 2 | %6.25 |
| أساليب النداء والشرط والنفي | 2 | %6.25 |
| أساليب النداء والاستفهام والنفي | 1 | %3.12 |
| | 32 | %100 |

نوّعت الشاعرة عُليّة بنت المهدي في أساليبها النحوية، فقد تصدّرت الجملة المنفيـــة علـــى غيرها من الجمل، وقد استخدمتها علية ستاً وأربعين مرة، بأدوات مختلفة، مثل: [لم – ولا النافية – وما النافية – وليس الفعل الناقص النافي] وهي أكثر الجمل وروداً في شعرها.

واستخدمت كذلك الجملة الشرطية ستاً وعشرين مرة، منوّعة في ذلك بين أدوات الشرط الجازم وغير الجازم، فكان منها: (إنْ – وما – ولولا – وأمّا – وغير ذلك) وغلب أسلوب الشرط غير الجازم على الجازم في شعرها، وهذا يظهر أن الشاعرة كانت تطلق الأشعار بشكل عفوي؛ ولذا غلب أسلوب غير الجازم على الجازم.

كما لجأت إلى الجملة الندائية في خمسٍ وعشرين مرة، كانت تنادي فيها محبوبها (طلّ) تارةً، ونفسها طوراً آخر، ولجأت كذلك إلى المنادى المضاف إلى معرفة بأنواعه المختلفة، ولا غرابة في ذلك؛ لأن النداء طلب، وكانت طلبات الشاعرة كثيرة في سياقات مختلفة.

وقلّت الجملة الاستفهامية في شعرها، فقد وردت خمس مرات، إذ كانت تسأل عن محبوبها أحياناً، أو تعاتب الرشيد بسؤالٍ حيناً، ونوّعت في استخدامها لأدوات الاستفهام، نحو: [كيف – وما – ومتى – وكم].

والأغرب من هذا وذاك ورود الجملة التعجبية في شعرها مرّة واحدة فقط، حيث تعجبت من قصر كلمة الحب، وكثرة بلواه، فكل معاناتها بسبب تلك الكلمة المكوّنة من ثلاثة أحرف.

وما يجدر ذكره بلاغة عُليّة في المزاوجة بين الأساليب، ما أسهم في إضفاء صفة بلاغية جمالية على الأبيات، فقد استخدمت أسلوبي الشرط والنفي معاً بعدد لا يقل عن اثنتي عشرة مرة، والنفي مع الاستفهام سبع مرات، وأما النداء والنفي فقد استخدمته ست مرات، واستخدمت النداء مع الاستفهام في موضعين، والاستفهام والشرط في موضعين، وتجاوزت عُليّة الأسلوبين إلى ثلاثة أساليب في بيت واحد، حيث جمعت بين النداء والشرط والنفي في بيت واحد، وجمعت كذلك بين النداء والنفي والاستفهام في بيت واحد.

**النسب المئوية للجملة الفعلية الموسّعة منفردة ومتعددة في شعر عُليّة بنت المهدي**

| الأسلوب | تكراره | النسبة المئوية التقريبية |
|---|---|---|
| النفي | 46 | %34.07 |
| الشرط | 26 | %19.25 |
| النداء | 25 | %18.51 |
| الاستفهام | 5 | %3.70 |
| التعجب | 1 | %0.74 |
| أسلوبا الشرط والنفي | 12 | %8.88 |
| أسلوبا النفي والاستفهام | 7 | %5.18 |
| أسلوبا النداء والنفي | 6 | %4.44 |
| أسلوبا النداء والاستفهام | 2 | %1.48 |
| أسلوبا الاستفهام والشرط | 2 | %1.48 |
| أساليب النداء والشرط والنفي | 2 | %1.48 |
| أساليب النداء والاستفهام والنفي | 1 | %0.74 |
| | 135 | %100 |

والرسم البياني الاتي يوضح المقارنة بين الأساليب التي استخدمتها الشاعرة، سواء كانـــت منفردة أم متعددة:

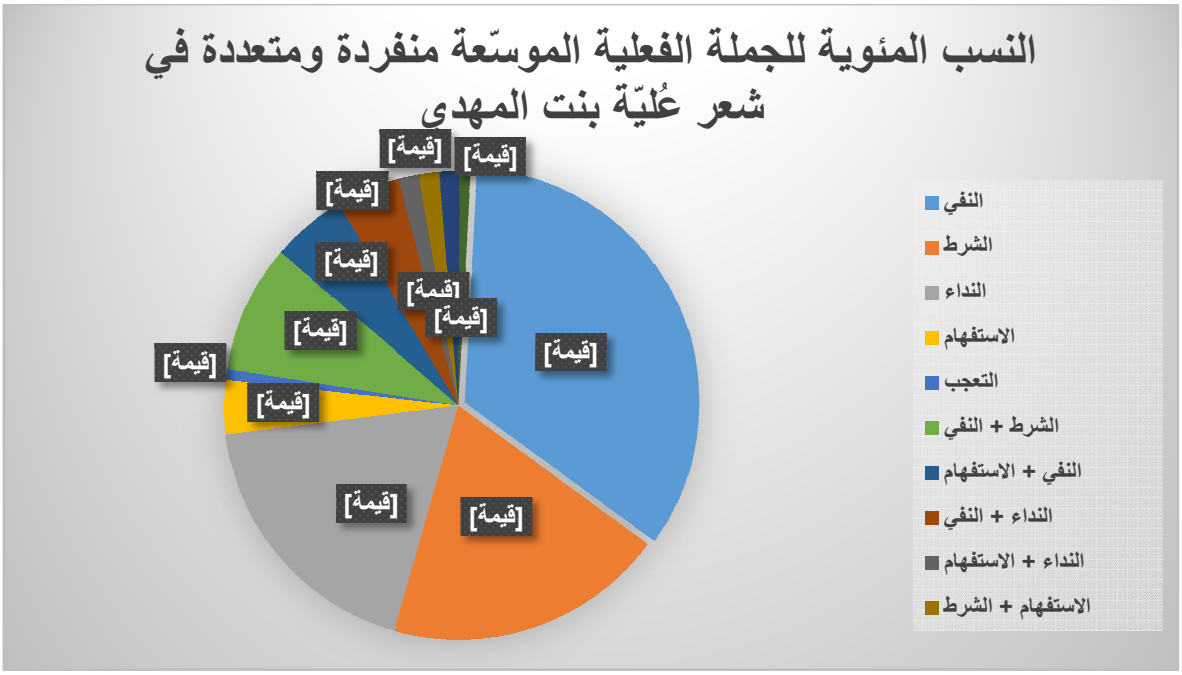

من الرسم البياني السابق نلاحظ أنّ الشاعرة لجأت إلى أسلوب النفي بكثرة، حيث بلغت نسبته 34.07% من الجملة الموسعة، والشرط 19.25%، والنداء 18.51%، والاستفهام 3.7%، والتعجب 0.74%، واسلوبي الشرط والنفي 8.8%، والنفي والاستفهام 5.1%، والنداء والنفي 4.4%، والنداء والاستفهام 1.4%، وكذلك الاستفهام والشرط 1.4%، أما النداء والنفي والشرط فقد بلغت 1.4%، والنداء والاستفهام والنفي بلغ 0.74%.

فقد تصدّرت الجملة المنفية شعر عُليّة (46) بيتاً من (135) بيتاً من الجملة الموسّعة، وكان لها النصيب الأكثر من غيرها، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ الشاعرة كانت تتحدث في أغراضها الشعرية عن مجافاة الرشيد لها وإعراضه عنها، ورفض السلام عليها، ومن عتاب المحبوب والشوق والحنين له، وفي عتاب الناس في تصديقها وتكذيبها، إلى غير ذلك من الأغراض التي وظفتها في الجملة المنفية.

وعليه فالشاعرة استخدمت الجمل الموسّعة في سائر أغراضها من: وصف الخمر، والهجاء، والمدح، والغزل، والحنين الى الوطن، ولكن جلّ أشعارها في الجملة الموسّعة كانت في باب الغزل الممزوج بالوصف والعتاب لمحبوبها، وسائر من تعاملت معهم الشاعرة.

جمعت كذلك في أساليبها (النداء والشرط والاستفهام) الحنين، والشكوى والعتاب الموجه للمحبوب؛ لأنها متوترة وعندها إرباك في حياتها.

كما ورد أسلوب التعجب مرة واحدة في ديوانها، كان يتحدث عن الحب فقط، وعن قصر كلمة الحب وعظم بلواه، وأثره على العاشقين.

كما أنّ استخدام الشاعرة للأساليب المتعددة لم يكن منوّعاً لسائر الأغراض، بل كان تركيزها على الحنين إلى المحبوب، والشكوى والعتاب منه بسبب جفائه لها، وهذا ما أظهرته أبياتها الشعرية.

أما لجوء الشاعرة لتعدد الأساليب، فهي ظاهرة كشفت عن اضطراب الشاعرة وتوترها، لبعد المحبوب عنها، لذلك حاولت أنْ تؤكد حبها بتعدد أساليبها وتنوعها، فجاء الشرط مع النفي تارة، والاستفهام والنفي تارة أخرى، وما إلى ذلك من أساليب متعددة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي جعل لكل بداية نهاية، وأشكر الله سبحانه وتعالى الذي مَنّ عليّ وأعانني على إنجاز هذه الدراسة المتواضعة، التي كانت بعنوان (توظيف الجملة الفعلية في شعر عُليّة بنت المهدي)، التي قامت على تمهيد مُبيّنة حياتها وأغراضها الشعرية، وثلاثة فصول، الأول: الجملة العربية لغة واصطلاحاً وأنواعها، والجملة الفعلية وعناصرها، والثاني: توظيف الجملة الفعلية البسيطة من الفعل اللازم، والفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، والفعل المبني للمجهول، والثالث: توظيف الجملة الفعلية الموسّعة، الجملة المنفية، والجملة الشرطية، والجملة الندائية، والجملة الاستفهامية، والجملة التعجبية، والتعدد بين الأساليب.

**لقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، وهي:**

1. وظّفت عُليّة بنت المهدي في أشعارها الجملة الفعلية بأنماطٍ مختلفة، جاءت موزّعة على الأغراض الشعرية، من مدح، وهجاء، وغزل، وشكوى وعتاب، والحنين إلى الوطن، والخمريات، والنصائح والحكم، وقد احتلّ غرضا الغزل المضمن بالشكوى والعتاب، والمدح، حيّزاً كبيراً في أشعارها.
2. نظّمت علية مقطوعاتها على اثني عشر بحراً عروضياً، كان أكثرها استخداماً البحر الطويل، وأقلّها المجتث.
3. تعدّدت القوافي التي استخدمتها عُليّة، فكان أكثرها قافية الباء، وأقلها الجيم والتاء.
4. أوردت عُليّة خمسة وعشرين بيتاً على الفعل اللازم، جاءت على أنماط مختلفة، فقد ورد الفاعل ضميراً متصلاً أو مستتراً، أو نكرة، أو معرّفا بأل، أو مصدراً صريحاً، أو اسم موصول.

5. أوردت عُليّة مئة وستة وستين بيتاً على الفعل المتعدي لمفعول واحد، جاء على أنماط مختلفة، ونوّعت الشاعرة في أنماطها حسب ارتباطها بالأغراض الشعرية، وقد احتل هذا الجزء أكبر حيّز في أشعارها.

6. لم توظّف عُليّة الفعل المتعدي إلى مفعولين بكثرة، حيث وردت الأفعال المتعدية إلى مفعولين في ستة أبيات من أشعارها.

7. لم توظّف عُليّة الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل في أشعارها.

8. جاء الفعل المبني للمجهول في ثمانية وعشرين بيتاً، فقد حذفت الفاعل وناب منابه المفعول به، وذلك لعدم حاجتها لذكر الفاعل، ولم يرد هذا النوع بكثرة.

9. وظّفت عُليّة الجملة الفعلية الموسّعة بأساليب متعددة، كالنفي، والشرط، والنداء، والاستفهام، والتعجب.

10. وظفت الجملة المنفية بأدوات مختلفة، وقد أوردت ستة وأربعين بيتاً، ورد فيها هذا الأسلوب.

11. جاءت الجملة الشرطية بأنواعها المختلفة، وأوردت هذه النمط ستة وعشرين بيتاً، مستخدمة أدوات الجازمة وغير الجازمة، وغلب أسلوب الشرط غير الجازم على الشرط الجازم.

12. أوردت الجملة الندائية بطرق متعددة، فكان منها: المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة المقصودة، وغير المقصودة، ووظّفت عُليّة هذه الجملة خمسة وعشرين بيتاً.

13. وظّفت عُليّة الجملة الاستفهامية بأدواته المختلفة، فقد ورد في خمسة أبيات، مستخدمة أسماء الاستفهام (من، كيف، ما، لم، متى).

14. مزجت عُليّة ببراعة مطلقة بين أساليب مختلفة في بيتٍ واحد، فقد مزجت بين (النفي والاستفهام، والنفي والنداء، والنداء والاستفهام، والاستفهام والشرط) كما جمعت بين ثلاثة أساليب في بيتٍ واحد، (كالنداء والشرط والنفي) وهذا يدل على تمكّن الشاعرة وبراعتها.

15. بلغت المقطوعات الشعرية التي نظمتها عُليّة مئة وأربع مقطوعات، بلغ عدد أبياتها مئتين واثنين وثمانين بيتاً.

16. تصدّرت الجملة الفعلية البسيطة أشعار عُليّة بنت المهدي فجاءت أكثر من الجمل الموسّعة، بدليل أن مجموع أبيات الجملة الفعلية البسيطة مئتان وخمسة وعشرون (225) بيتاً، أمّا الجملة الموسعة فعد بلغت مئة وخمسة وثلاثين (135) بيتاً مع الأخذ بعين الاعتبار تكرار بعض الأبيات في الجملة البسيطة والموسعة.

**التوصيات**

دراسة الدواوين غير المعروفة، كديوان هذه الشاعرة، واستخراج ما فيها من قيم ومآثر.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**


1. الأزهري، خالد بن عبد الله: **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**. تح: عبد الكريم مجاهد. ط1، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2006م.

2. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: **تهذيب اللغة**. تح: إبراهيم محمد أبو الفضل، وراجعه: علي محمد البجّاوي. د.ط، دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

3. الإسفرائيني: **اللُباب في علم الإعراب**. تح: شوقي المعرّي. ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

4. الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1955م.

5. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن داوود: **الزّهرة**. تح: إبراهيم السامرائي.ط2، مكتبة المنار، الأردن، 1985م.

6. الأصفهاني، أبو الفرج: **الأغاني**. شرحه: علي عبد مهنا. ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.

7. الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد: **أسرار العربية**. تح: محمد حسين شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

8. _____ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط4، مطبعة السعادة، مصر، 1961م.

9. الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الهوّاري: **شرح ألفية ابن مالك**. تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. د.ط، المكتبة الازهرية للتراث. 2000م.

10. الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**. ط3، دار الشرق، بيروت، د.ت.

11. _____**المفتاح في القواعد والإعراب**. ط2، دار النشر العربي، تل أبيب، 1970م.

12. أنيس، إبراهيم: **أسرار اللغة**. ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.

13. أنيس، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**. د.ط، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، د.ت.

14. الأهدل، محمد بن أحمد: **الكواكب الدرية**. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

15. بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

16. البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن: **الحماسة البصرية**. د.ط، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1987م.

17. البياتي، ظاهر شوكت: **أدوات الإعراب**. ط1، المدرسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.

18. التفتازاني، سعد الدين: **المطول على التلخيص**. د.ط، سنده، طبع أولشندر، الهند، د.ت.

19. التوحيدي، أبو حيّان: **البصائر والذخائر**. تح: وداد القاضي. ط1، دار صادر، بيروت، 1981م.

20. ابن ثابت، حسان: **ديوان حسان بن ثابت**. تح: عبد الله سنده. ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 2006م.

21. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف: **معجم التعريفات**. تح: محمد صديق المنشاوي. د.ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

22. جرير: **ديوان جرير**. تحقيق وجمع: كرم البستاني. د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

23. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

24. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمرو النحوي: **الإيضاح في شرح المفصل**. تح: موسى بناي العليلي. د.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1983م.

25. _____ابن الحاجب: **الكافية في النحو**. تح: طارق ناجم عبد الله. ط1، مكتبة الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، 1986م.

26. حامد، أحمد حسن: **التضمين في العربية**. ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 2001م.

27. حجازي، محمود فهمي: **الجملة الشرطية عند العرب**. ط1، مطابع الدجوي، القاهرة، 1981م.

28. حسان، تمام: **الأصول دراسة أبستمولوجيا لأصول الفكر اللغوي العربي**. ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1981م.

29. _____**اللغة العربية معناها ومبناها**. د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994م.

30. حسن، عباس: **النحو الوافي**. ط4، دار المعارف، مصر، د.ت.

31. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت: **معجم البلدان**. ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.

32. الحنفي، الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**. تح: علي سيري. د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.

33. الخالدين: **المختار في شعر بشار**. تصحيح ووضع فهارسه: محمد بدر الدين. د.ط، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1934م.

34. الخضري: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ضبط وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. ط1، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2002م.

35. الخويسكي، زين كامل: **الجملة الفعلية بسيطة وموسّعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)**. د.ط، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1987م.

36. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي: **جمهرة اللغة**. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

37. دعمس، أحمد: **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث**. ط1، الدار العثمانية، عمان، 2010م.

38. الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.

39. رضا، علي: **المرجع في اللغة العربية**. د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.

40. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **معاني الحروف**. تح: عرفان بن سليم الدمشـــقي. ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.

41. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**. تح: أبو الفضل الدمياطي. د.ط، دار الحديث، مصر، 2006م.

42. الزركلي، خير الدين: **الأعلام**. ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.

43. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: **المفصل في علم العربية**. تح: فخر صالح قرارة. ط1، دار عمار للنشر، عمان، 2004م.

44. السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وابنيته**. ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

45. السامرائي، فاضل صالح: **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**. ط2، دار الفكر، عمان، 2007م.

46. _____ **النحو العربي أحكام ومعانٍ**. ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشـــق، 2014م.

47. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي: **مفتاح العلوم**. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

48. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**. تح: عبد السلام هـــارون. د.ط، مكتبـــة الخانجي، مصر، 1988م.

49. السيوطي، جلال الدين: **الأشباه والنظائر في النحو**. تح: عبد العالم سالم مكرم. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

50. _____**نزهة الجلساء في أشعار النساء**. د.ط، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

51. _____**همع الهوامع**. تح: أحمد شمس الدين. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

52. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى: **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**. تح: عبد الحميد قطامش. ط1، جامعة أم القرى، مكتبة المعرفة، 2007م.

53. الشكعة، مصطفى: **الشعر والشعراء في العصر العباسي**. د.ط، دار العلوم للملايين، بيروت، 1973م.

54. الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. د.ط، دار الصابوني، القاهرة، د.ت.

55. الصاحب، إسماعيل بن عباد: **المحيط في اللغة**. تح: الشيخ محمد حسين آل ياسين. ط1، عالم الكتب، بيروت، 1994م.

56. الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. تح: طه عبد الرؤوف سعد. د.ط، المكتبة التوفيقية، د.ت.

57. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **الوافي بالوفيات**. تح: أحمد الأرناؤط، تزكي مصطفى. ط1، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، 2000م.

58. صفوت، احمد زكي: **الكامل في قواعد اللغة**. حقوق الطبع للمؤلف، مطبعة العلوم، 1963م.

59. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: **كتاب الأوراق، أشعار أولاد الخلفاء**. نشره: هيروث. د.ت، مدرسة اللغات الشرقية، مطبعة الصّاوي، 1936م.

60. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد: **العقد الفريد**. شرحه وضبطه: أحمد امين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأنباري. د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1988م.

61. عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**. ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م.

62. عبد المسيح، جورج، وزميله: **الخليل (معجم مصطلحات النحو العربي)**. ط1، مكتبة لبنـــان، بيروت، 1990م.

63. عتيق، عبد العزيز: **علم المعاني**. ط1، دار النهضة، بيروت، 2009م.

64. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي: **شرح جمل الزجّاجي**. وضـــع هوامشـــه: فوّاز الشعار. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

65. _____ **الممتع في التصريف**. تح: فخر الدين قباوة. ط1، دار المعرفـــة، بيـــروت، 1987م.

66. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.

67. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **اللُباب في علل البناء والاعراب**. تح: عبـــد الالـــه نبهان. ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م.

68. العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم: **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**. د.ط، دار الكتب العملية، بيروت، 1982م.

69. أبو علي، الحسن بن أحمد الفارسي النحوي: **الإيضاح**. ط2، عالم الكتب للطباعـــة والنشـــر، بيروت، 1996م.

70. عمران، محمود: **موسيقى الشعر**. ط1، مكتبة بستان المعرفة، بيروت، د.ت.

71. عيد، محمد: **النحو المصفى**. ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.

72. الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. تح: أحمد جاد. ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2016م.

73. ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. علق عليه ووضع هوامشه: أحمد حسن بسج. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

74. الفاكهي، عبد الله بن أحمد: **شرح كتاب الحدود في النحو**. تح: متولي رمضان أحمد الدميري. د.ط، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1988م.

75. الفراء، يحيى بن زياد الديلمي: **معاني القرآن**. تح: أحمد يوسف النجّاتي، محمد علي النجار. دار السرور، د.ت.

76. الفرزدق: **ديوان الفرزدق**. شرحه وضبطه: علي فاعور. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

77. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. تح: محمد علي النجار. د.ط، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

78. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم: **الآمالي**. د.ط، دار الكتب العملية، بيروت، 1978م.

79. قباوة، فخر الدين: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**. ط5، دار القلم العربي، سوريا، 1989م.

80. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **المعارف**. تح: ثروت عكاشة. ط4، دار المعارف، مصر، د.ت.

81. القزويني، الخطيب: **الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان البديع)**. وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. ط1، دار الكتب العملية، بيروت، 2003م.

82. الكتبي، محمد بن شاكر: **فوات الوفيات**. تح: إحسان عباس. د.ط، دار الثقافة، بيروت، 1977م.

83. كحالة، عمر رضا: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**. ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

84. المالقي، احمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح المعاني**. تح: احمد محمد الخرّاط. ط3، دار القلم، دمشق، 2002م.

85. ابن مالك، جمال الدين الطائي: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تح: محمد كامل بركات. د.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.

86. _____**شرح الكافية الشافية**. تح: عبد المنعم أحمد هريدي. ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م.

87. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تح: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب، بيروت، د.ت.

88. _____**الفاضل في اللغة والأدب**. تح: عبد العزيز الراجكوتي. ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1995م.

89. محمد، محمود حسين: **الجملة الوصفية**. د.ط، دار جامعة السودان المفتوحة، السودان، 2009م.

90. المخزومي، مهدي: **النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**. ط1، شركة مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، د.ت.

91. _____**في النحو العربي نقد وتوجيه**. ط3، دار الرائد العربي، بيروت، 1986م.

92. مدكور، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**. ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

93. المرادي، الحسن بن قاسم: **توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك**. تح: عبد الرحمن علي سليمان. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.

94. _____**الجنى الداني في حروف المعاني**. تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

95. المراغي، أحمد مصطفى: **علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)**. ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

96. مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**. ط1، دار العودة، القدس، 1986م.

97. مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**. ط1، دار النشر والتوزيع، عمان، 1991م.

98. المقرّي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. تح: عبد العظيم الشناوي. د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

99. أبو المكارم، علي: **الجملة الفعلية**. ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م.

100. بنت المهدي، عليّة: **ديوان عُليّة بنت المهدي**. تح: سعد الضناوي. ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997م.

101. المنصوري، علي جابر: **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**. ط1، دار الثقافة، عمان، 2002م.

102. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**. د.ط، دار صارد، بيروت، 1955م.

103. النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م.

104. ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد: **شرح ألفية ابن مالك**. د.ط، دار الجيل، بيروت، 1980م.

105. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: **نهاية الأرب في فنون الأدب**. د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1986م.

106. هارون، محمد عبد السلام: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**. د.ط، دار الجيل، بيروت، 1990م.

107. ابن هشام، جمال الدين الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.

108. _____ **شرح شذور الذهب**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط، دار الفكر، د.ت.

109. _____**شرح قطر الندى وبل الصدى**. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط11، مطبعة السعادة، مصر، 1963م.

110. _____**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1992م.

111. ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله: **علل النحو**. تح: محمود قاسم الدرويش. ط1، مكتبة الرشيد، السعودية، 1990م.

112. يعقوب، إيميل بديع: **موسوعة النحو والصرف والإعراب**. ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1988م.

113. ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء: **شرح المفصل للزمخشري**. وضع هوامشه وفهارسه: إيميل بديع يعقوب. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

114. يموت، بشير: **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**. ط1، المكتبة الاهلية، بيروت، 1934م.

**رسائل الماجستير والدكتوراه:**

1. زيود، حارث عادل محمد: **بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران**. رسالة ماجستير، إشراف: احمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2008م.

2. النحال، جمال محمد: **أساليب النفي والتوكيد في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى**. رسالة ماجستير، إشراف: محمود محمد العامودي، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م.

**المواقع الإلكترونية:**

1. ابن أبي حجلة: ديوان الصبابة. http://www.al-mostafa.com

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | ج |
| الشكر والتقدير | ح |
| الملخص باللغة العربية | خ |
| الملخص باللغة الإنجليزية | ذ |
| المقدمة | 1 |
| التمهيد | 7 |
| **الفصل الأول: الجملة العربية في الدرس النحوي** | **20** |
| المبحث الأول: الجملة العربية عند القدماء والمحدثين | 21 |
| المطلب الأول: تعريف الجملة لغةً واصطلاحاً | 21 |
| المطلب الثاني: أقسام الجملة | 24 |
| أولاً: الجملة الاسمية | 25 |
| ثانياً: الجملة الفعلية | 29 |
| المطلب الثالث: الجملة الصغرى والجملة الكبرى | 30 |
| المطلب الرابع: الجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل من الإعراب | 33 |
| المبحث الثاني: الجملة الفعلية وعناصرها | 38 |
| المطلب الأول: الفعل (المسند) | 38 |
| المسألة الأولى: علامات الفعل | 39 |
| المسألة الثانية: أقسام الفعل | 40 |
| المطلب الثاني: الفاعل ونائبه (المسند إليه) | 44 |
| المطلب الثالث: المفعول به | 48 |
| **الفصل الثاني: توظيف الجملة الفعلية البسيطة في شعر عُليّة بنت المهدي** | **51** |
| المبحث الأول: توظيف الفعل اللازم | 52 |
| المبحث الثاني: توظيف الفعل المتعدي | 73 |
| المبحث الثالث: توظيف الفعل المبني للمجهول | 106 |
| النسب المئوية للجملة الفعلية البسيطة | 116 |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **الفصل الثالث: توظيف الجملة الفعلية الموسّعة في شعر عُلّيّة بنت المهدي** | **118** |
| المبحث الأول: توظيف الجملة المنفية | 119 |
| المبحث الثاني: توظيف الجملة الشرطية | 126 |
| المبحث الثالث: توظيف الجملة الندائية | 137 |
| المبحث الرابع: توظيف الجملة الاستفهامية | 144 |
| المبحث الخامس: توظيف الجملة التعجبية | 151 |
| المبحث السادس: توظيف تعدد الأساليب | 156 |
| المطلب الأول: أسلوبا الشرط والنفي | 156 |
| المطلب الثاني: أسلوبا النفي والاستفهام | 158 |
| المطلب الثالث: أسلوبا النداء والنفي | 159 |
| المطلب الرابع: أسلوبا النداء والاستفهام | 160 |
| المطلب الخامس: أسلوبا الاستفهام والشرط | 161 |
| المطلب السادس: أساليب النداء والشرط والنفي | 162 |
| المطلب السابع: أساليب النداء والاستفهام والنفي | 162 |
| النسب المئوية للجملة الموسّعة منفردة ومتعددة | 165 |
| **الخاتمة** | **168** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **170** |
| **فهرس المحتويات** | **183** |